

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

دور الصورة الصحفية في الصحافة الإسرائيلية في حرب غزة عام 2014
يديعوت أحرونوت ومعاريف نموذجاً

محمد عودة محمد رابعة

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1436هـ - 2015 م

دور الصورة الصحفية في الصحافة الإسرائيلية في حرب غزة عام 2014،
يديعوت أحرونوت ومعاريف نموذجاً

إعداد:

محمد عودة محمد رابعة

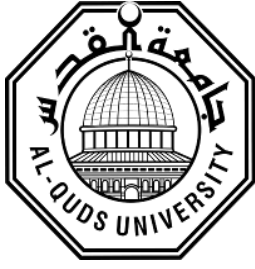
بكالوريوس صحافة وإعلام / جامعة القدس فلسطين

إشراف الدكتور: أحمد رفيق عوض

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات
الإسرائيلية- برنامج الدراسات الإقليمية من معهد الدراسات الإقليمية/ جامعة
القدس

القدس - فلسطين

1436هـ - 2015م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

معهد الدراسات الإقليمية - دراسات إسرائيلية

إجازة رسالة

دور الصورة الصحفية في الصحافة الإسرائيلية في حرب غزة عام 2014، يديعوت أحرونوت
ومعاريف نموذجاً

إعداد: محمد عودة محمد رابعة

الرقم الجامعي: 21220321

المشرف: د. أحمد رفيق عوض

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2015/6/6م من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسمائهم
وتواقيعهم:

التوقيع:
التوقيع:
التوقيع:

1_ رئيس لجنة المناقشة: د. أحمد رفيق عوض

2_ الممتحن الداخلي: د. أحمد فارس عودة

3_ الممتحن الخارجي: د. محمد المصري

القدس - فلسطين

1436هـ - 2015م

الإهداء:

إلى والدي العزيز الذي أُدين له بكل شيء، إلى والدتي الصابرة التي تعودت على العطاء بصمت، إلى أخي الحبيب الدكتور مراد ونجله محمد، إلى إخوتي فؤاد وعماد، إلى أرواح الشهداء، إلى أسرى الحرية، أُهدي جهدي هذا.

محمد عودة محمد رابعة

إقرار:

أقر أنا معدّ الرسالة أنها قُدمت إلى جامعة القدس؛ لنيلِ درجةِ الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تمّ الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الدراسة أو أيّ جزءٍ منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأية جامعةٍ أو أي معهدٍ آخر.

الاسم: محمد عودة محمد ربابعة

التوقيع: 

التاريخ: 2015/6/6.

الشكر والعرفان:

أشكر الله أولاً وأخيراً، وإلى كل ما قدم لي يد المساعدة والعون وشجعني على إكمال رسالتي وعلى رأسهم إدارة معهد الدراسات الإقليمية ومحاضروه وموظفوه، وأخص بالذكر الدكتور أحمد رفيق عوض على ما بذله من جهد في التوجيه والإرشاد، كما أتقدم بالشكر لكل من علمني أثناء إنتسابي لنيل درجة الماجستير، والشكر للإعلامية إيمان نجم لما قدمته لي من مساعدة في توفير صحيفتي الدراسية، والشكر لصديقي جهاد دباس لما قدمه لي من مساعدة في طباعة الرسالة، والشكر لموصول للأستاذ خالد رباح لما قدمه لي من مساعدة عظيمة بتزويدي بمجموعة مهمة من الكتب والمراجع باللغة الإنجليزية، وكتابة ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية.

المخلص:

تتحدث هذه الدراسة عن دلالات الصور الصحفية، للعدوان الإسرائيلي على غزة لعام 2014، حيث قام الباحث بتحليل مضمون الصور في صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف، لمعرفة مضامينها وسياستها ودلالاتهما، والمقارنة بينهما. واستخدم الباحث المنهج التحليلي الكيفي لتحقيق أهداف الدراسة.

إن الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على اتجاهات الصور الصحفية المنشورة حول العدوان الإسرائيلي على غزة في صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف، عن طريق تحديد المواضيع التي تم التركيز عليها، وتحديد نوع الصورة المنشورة في كلا الصحيفتين والمقارنة بين اتجاهات كل من يديعوت أحرونوت ومعاريف حول العدوان الإسرائيلي على غزة في نشر مضامين الصورة الصحفية. وكانت الفرضية الرئيسية للدراسة هو استخدام الصورة الصحفية في الصحافة الإسرائيلية المطبوعة، يأتي لأهداف عدة هي التجبيش، التضليل، التزييف، خلق رأي عام مساند للجيش.

وترجع أهمية الصورة في قوتها الإتصالية وفاعليتها وعلاقتها القوية بأجندة القارئ بالارتباط وأولوياتهم. وتحدث الباحث عن التصوير الصحفي وأهميته وأنواعه، كما تحدث عن نشأة الصورة الصحفية أهميتها، أنواعها، إضافة إلى المضامين الجوهرية التي أرفقت مع الصورة المنشورة في صحيفتي الدراسة، كما سلطت الضوء على منظومة الإخراج الصحفي، وأهمية الصورة في الإخراج، بالإضافة إلى أهمية الصفحة الأولى في الصحيفة، وتم التركيز على تأثير الصورة الصحفية على الرأي العام، كما تطرق الباحث إلى الإعلام المكتوب في إسرائيل، وسرد نبذة عن صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف، بالإضافة إلى الرقابة العسكرية على الصحافة الإسرائيلية، وتم الحديث عن العدوان الإسرائيلي على غزة لعام 2014.

وركزت الدراسة على مدى اعتماد يديعوت أحرونوت ومعاريف على مصادرها من الجيش والرقابة العسكرية، حيث أسكتت الأصوات المعارضة وأفسحت المجال للمحللين العسكريين والأصوات المؤيدة للعدوان على صدر صفحاتها اليومية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن صحيفة يديعوت أحرونوت ومعاريف إهتمت بالعدوان الإسرائيلي على غزة وحرصت على قتل المدنيين، وروجت لأهداف العدوان بشكل منحاز وهجومي ومطالبتهما الجيش بشكل علني وضمني بتحقيق النصر في المواجهة مع المقاومة في غزة، حيث إعتبرت العدوان على غزة عدواناً وجودياً يهدد مصير الشعب اليهودي ومستقبله في البلاد.

The Role of the Journalist photo of the Israeli Journalism during the War on Gaza 2014, Yediot Achronot and Maarive Newspapers as Models.

Prepared by: Mohammad Odeh Rababba

Supervised by: Dr. Ahmad Rafiq Awad

Abstract:

This study is about the indications of the journalist photography during the Israeli war on Gaza 2014, the researcher analyzed the content of the photos in the newspapers of Yediot Achronot and Maarive to shed light on their policies, aims and the differences between both of them. The researcher followed the analytic quality approach to achieve the study goals.

The aim of this study was to introduce the approaches of the journalism photo on the Israeli aggression on Gaza in Yediot Achronot and Maarive Newspapers. This was studied through the topics of these two newspapers to determine the kinds of these photos and comparing them in concerning the content of the photos during the war on Gaza. The hypothesis of this study is the use of the photo in the printing media to support the army, raise the public opinion through deceiving and falsifying photos .

The importance of the photo comes from the power that it makes via contacts and their relation with the people who are in charge to make contacts and their priorities. The researcher studies the journalist photography, its efficiency and their kinds. Also, the study discussed the core contents of the photos of the two newspapers. In addition, journalism production is taken into consideration. The first page of the newspaper is very effective so it was studied the changes and the influence on the public opinion. Besides, the newspapers in this study as examples in Israel are presented according to their history and how they affected the military monitoring or ruling specially during the last war on Gaza 2014.

The study also focused on the resources of the two newspapers from the Israeli military and monitoring, this stops the voices of the opposites of the war and supports pro war by their views on newspapers.

The researcher concluded that the two newspapers provoked and pushed the public opinion towards war and killing civilian people. Both newspapers promote towards the war and

were not subjective or professionally took the events. They asked the Israeli army for war and victory on the resistant groups. In addition to that, these two newspapers considered the war on Gaza and achieving victory is an existing goal to keep the Jewish people, land and their future.

الفصل الأول

خلفية الدراسة

1.1: المقدمة

الرؤية هي التصديق، وهي خير بينة، فالعين أقرب من الأذن إلى القلب، وتؤثر بما نرى أكثر من تأثرنا بما نسمع، و تحتل الصورة الصحفية أهمية بالغة في وسائل الإعلام المطبوعة، وتمثل أحد الأركان الرئيسية بالصحف، وتقوم بتوضيح الخبر وتحقق به سبقاً صحفياً، وتأخذ حيزاً كبيراً من إهتمام المحررين والناشرين، بسبب تأثيرها بالجمهور، والدور الذي تؤديه في لفت أنظار الرأي العام وتوجيهه نحو الهدف الذي تريد إبرازه والغاية التي تسعى إليها، إن الصورة الصحفية تعبر عن الآراء والأفكار في المجتمع، وتنقل همومه وتطلعاته، وهي من أكثر أدوات التوجيه والإرشاد وهي لغة معبرة تفهمها جميع الأمم والشعوب على تعداد لغاتهم وثقافتهم، لأنها من أيسر الطرق التي تمكن الجمهور من الإطلاع على أدق التفاصيل و الأحداث المهمة، ونشير إلى المثل الصيني القائل "الصورة تساوي عشرة آلاف كلمة" لأن الصورة تعتبر الدليل والبرهان والإثبات على أي حدث بيد سكرتير التحرير، الذي بإمكانه أن يوصل الرسالة الإعلامية بشكل مهني ممنهج ومدروس، لأن الصورة الصحفية يكون تأثيرها أعمق وأدق في نقل الأحداث، وهي قادرة على إطلاق عقل القارئ للتفكير بالأحداث من خلال التأمل، ويكون حسب رواية الصحيفة ولو كانت مضللة.

للصورة الصحفية وظائف عديدة، ومن أهمها إضافة الكثير من المعاني على المادة المقدمة ودورها في تثبيت المعلومات في ذاكرة المتلقي، لأن الصورة أكثر إلتصاقاً بذهنه من المادة المكتوبة، بالإضافة

إلى إمكانية الصورة في دعم خبر صغير جداً حيث لا تستطيع المادة المكتوبة دعمه بهذا الشكل، ولها وظيفة سيكولوجية لأن الصورة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسيكولوجية الإنسان، فهي التي تسيطر على مشاعره وأحاسيسه حسب الموضوع المنشور، وتتفرد الصورة الصحفية، أنها صورة عالمية والجميع يفهمها حتى الأميين الذين يجهلون القراءة والكتابة، لأنها تمدنا بمجموعة كبيرة من المعلومات، كما أنها تتصف بالشمولية وتخترق حدود الزمان والمكان، والصورة الصحفية قد تغير الحقيقة لأنها تصور لنا ما تراه عين ملتقط الصورة، فهي تشير إلى ما إهتم به صاحبها وعناؤه، والصورة تشير إلى معنى أبعد مما تتضمنه.

ما يزال عالم الصحافة المكتوبة المهنة الأقدم في الوسائل الإعلامية الجماهيرية فهي ثابتة على خاصيتها في التأثير بين الجمهور القراءه، فالصحافة بوجه العموم تعتمد على الكلمة المطبوعة، والصورة الصحفية المعبرة ويكون تأثيرها أدق وأعمق في نقل الحدث المبني على المعلومات، لأنها قادرة على إطلاق عقل القارئ إلى التفكير في الأحداث من خلال التأمل وتحليلها، وتبني فكرة بشكل معين مع إمكانية الإستشهاد بالصورة المعبرة، وإخضاعها للنقد وتحليل المضمون، إن فرصة الصحيفة في تحليل الصورة وقراءتها تكون أكبر، وذلك لكونها تصدر في اليوم الذي يلي الحدث، مما يعطي الفرصة لجمع المعلومات وتحليلها وعرضها في صفحات الجريدة بتسلسل منطقي تمكن القارئ من الفهم والاستيعاب.

يتميز الإعلام الإسرائيلي بحرية وديمقراطية كبيرة ويعتبر الأكثر ليبرالية وانفتاحاً، إلا إنه ينتقد بكثير من القضايا كارتباطه الوثيق بالمؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية التي تسيطر على الصحف الكبرى في إسرائيل لتنتشر بلغتها وأهدافها التي تريدها وتعبّر عنها كما تراها مناسبة، وهو الأمر الذي جعل الصحف الإسرائيلية تلعب دوراً في المحافظة على النسيج الاجتماعي وريادة الجمهور وعدم بث روح اليأس للمجتمع الإسرائيلي، لأن الإعلام الإسرائيلي يعتمد على الحشد والتأييد للجيش وسلطاته وخدمة مصالحهم الخاصة لدولة إسرائيل، فمنذ بدايات ظهور الصحافة الإسرائيلية المكتوبة لعبت على وتر الإضطهاد في المجتمعات الأوروبية، ودعت اليهود وشجعتهم للهجرة إلى أرض فلسطين، كسبيل للتخلص من الإضطهاد، وأهم ما يميز الإعلام الإسرائيلي، هو التعددية في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، لتغطية أكبر مساحة إعلامية ممكنة، إلا أن هذه التعددية كانت ولا تزال شكلية، ولم تختلف في مضمون ما يجب تقديمه للجمهور، دارت جميعها في المحور نفسه.

ويمكن أن نستند إلى أقوال السياسيين الإسرائيليين بما يتعلق بدور الإعلام الإسرائيلي إن الهدف الرئيسي منه هو إظهار الطابع الصهيوني لإسرائيل، وكفاح اليهود وإبداعاتهم وأهم إنجازاتهم في كافة المستويات مع تعميق الإلتناء اليهودي والصهيوني، وترويج دعاية للفلسطينيين والعرب وفق أهداف السياسة الإسرائيلية وخاصة العدوانية المتعلقة بالإستيطان والتهويد والحروب التي تشنها إسرائيل ضد الفلسطينيين.

ويرى الباحث، أن إختيار تلك الصحيفتين لأنهما من أقدم الصحف والأكثر شعبية وجماهيرية في إسرائيل، وسعى الباحث في هذه الدراسة إلى مقارنة الصور الصحفية المنشورة في الصحيفتين بصورة موضوعية، حيث من الممكن أن يساعد ذلك في إبراز جزء من المعطيات التي قد تساهم في صقل اتجاهات القادة وصنّاع القرار الجادّين والملتزمين تجاه القضية الفلسطينية كي يتخذوا المواقف والقرارات بخصوص ما يجري في قطاع غزة، وذلك من خلال إظهار وجهة نظر كل من الصحيفتين وجيشهما حول الموضوع. والجدير بالذكر أن هذه الدراسة تمتاز بأنها أول دراسة عربية وعالمية في حدود علم الباحث حول الصورة الصحفية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2014.

2.1: مبررات الدراسة

تعد صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف الأكثر إنتشاراً والأكثر شعبية في أوساط الجمهور الإسرائيلي، ويكتب فيها كبار الكتاب والقادة العسكريون ولهما التأثير الأكبر على الجمهور، كما أن العديد من الصحف الفلسطينية والعربية تقوم بالنقل والترجمة عن هذه الصحف كما تم نشرها دون التأكد من مصداقية المعلومات والصور، لذلك فإن مبرر هذه الدراسة هو البحث في مضامين ودلالات الصورة الصحفية في الصحيفتين، وكيف تعزز الصورة الصحفية الرواية الإسرائيلية المضللة والكاذبة والتي تؤيد الحكومة والجيش وتمنع التعاطف مع الفلسطينيين، وهل يمكن إعتبار الصحافة الإسرائيلية المكتوبة خلال العدوان الإسرائيلي على غزة أداءً مهنيّاً وفق المعايير التي تكفل بالأساس حق الجمهور في المعرفة.

كان المبرر الرئيسي من هذه الدراسة هو قلة الدراسات في هذا الموضوع وتعتبر هذه الدراسة هي الأولى في الجامعات الفلسطينية ويمكن إعتداد عليها كمرجع في دراسات أخرى في هذا المجال، وأنها تفيد القارئ والملتزمين في إتجاه القضية الفلسطينية في إتخاذ القرارات السليمة والصحيحة إتجاه الإعلام الإسرائيلي.

3.1: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في:

- أ- إهتمام الجمهور الإسرائيلي المغيب بكل ما يصدر عن هاتين الصحيفتين، الأكثر إنتشاراً والأكثر شعبية في أوساط الجمهور الإسرائيلي.
- ب-بالإضافة أن الصحيفتين تدعم رواية الإحتلال المضللة ومحاولة تأثيرها على الرأي العام العالمي والتي تمنع التعاطف مع الفلسطينيين وأن الفلسطيني دائماً هو الإرهابي والمخرب والإسرائيلي يحاول منع الإرهاب والقضاء عليه.
- ت-معرفة إتجاهات القائمين بالإتصال في كل من الصحيفتين الإسرائيليتين. مما قد يفيد الساسة وصناع القرار الملتزمين إتجاه القضية الفلسطينية في إتخاذ القرارات السليمة تجاه إسرائيل.
- ث-المقارنة بين إتجاهات كل من صحيفة يديعوت أحرونوت ومعاريف حول العدوان الإسرائيلي على غزة في نشر مضامين الصورة الصحفية.
- ج- يمكن أن تكون هذه الدراسة مرجعية يمكن الإعتماد عليها في دراسات أخرى في هذا المجال من ناحية منهجيتها، والتحليل والحكم والنتيجة، والتي لا تزال نادرة لحدثة الموضوع ولكون وجود صراع لحتى الآن.

4.1: مشكلة الدراسة

الصحافة الإسرائيلية التي تدعي الديمقراطية وتعمل حسب قوانين المهن الصحفية وتخضع لمساءلة من قبل الجمهور ومؤسساته إلا أنها تستخدم الصورة الصحفية إستخدامات يفهم منها أنها تستخدم سياسات أو إتجاهات مسبقة، وهذه الصور تخلق تيارات وإتجاهات معينة، لأن الصحافة الإسرائيلية تعمل لصالح الحكومة والجيش والحزب.

وتسعى هذه الدراسة للوقوف على مضامين ودلالات الصورة الصحفية في العدوان الإسرائيلي على غزة من خلال توظيف هذه الصورة في نموذجين وهما يديعوت أحرونوت ومعاريف ومن هنا تتمحور مشكلة الدراسة.

5.1: أهداف الدراسة

- 1- تبيان مميزات صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف خلال العدوان الإسرائيلي على غزة في نشر الصور الصحفية.
- 2- التعرف على مضامين الصور الصحفية المنشورة في العدوان الإسرائيلي على غزة في كل من صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف.
- 3- التعرف على آثار إتجاهات الصور الصحفية المنشورة حول العدوان الإسرائيلي على غزة في صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف، عن طريق تحديد المواضيع التي تركز عليها كل منهما.
- 4- التعرف على دلالات الصور الصحفية المنشورة حول العدوان الإسرائيلي على غزة في كل من صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف.
- 5- تحديد نوع الصورة المنشورة في كلا الصحيفتين والأشكال والألوان التي رافقتها، وأين خصصت في صفحة الصحيفة.

6.1: أسئلة الدراسة

- 1- ما هي إتجاهات الصور الصحفية المنشورة حول العدوان الإسرائيلي على غزة في كل من صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف؟
- 2- ما هي مميزات الصحافة الإسرائيلية المكتوبة أثناء العدوان على غزة؟
- 3- كيف تؤثر الصورة الصحفية المنشورة حول العدوان الإسرائيلي على غزة في كل من صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف على الجمهور الإسرائيلي؟
- 4- كيف تؤثر الصورة الصحفية في أوساط الجمهور الإسرائيلي؟
- 5- ما هي مضامين الصور الصحفية المنشورة حول العدوان الإسرائيلي على غزة في كل من صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف؟

هناك بعض الاسئلة التي يراها الباحث:

- 1- ما هي دلالات الصور الصحفية المنشورة حول العدوان الإسرائيلي على غزة في كل من صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف؟
- 2- أي الصحيفتين هي الأكثر إهتماماً بالعدوان الإسرائيلي على غزة؟
- 3- هل يمكن إعتبار الصحيفتين مجندة لصالح المؤسسة العسكرية الإسرائيلية؟

7.1: فرضيات الدراسة

- 1- إستخدام الصورة الصحفية في الصحافة الإسرائيلية المطبوعة، يأتي لأهداف عدة هي التجيش، التضليل، التزييف، خلق رأي عام مساند للجيش.
- 2- الصورة تقوم بدور تعريفي وتوضيحي، الصورة بدون أيولوجيا الصورة بدون سياسة الصورة حسب أخلاقيات المهنة الصحفية.
- 3- هناك علاقة نفعية مشتركة ومتبادلة بين الإعلام وأجهزة المؤسسة العسكرية.
- 4- الصحافة الإسرائيلية هي صحافة مجندة تلقائياً لخدمة أهداف الجيش والمؤسسة العسكرية.
- 5- النقد الذي توجهه الصحافة الإسرائيلية للمؤسسة العسكرية ينبع من الشعور الوطني العام والشعور بالمسئولية الوطنية.

8.1: حدود الدراسة

الحدود المكانية: محافظات الضفة الغربية، صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف التي تصدر في إسرائيل، حرب غزة عام 2014.

الحدود الزمانية: إقتصرت الدراسة على أرشيف صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف في تغطية العدوان على غزة إبتداءً من 2014/7/8 وحتى 2014/8/28، مع العلم أن العدوان بدأ في 2014/7/7 في ساعات المساء ولكن الصحف تصدر في الصباح.

لقد تم تحديد الحدود المكانية في محافظات الضفة بسبب عدم إهتمام شعبنا في غزة بالإعلام أثناء الحرب.

9.1: معوقات الدراسة

ثمة صعوبات وعوائق واجهت الباحث خلال إجراء الدراسة، ومن تلك الصعوبات عدم توفير أرشيف لصحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف في الضفة الغربية مما أضر الباحث للحصول على تصريح بصعوبة من الإرتباط المدني الإسرائيلي لدخول أراضي فلسطين المحتلة عام 1948 وإجتياز الحواجز الإسرائيلية وقطع مسافة تتجاوز 70 كيلو متراً بشكل إسبوعي إلى مدينة تل أبيب لتحليل الأعداد في الأرشيف القومي الإسرائيلي الخاص بالدوريات في كبرى المكتبات العامة بتل أبيب كما أنه تعرض للمعاملة العنصرية من أمن المكتبة الإسرائيلية في تل أبيب، بالإضافة إلى قلة الدراسات الخاصة بالعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014 وعدم وجود دراسات خاصة بالصورة الصحفية للعدوان الإسرائيلي كون هذا العدوان حديثاً.

10.1: منهجية الدراسة

تقوم هذه الدراسة على المنهج التحليل الكيفي، بالإضافة للمنهج المقارن، كما تم استخدام المقابلة كأداة من أدوات الدراسة.

11.1: إجراءات الدراسة

- 1- دراسة المصادر والمراجع ذات الصلة من كتب ودوريات وصحف ومواقع إلكترونية مختلفة.
- 2- إجراء مقابلات مع بعض رؤساء تحرير في صحف فلسطينية ومصورون صحفيون.
- 3- تحليل المعلومات والمقابلات.
- 4- وضع قائمة بالمراجع والمصادر المستخدمة والمواقع الإلكترونية والمقابلات.

12.1: مخطط الدراسة

الفصل الأول:

ويضم هذا الفصل المقدمة ومشكلة الدراسة وأهدافها ومبرراتها وأسئلتها بالإضافة إلى فرضياتها ومنهجيتها مع التطرق إلى إجراءات الدراسة.

الفصل الثاني:

الإطار النظري والمصطلحات والدراسات السابقة.

أولاً: الإطار النظري والتعريف بالمصطلحات.

ثانياً: الأدبيات والدراسات السابقة.

ثالثاً: نظريات الدراسة.

الفصل الثالث:

قام الباحث في هذا الفصل بالتطرق إلى التصوير الصحفي ونشأة الصورة وتطورها وثقافتها وأهميتها في الصحافة ومعايير إنتقاء الصورة الصحفية ووظائفها.

الفصل الرابع:

تطرق الباحث في هذا الفصل إلى الصيغ اللونية للصورة الصحفية والإخراج الصحفي وإخراج الصفحة الأولى في الجريدة، وإستخدام الصورة الصحفية في الحروب وتأثيرها في الحروب النفسية وكيف تؤثر على الرأي العام.

الفصل الخامس:

تطرق الباحث في هذا الفصل إلى الصحافة المكتوبة في إسرائيل وسرد نبذة عن صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف والصحافة والسلطة في إسرائيل والرقابة العسكرية على الصحافة الإسرائيلية بالإضافة إلى العدوان الإسرائيلي على غزة.

الفصل السادس:

قام الباحث في هذا الفصل بتحليل مضمون الصور الصحفية لصحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف بالإضافة إلى نتائج وتوصيات الدراسة.

الفصل الثاني:

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تتطلب أي دراسة قبل الولوج إليها التعريف بالمصطلحات والإطار النظري لذلك خُصَّ هذا الفصل للتعريفات التالية.

2.1: تعريف المصطلحات:

الصورة الصحفية: هي الصورة التي نجد فيها الحدث أو القصة التي نقرأها، ولذلك فهي بمثابة مُكمل للرواية الخبرية وتستخدم في تصوير وعرض جوانبها ليُصبح القارئ شاهداً على الحدث. ولا تعتبر الصورة عنصراً إخبارياً فحسب، بل تعتبر عنصراً جمالياً أيضاً، وأصبحت تُعبّر عن الأفكار والآراء كما تُعبّر عن الأخبار والأحداث، فالصورة لغةٌ عالميةٌ يفهمها الجميع¹.

حرب غزة 2014: هي الهجمات العدوانية التي شنتها قوات الإحتلال على قطاع غزة بهدف تدمير البنية التحتية للقطاع والقضاء على حركات المقاومة، والتي أطلق عليها الجيش الإسرائيلي عملية "الجرف الصامد" والفلسطينيون هم ضحايا هذه الحرب حيث سقط آلاف الشهداء ونزوح آلاف العائلات، ودمرت منازلهم ومساجدهم ومدارسهم وجامعاتهم وملاعبهم ومحطات الكهرباء².

¹ محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، (القاهرة: دار الفجر، ط1، 2004) ص:336.

² تامر المسحال، برنامج "غزة تنتصر"، موقع الجزيرة نت، 2014/8/11.

الصحافة: من صحيفة جمع صحائف أو صحف، والصحيفة هي الصفحة، وصحيفة الوجه أو صفحة الوجه هي: بشرة الجلد، والصحيفة أو الصفحة هي القرطاس المكتوب، أو ورقة كتب بوجهيها. وورقة الجريدة بها وجهان، فسميت: صحيفة، وعملها أو فنّها سمّي: صحافة. ومزاولها يسمى: صحفياً، وباللغة الإنجليزية إسمها Journalism من أصل Journal وهي إحدى مشتقان كلمة Jour الفرنسية، أي: يوم، وكلمة Journale بالفرنسية تعني بالأساس: يومي. وفي قاموس أوكسفورد Oxford Dictionary تستخدم كلمة صحافة بمعنى Press وهي شيءٌ مرتبطٌ بالطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضاً Journal ويقصد بها الصحيفة و Journalism بمعنى الصحافة و Journalist بمعنى الصحفي. وكتابة الموضوعات الصحفية من تحقيقات وأحاديث ومقالات وأعمدة، وجمع الصور والإعلانات ونشر كل ذلك في الجرائد والمجلات وتولي إدارتها¹.

صحيفة معاريف: تحتل الصحيفة المركز الثاني من حيث الشعبية والتوزيع وقد أسست عام 1948 بمبادرة مجموعة صحفيين، وتملكها عائلة نمرودي ويكتب فيها مجموعة من الكُتّاب والقادة العسكريين واليساريون².

صحيفة يديعوت أحرونوت: وهي صحيفة إسرائيلية تعني آخر الأنباء، وهي صحيفة يومية سياسية مسائية صدرت عام 1948م، وعلى الرغم من أنها صحيفة ذات صبغة تجارية مستقلة إلا أنها ذات ميول يمينية متطرفة، بل إن رئيس تحريرها السابق "هرتسل روزنبلوم" يعتبر من أكثر الصحفيين الصهاينة عداً للعرب ويتبنى هذا الموقف في إفتتاحيات الصحيفة دائماً، حيث كان المذكور من أعضاء عصابة شتيرون الإرهابية، ولا يزال يؤمن بأفكارها، ويعمل بوحيتها³.

الإتجاه: هو حالةٌ من الاستعداد أو التأهب النفسي والعصبي تولّد تأثيراً ديناميكياً على استجابة الفرد، تساعد على اتخاذ القرارات المناسبة سواء كان بالرفض أو الإيجاب فيما يتعرض له من مواقف أو مشكلات، ويتأثر بالخبرات التي مرّ بها من ناحية، وبالسمات المزاجية من ناحيةٍ أخرى⁴.

¹ حجاب، مصدر سابق، ص:315.

² وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، (رام الله: الإعلام الإسرائيلي، 2011).

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=8788>

³ وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، مصدر سابق، (رام الله: الإعلام الإسرائيلي، 2011)

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=8788>

⁴ المصدر السابق، ص 8.

الدلالة: هي الأمور التي تكون وراء المضمون، ففي علم النفس الإجتماعي يُبحث عن دلالة السلوك والعلاقة بين الحدث والأسباب المؤيدة إليه، سواء كانت عضويةً أم ذهنية. وفي علم الاجتماع يراد بالفهم الوقوف على الدلالة الحقيقية للسلوك والأعمال الجمعية، وفي الإثنولوجيا لا تصبح مظاهر الطبيعة ثقافةً إلا أن دلّت على أشياء معينة¹.

الصورة لغةً: وهي تعني شكل الشيء وتمائله في النوع والصفة، يقول الفيروز آبادي: "الصورة بالضم هي الشكل، وتستخدم بمعنى النوع والصفة"².

الدراسة المقارنة: القيام بعملية التناظر، أو التقابل بين الأشياء والنظائر بتعبير ابن خلدون، والمقارنة بين خاصياتها. ولها مستويات: الشكلي أو الخارجي، وهو مقارنة الأشكال الخارجية كالأحجام الألوان المسافات والأعداد، وهناك المستوى الداخلي أو الجوهرى المتعلق بمقارنة خواص الظاهر، بمعنى أنها تتناول البنيات الأساسية المكونة للظاهرة والتعمق فيها، أي أنها مطلب رئيسي في التحليل العلمي لأي ظاهرة³.

تحليل المضمون Content Analysis: هو أي إجراء منتظم يستخدم لفحص مضمون المعلومات المسجلة، ومن أجل صنع إحالاتٍ من البيانات القابلة للتكرار⁴.

¹ المصدر نفسه، ص:253.

² الفيروز آبادي ومحمد بن يعقوب، معجم القاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998)، ص:427.

³ مصباح عامر، معجم العلوم الإنسانية والعلاقات الدولية، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2009)، ص:183-184.

⁴ روجر ويمر وجوزيف دومينيك، مناهج البحث الإعلامي، (بيروت: صبرا للطباعة والنشر، 1989). ص:205.

2.2: الأدبيات والدراسات السابقة:

نظراً لحدائثة موضوع الدراسة الذي يتناول تغطية صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف بالعدوان الإسرائيلي على غزة بالصور الصحفية، فإن الباحث لم يعثر على دراسات تتصل إتصلاً مباشراً بالموضوع، وأعتمد الباحث على هذه الدراسات لتقاربها منهجياً وأسلوبياً.

أولاً- الدراسات العربية:

1_ أحمد رفيق عوض، كتاب لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي، عملية السور الواقعي نموذجاً، 2006.

يعد هذا الكتاب الذي تطرق إلى مراحل تطور الصحافة الإسرائيلية، وركز على أساسيات الخطاب الإعلامي الصهيوني، ونقاط إلتقائه مع الصحافة العربية في فلسطين المحتلة خلال العهد العثماني، والبريطانية التي مرت فيها فلسطين، والتعريف بأهم هذه الصحف (يديعوت أحرونوت، هآريئس، ومعاريف)، وقد استفاد الباحث منها في تدعيم إطاره النظري، في التحليل الخطابي للخطاب الإعلامي الإسرائيلي، وعلى رأسها الصحف المكتوبة.

2_ دراسة حسني محمد نصر، التغطية الصحفية المصورة للحرب في لبنان في المجالات العربية، 2007.

حاول حسني محمد نصر في بحثه تحليل التغطية الصحفية المصورة في المجالات العربية الإخبارية الأسبوعية للحرب التي شنتها إسرائيل على لبنان في يوليو 2006، والتي استمرت نحو 33 يوماً، وذلك من خلال تحليل كل الصور التي نشرتها العينة المتاحة لنا من هذه المجالات. وقد بلغ عدد الصور التي تتصل بالحرب وقام نصر بتحليلها أكثر من 546 صورة. وشمل التحليل محورين هما: كشف حجم اهتمام المجالات العربية بصور الحرب، وتحليل دلالة هذا الإهتمام وتفسيره في إطار الحدث نفسه والقيم المهنية الصحفية، وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج أهمها: دعم الفرضية القائلة بأن الصور الإخبارية التي نشرتها المجالات الإخبارية العربية للحرب على لبنان تتفق بصورة كبيرة مع المواقف العامة للشارع العربي، وتأثرت التغطية بعدد من العوامل أهمها تعدد مصادر الصور

بشكل كبير وحرية الحركة التي أُتيحت للمصورين، رغم أن الصور الصحفية كانت معظمها لوكالات أجنبية، إلا أنها من الناحية الدلالية تصب في مصلحة الطرف اللبناني بشكل كبير.

حيث يرى الباحث أن هذه الدراسة تصلح لأن تكون ضمن الدراسات السابقة لمحاكاة تجربتها بالتجربة الحالية، حيث أنها دراسة تحليلية للصور الصحفية في نزاع المسلح وقد أثرت دراسة الباحث كثيراً.

3_ حاتم علاونة، دراسة الصورة الصحفية في الصحافة الأردنية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة لصحيفتي الدستور والغد، 2011.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى الأهمية التي توليها الصحف الأردنية اليومية للصورة الصحفية، والموضوعات التي تعالجها الصور الصحفية ومصادر هذه الصور، باستخدام منهج تحليل المضمون لعينة عشوائية من صحيفتي الدستور والغد، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: احتلت الصور التي عالجت الموضوعات الرياضية والثقافية المرتبتين الأولى والثانية على التوالي بين الموضوعات جميعها، و58.4% من الصور التي تنشرها الصحف الأردنية صور موضوعية، و41.6% صور شخصية، و52% من الصور الصحفية التي تنشرها الصحف الأردنية يزودها المصورون العاملون لديها.

وقد إختار الباحث هذه الدراسة، لأنها في صلب دراسته المتعلقة بالصورة الصحفية، إلا أن الدراسة لم تكن تحتوي على تحليل كافي لمضمون الصور المنشورة.

4_ عبد الرحمن زيدان، 2010، دراسة إتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأمريكية على العراق من 20 تشرين الأول 2002 إلى 20 آذار 2003.

اهتمت الدراسة بتحليل التغطية الإخبارية لصحيفة نيويورك تايمز إبان الحرب على العراق، وقد أثبتت نتائج الدراسة كيف يتم التلاعب بالأطر الخبرية للأخبار المتعلقة بالعراق، حيث اعتمد المحررون على الإنتقائية في الأخبار، وركزوا على مصطلحات وأفكار معينة وأهملوا أخباراً أخرى، ومما يعني بإختصار لإثبات التلاعب الإعلامي الأمريكي بالرأي العام وإخفاءه للحقائق.

وقد إختار الباحث هذه الدراسة بالرغم من عدم تناولها لموضوع الصور أو موضوع النزاع المسلح في سوريا كونها شبيهةً إلى حد كبير بهذه الدراسة في الإطار النظري.

5_ مصطفى بدر 2013، صورة النزاع المسلح الداخلي في سوريا بين صحيفتي العرب القطرية وهآريئس الإسرائيلىة، دراسة تحليلية.

قام الباحث في دراسته، تحليل كمية وعدد الصور الصحفية للنزاع المسلح في سوريا حيث أثبتت دراسته أن معظم الصور المنشورة بالصحيفتين كانت تعكس عدوانية الجيش السوري تجاه الشعب السوري، في حين كانت تقلل عرض الصور التي تشوه المعارضة السورية، وكليهما ضمن أجنادات سياسية خاصة، كما أنه أثبت أن الصحيفتين هآريئس الإسرائيلىة والعرب القطرية لهما تقريباً نفس الرؤى التي تعكس مدى كرههم للنظام الحاكم في سوريا منذ وقت طويل، كما أثبت التفاوت الملحوظ بنسبة عرض الصحيفتين للأزمة السورية، حيث أظهرت النتيجة أن هنالك فرق مضاعف نجده في صحيفة العرب القطرية التي بلغت ما نسبته 4.42% من مجمل الصور الصحفية المتعلقة بالأزمة السورية والنزاع المسلح، في حين لم يتجاوز في صحيفة هآريئس الإسرائيلىة ما نسبته 1.9% حيث كان أكثر اهتمامها بالناحية الكيفية، في حين كان حجم الصورة لدى هآريئس قد بلغ نصف صفحة 0.45% بينما التي حجمها ربع صفحة لم يصل إلى 6%، والتي أقل من ربع صفحة بلغ ما يقارب 93.72%، وهذا يبين تركيز هآريئس الملحوظ بالأزمة السورية على غرار العرب القطرية، لكن الدراسة خلصت إلى التقارب الملحوظ كذلك بين الصحيفتين بما يتعلق بمجالات لون الصورة داخل الصفحة وهذا ما يؤكد السياسات الصحفية المتقاربة الإسرائيلىة القطرية تجاه تعاطيهم بالأزمة السورية والتي توصل إليها الباحث، كما أنها تعد من الدراسات النادرة في هذا المجال خلال العام 2013م، وتهدف هذه الدراسة إلى: معرفة إتجاهات الصور الصحفية المنشورة حول النزاع المسلح الداخلي في سوريا في كل من العرب القطرية وهآريئس الإسرائيلىة، عن طريق تحديد المواضيع التي تركز عليها كل منها، ومعرفة دلالات الصور الصحفية المنشورة حول النزاع المسلح الداخلي في سورية، وتحديد الصحيفة الأكثر إهتماماً بالأزمة السورية عن طريق المقارنة بينهما.

وكانت النتائج التي خلصت إليها الدراسة: ميل الصحيفتين القطرية والإسرائيلىة بالإهتمام إعلامياً بالنزاع المسلح الداخلي في سورية وتنفقان في الوقوف إعلامياً إلى جانب المعارضة السورية ضد الحكومة السورية، في حين أن الصحافة القطرية تهتم كماً أكثر من نظيرتها الإسرائيلىة، فإن الأخرى تهتم كيفاً بشكل أكبر، واهتمت الصحافة الإسرائيلىة بشكل كبير في إظهار صورة نمطية عن الحكومة السورية وقيادتها، والتركيز على إظهار القتلى من المدنيين والدمار الذي لحق بسورية من قوات

الحكومة، في حين سعت الصحافة القطرية إلى تلميع صورة المعارضة السورية وقياداتها، وعدم نشر أي شيء يشي بها، وركزت بالشكل الأكبر على نشر صور المظاهرات والإحتجاجات المؤيدة للمعارضة السورية.

ويرى الباحث أنه إستفاد من هذه الدراسة لضرورة إحتواء الصورة على مضمون مرافق لها وأن أي دراسة لا تحتوي على المضمون والصورة معاً فهي دراسة ناقصة.

ثانياً- الدراسات الأجنبية:

1_ دراسة (روستوفستيفا، 2009) تأثير تحديد الأجندة في الصحافة الدولية على عالم التدوين: تحليل مضمون الجدل حول صور رويترز الصحفية خلال الحرب اللبنانية الإسرائيلية في العام 2006. Inter-media agenda setting role of the blogosphere: A content analysis of the Reuters photo controversy coverage during the Israel-Lebanon conflict in 2006

خلال الحرب اللبنانية الإسرائيلية عام 2006، دار جدالٌ حاد بين المدونين حول بعض الصور المنشورة من وكالة رويترز، والتي قام بعض المصورون فيها بعمل تعديلاتٍ رقميةٍ طفيفةٍ لجعل صورهم أكثر إثارة، وقامت الباحثة في هذه الدراسة بعد تحليل المضمون بتوضيح دور المدونين في كشف أجندة وكالات الأنباء والإعلام الدولي حول النزاع. وقام الباحث بالإطلاع على هذه الدراسة لكونها تتحدث عن الصور الصحفية، وعن نظرية تحديد الأجندة.

2_ دراسة(نيكوليف، 2009) صور الحرب: تحليل مضمون للتغطية المصورة لحرب كوسوفو Images of War: Content Analysis of the Photo Coverage of the War in Kosovo

هذه الدراسة هو تحليل مضمون التغطية للحرب في كوسوفو بالمجلات الأمريكية الثلاثة الرئيسية التايمز ونيوزويك، وأخبار الولايات المتحدة والتقرير العالمي. وكان الصراع في كوسوفو حرباً أهلية بين السكان الصرب في كوسوفو بدعم من الحكومة اليوغسلافية والألبانية منظمة إرهابية القومية "جيش تحرير كوسوفو". السؤال الرئيسي من هذه الدراسة هو: هل وسائل الإعلام الأمريكية تروي هذه الحروب بصدق؟ وتم في الدراسة تقديم الشرح النظري لأنواع مماثلة من الحالات. وقد تناول المؤلف

هذه الظاهرة ووضع وسائل الإعلام والتحريض في وسائل الإعلام الأمريكية، وحدد ثمانية من الخصائص الرئيسية لمثل هذه الحالات. وعرض أيضاً نظرية العرض والطلب على الأخبار السياسية. ويرى الباحث أن هذه الدراسة التي كان مضمونها الحديث عن الصورة ومضمونها للحرب في كوسوفو من خلال ثلاثة مجلات أمريكية وقد استفاد الباحث منها أن التغطية الصحفية للحدث ينبغي أن تتصف بصدق معلوماتها، وأن لا تكون متحيزة لطرف دون آخر لما فيه من تجاوز موثيق الشرف، وأخلاقيات الإعلام.

3_ دراسة (يونجوان، 2011) الإنترنت والسياسة في الصين: تأثير نظرية تحديد الأجندة على الرأي العام في التغطية الإعلامية وسياسة الحكومة

The Internet and politics in China: The agenda-setting influence of online public opinion on media coverage and government policy

الصين أكثر بلدٍ مستخدمٍ للإنترنت في العالم، ومن أكثر البلدان استخداماً للشبكة العنكبوتية ووسائل الإتصال التكنولوجية، وأكثر المعلومات على الإنترنت باللغة الصينية، والحكومة الصينية تستخدم أشد أنواع الرقابة على الإنترنت في بلادها، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة التي استخدمت نظرية تحديد الأجندة وشملت على الصورة الصحفية بشكلٍ كبير.

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها تتعرض لمواضيع لم يتم التعرض لها سابقاً فالدراسات السابقة لم تتعرض للحروب الإسرائيلية على الفلسطينيين، كما أن الدراسات التي تكتب بالعبرية تفنقر في كثير من الأحيان بتبنيها للرواية الإسرائيلية أضف إلى ذلك أن معظم الدراسات لم تتعرض للحروب التي شنتها إسرائيل على الفلسطينيين في مدينة غزة، علاوة على ذلك لم تتعرض هذه الدراسات لمعاناة وفقر وضياح الشعب الفلسطيني الذي ذاق ويلات المرار من إسرائيل، وأخيراً لم تتعرض هذه الدراسات لموقف الصحافة الإسرائيلية المجندة ضد عدوها.

أما هذه الدراسة فقد إمتازت ببحثها في مضامين الصورة الصحفية في الصحافة الإسرائيلية بشكل مفصل كما أن هذه الدراسة شرحت سياسة الصور الصحفية ورصدت من هو الإرهابي والقاتل ومن هو الضحية والمعتدى عليه، بالإضافة إعتمدت على التنوع في مصادرها باللغة العربية والعبرية والإنجليزية.

لولادة الصورة علاقة وطيدة بالموت، ولكن إذا كانت الصورة العتيقة تنبثق من القبور فذلك رفضاً منها، كلما انحنى الموت من الحياة الإجتماعية كلما غدت الصورة أقل حيوية وكلما غدت معها حاجتنا للصور أقل مصيرية.

2.3 نظريات الدراسة

لماذا إعتد أبناء جنسي، منذ زمن بعيد، إلى أن يتركوا وراءهم صور مرئية مرسومة على مساحات صلبة، ملساء ومحدودة بالرغم من أن الجدران في العصر الحجري الأولي كانت محدبة وبدون تخوم، وأن اطار اللوحة شيء حديث العهد¹.

ظل التصوير والتحوير عملية واحدة لمدة طويلة، وخزان القوة هذا الكامن في الصورة العتيقة، فائض الجلال والعظمة الذي كانت تمنحه للفرد ولمدة طويلة لأن الصورة تحافظ على نفسها طويلاً، وهو ما جعل من التمثيل والتشخيص حطوة إجتماعية وخطراً عمومياً، فلم يكن من الممكن توزيع شرف التصوير إعتباطاً، ذلك أن الصورة الشخصية لها علاقتها وآثارها ونتائجها. ففي روما، وإلى حدود انهيار الإمبراطورية، ظل عرض الصور الشخصية على العموم محدوداً وخاضعاً للمراقبة، فالأمر يتعلق برهان سلطة خطير جداً، والذين كان لهم الحق في امتلاك تمثال جنائزي هم الأموات من الأعيان لأنهم بطبيعتهم ذو نفوذ وسطوة، وبعدهم يأتي العظماء من الأحياء، ولا حق أبداً للإناث في ذلك. ولم تظهر الصور الشخصية والتمائيل النصفية للنساء في روما إلا بشكل متأخر على صور الرجال، أما الحق في الصورة للمواطنين من العموم، والذي كان حكراً على الموتى من النبلاء، فلم يظهر إلا في نهاية المرحلة الجمهورية².

بعد أن تُتحت الصورة ثم تُصبغ تغدو أصلاً، وتصبح بطبيعة وظيفتها وسيطاً بين الأحياء والناس والآلهة، وبين المجموعة البشرية ونشأة الكون، كما بين المجتمع من الذوات المرئية ومجتمع القوى الغيبية التي تتحكم فيها. هذه الصورة ليست غاية في ذاتها وإنما وسيلة للتأليه والدفاع والفتنة والإشفاء

¹ ريجس دوبري، حياة الصورة وموتها، ترجمة فريد الزاهي، (الدار البيضاء، افريقيا الشرق، ط1، 2007)، ص:15.
² دوبري، المصدر نفسه، ص:19.

والتعليم. إنها تُدخل المدينة في النظام الطبيعي، والفرد في التراتبية الكونية. إنها روح العالم وتناغم للكون. وباختصار، فهي وسيلة حقه للبقاء على قيد الحياة.

وقد يكون القارئ قد أدرك أن الأمر لا يتعلق بالصورة باعتبارها مادة فريدة جامدة وقارة، في جانب، وبالمنظرة باعتبارها شعاعاً من شمس متحرك، تكمن مهمته في تنشيط صفحة كتاب مشرع، في جانب آخر. فأن ننظر ليس معناه التلقي وإنما ترتيب المرئي وتنظيم التجربة. إن الصورة تمنح معناها من النظرة، كما يمنح المكتوب معناه من القراءة، وهذا المعنى ليس تأملياً وإنما هو معنى عملي. وكما أن تحليل النصوص في نظام الكتب كما يسميه روجي شارتيي قد ترك المجال لدراسة الممارسات القرآنية¹.

دوبريه يعتبر الحياة مرتبطة بالرؤية وليس مرتبطة بالتنفس هكذا كان الإغريق، بل يؤكد دوبريه أن الصورة إنتصار للحياة وإنتصار منتزع من الموت.

ويمكن القول إن عصر النهضة لم يقتصر على الصناعة فقط، وإنما امتد ليشمل العلوم الاجتماعية ونظريات الاتصال والإعلام. ولتبيان مدى تأثير وسائل الإعلام ومدى تأثير الجمهور ونوع الرسائل المرسلة من كل طرف باتجاه الآخر ومضامينها، عمد العلماء إلى تقسيم كافة العناصر ووضع النظريات الخاصة بكل طرف وعنصر بهدف التطوير والوصول إلى النتائج الأقرب للواقع.

نظريات متعلقة بالجمهور: وترتبط عملياً بالعنصر الأساس من عناصر الإعلام وهو الجمهور. وغالباً ما تكون دوافع الجمهور من وراء استخدامه للوسيلة الإعلامية نفسية أو اجتماعية. ومن أهم نظريات الإعلام الخاصة بالجمهور نظرية الاستخدام والإشباع التي تلجأ إليها وسائل الإعلام لتلبية رغبات وحاجات الجمهور².

يرى الباحث أن هذه النظرية لها علاقة في بحثه لأن وسائل الإعلام لها دوراً ذو أهمية كبيرة ويزداد تأثير الوسيلة كلما لامست إحتياجات الجمهور بشكل مميز ومكثف.

¹ المصدر نفسه، ص: 25-33.

² سامح عبد الفتاح صالح خضر، أداء الصحافة الإسرائيلية المكتوبة في الحروب/حرب لبنان الثانية نموذجاً، (رسالة ماجستير من جامعة القدس، 2010)، ص: 19.

1- نظرية تحديد الأجندة (الأولويات) Agenda Setting Theory:

إن المبدأ الأساسي لهذه النظرية هو وجود علاقة وثيقة بين طريقة عرض وسائل الإعلام، وبين ترتيب أهمية هذه الموضوعات، من وجهة نظر متابعي الأخبار. والمفترض أن يراعي القائمون بالاتصال، بأن تكون هناك علاقة إيجابية بين ترتيب أولويات الوسيلة الإعلامية واهتمامات الجمهور ورغباتهم.

فلو افترضنا أن إحدى الصحف مهتمة بنشر قضية ما، فإنها ستقوم بالإكثار من نشر الأخبار والصور والمقالات المتعلقة بها، مما يؤدي إلى زيادة اهتمام الجمهور بهذه القضية، وبحوث الأجندة تقوم ببحث العلاقة الارتباطية بين ترتيب مفردات المحتوى من خلال عمليات التحليل، وبين الترتيب الذي يقدمه الجمهور من وجهة نظره، وذلك عن طريق الإجراءات المنهجية للبحث، وبناءً على نتائج هذه العلاقة التي تأكدت إيجابياتها في معظم الدراسات الإعلامية تقريباً، فقد إتجه الرأي إلى دراسة تأثير وسائل الإعلام على بناء أجندة الجمهور بالقضايا والموضوعات المطروحة¹.

ونظرية تحديد الأجندة تركز انتباه الجماهير حول قضية معينة باستخدام الرسائل الإعلامية، وتوضح بشكلٍ تجريبي الروابط بين التعرض لوسائل الإعلام، وتوجيه الجماهير نحو اتجاه معين، ومدى إدراك الجمهور للقضايا العامة. ولدى هذه النظرية نقاط ضعفٍ تتمثل في أن النظرية مشتقة من نظريات المجتمع الشامل، ومختصة بالأخبار والحملات السياسية، وكذلك فإن اتجاهات تأثيراتها مشككٌ بها من البعض².

وبحوث الأجندة بشكل عام تقوم ببحث العلاقة المرتبطة بين الترتيب الناتج لمفردات المحتوى من خلال التحليل، والترتيب الذي يقدمه الجمهور من وجهة نظره من خلال الإجراءات المنهجية للمسح، وبناءً على نتائج هذه العلاقة التي تأكدت إيجابيتها في معظم الدراسات تقريباً، انتهى الرأي إلى تأثير وسائل الإعلام على بناء أجندة الجمهور بالقضايا والموضوعات المطروحة³.

¹ محمد منير حجاب، نظريات الإتصال، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2010)، ص:310.

² Barab & Davis, 2009, P.282.

³ محمد عبد الحميد، الاتصال في مجالات الإبداع الفني الجماهيري، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1993)، ص: 177.

إلا أن العلاقة بين أولويات الوسيلة الإعلامية، وأولويات الجمهور، هذه العلاقة ليست منعزلة عن الواقع الاجتماعي، ولا عن المتغيرات الأخرى، وهذه المتغيرات تؤثر على الوضع النهائي للأجندة سواءً للوسيلة أم للجمهور¹.

لقد حدد "شاو" و "مارتن" أربعة أنواع بحثية لقياس ترتيب الأولويات:

- 1- قياس أولويات اهتمامات الجمهور ووسائل الإعلام اعتماداً على المعلومات التي تجمع بواسطة المسح الاجتماعي وتحليل المحتوى.
- 2- التركيز على مجموعة من القضايا، ولكن مع نقل وحدة التحليل من المستوى الكلي سابق الذكر إلى المستوى الفردي.
- 3- دراسة قضية واحدة في وسائل الإعلام وعند الجمهور في فترتين زمنيتين مختلفتين.
- 4- دراسة قضية واحدة مع الانطلاق من الفرد كوحدة للتحليل².

وقد نتج عن العديد من الدراسات الميدانية التي أجريت في الربع الأخير من القرن العشرين أن ترتيب الأولويات يتأثر بمجموعة من المتغيرات ترتبط في الغالب بـ أ- طبيعة القضايا (مجردة/ملموسة)، ب- أهمية القضايا (تهديد مباشر/غير مباشر)، ج- الخصائص الديمغرافية للجمهور (الجنس، السن، المستوى التعليمي)، د- الاتصال الشخصي والمباشر/غير المباشر، هـ- البعد الزمني (توقيت الإثارة والمدى الزمني اللازم لإحداثها)، و- نوع الوسيلة³.

علاقة النظريات المستخدمة بموضوع الدراسة:

يرى الباحث أن هذه النظرية هي الداعم الأساسي له في هذه الدراسة، فالباحث هنا يحاول اثبات إهتمام الصحافة الإسرائيلية في الحرب على غزة عام 2014، عن طريق مقارنة كمية، وحجم، ومضامين الصور المنشورة الخاصة بهذه الحرب. فمعروف أن الصحافة الإسرائيلية تدعم الحرب بشكل كبير وتهتم بها. وبناءً على هذه النظرية فإن الباحث سيقوم بتحليل مضمون الصور الصحفية في يديعوت أحرونوت ومعاريف ومقارنتهما خلال العدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة، من

¹ فيليب، نظريات الإتصال، بيتر كلارك، <http://deepblue.lib.umich.edu/handle/2027.42/67066>

² فضل دليو، الإتصال ومفاهيمه/نظرياته ووسائله، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2013)، ص:41.

³ دليو، المصدر نفسه، ص:42-43.

تاريخ 2014/7/8 إلى تاريخ 2014/8/27، بالإضافة إلى لغة الخطاب الإعلامي والصحفي المؤيدة لإسرائيل والمعارضة للفلسطينيين.

2- نظرية الأطر الخبرية News Framing Theory:

تستخدم هذه النظرية لقياس وتحليل مضمون الرسالة الإعلامية المنقولة في الخطاب الإعلامي حول حدثٍ معين أو قضيةٍ معينة، حيث أن مفهوم الإطار له دلالة إعلامية، ويسهم إلى التعرف لدور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الرأي العام حول الموضوعات المختلفة.

وتتيح هذه النظرية قياس المضمون الإعلامي، وتقدم تفسيراً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار، والاتجاهات إزاء القضايا المختلفة والمطروحة في وسائل الإعلام، وتقوم النظرية على تحديد أربعة جوانب للإطار النظري. وتركز النظرية على جانب محدد من الوسيلة الإعلامية، وتتجاهل الجوانب الأخرى مما يعني أن على الباحث أن يقوم بانتقاء جانب محدد من جوانب القضية، والتركيز عليه دون الجوانب الأخرى للحدث¹.

وهناك أربعة وظائف لتحليل الإطار الخبري كما يحددها إنتمان Entman وهي:

1- تحديد المشكلة أو القضية بدقة.

2- تشخيص أسباب المشكلة.

3- وضع أحكام أخلاقية.

4- إيجاد حل للمشكلة².

وقد أجريت كثير من الدراسات التي اعتنت بدراسة تأثير الأطر الإعلامية للأحداث والقضايا المختلفة على بناء أطر الجمهور محور هذه القضايا، وكانت أهم نتائجها تشير إلى مدى أهمية تأثير الأطر الإعلامية في بناء، وتشكيل الرأي العام إزاء القضايا، والسياسات المطروحة داخل هذه الأطر المشار إليها التي تنعكس على الأطر التي يكونها الجمهور بشأن هذه القضايا³.

¹ مصطفى بدر، الصورة الصحفية للنزاع المسلح الداخلي في سوريا بين صحيفتي العرب القطرية وهايرتس الإسرائيلية، (رسالة ماجستير، من جامعة الشرق الأوسط، عمان)، ص:11.

² المصدر نفسه، ص:12.

³ (Pp. 103-122, 1999, Scheufele Dietram.)

يرى الباحث أن الدراسة تعتمد على دلالات الصورة الصحفية في التعامل مع مضمون الخطاب الإعلامي، وفي هذه الدراسة تم التركيز على جانب الصورة الصحفية (الفوتوغرافية) في دراسة المقارنة للصحيفتين، والتي بنا عليها الباحث إطاره التحليلي للمواضيع المرافقة لهذه الصور رابطاً إياها بدلالات على واقع التحليل الخاص المستوحى من ما ورد مع الصور من مضامين كما هو منشور للجمهور والقراء في الصحيفتين. كما أن هذه النظرية مدرجة في الدراسة لأنها محدودة ومحصورة بموضوع واحد (وهي الصورة).

وتطرح النظرية نماذج تفسيرية يتم توظيفها في التحليل الكيفي لتمثيل الجوانب والسمات البارزة الواردة في الرسالة الإعلامية، أي تحديد أطر التغطية الخبرية للقضايا والأحداث المختلفة، ومن أبرز هذه النماذج نموذج روبرت انتمان Robert Entman.

وقد وضع روبرت انتمان أربعة وظائف أساسية للأطر الإعلامية تتمثل في:

1- تعرف الأطر للمشكلة أو القضية، والأسباب الكامنة وراءها.

2- تقوم الأطر بتشخيص الأسباب، وتحديد القوى الفاعلة في القضية أو الحدث.

3- تشير الأطر إلى التقييمات الأخلاقية للقضية أو الحدث¹.

أهمية هذا النموذج في الدراسة أنه يستخدم لتحديد القوى الفاعلة في القضايا، أو الأحداث الدولية المعنية بالدراسة، والتعرف على طبيعة الأدوار المنسوبة إليهم ومدى إنعكاسها على صورتهم في وسائل الإعلام الإسرائيلية.

3- نظرية القائم بالاتصال – Theory Based Contact:

جاءت هذه النظرية من رحم النظريات الاتصالية المتعلقة بالقائمين بالاتصال والتي إنبثقت من الدراسات، والأبحاث التي أجراها عالم النفس النمساوي الأمريكي الجنسية "كورت ليون" حيث وضع نظرية القائم بالاتصال².

ويعتبر التزام القائم بالاتصال بسياسات أصحاب الملكية، والقائمين عليها داخل المؤسسة الإعلامية ضرورة لإستمرار المؤسسة، واستقرارها في المجتمع، وبذلك يتأثر عمل القائم بالاتصال بالسياسات

¹ (Robert Entman, 1993, Pp.51-60.

² (جيهان رشدي، الأسس العملية لنظريات الإتصال، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1978)، ص:299.

والتوجيهات الخارجية التي تصدر عن مشروعين، أو مسئولين عن العمل أو المهنة، وتحدد ما يجب وما لا يجب عمله، وذلك لأهداف المؤسسات الإعلامية في المجتمع، والتي تتضمن ضبط العملية الإعلامية من وجهة نظر السلطة¹.

إن نظرية حارس البوابة الإعلامية تعتبر من أفضل الدراسات المنهجية في مجال القائم بالاتصال على طول الرحلة الإعلامية التي تقطعها المادة الصحفية حتى تصل إلى الجمهور المستهدف، وتوجد نقاط (بوابات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، وكلما طالت رحلة المادة الإخبارية حتى تظهر في الوسيلة، وتزداد المواقع التي تصبح فيه السلطة فرد أو عدة أفراد في تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل، أو المحتوى أو بعد إدخال تعديلات عليها ويصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات لهم أهمية كبيرة في إنتقال المعلومات، ولقد أجريت عدة دراسات على هذه النظرية، واعتبرت إضافات جديدة للقائم بالاتصال، حيث قدمت هذه الدراسات تحليلاً وظيفياً لأسباب التحكم في غرف الأخبار، والإدراك، والقيم المؤثرة على انتقائهم وتقديمهم للإخبار، ومن أشهر العلماء في هذا المجال "بريد كارتر"، و "ستارك" و "وايت"، ولقد أشارت دراستهم الإضافية إلى أن الرسالة الإعلامية تمر بمراحل عديدة، وهي تنتقل من المصدر حتى تصل إلى المتلقي، وتشبه هذه المراحل السلسلة المكونة من عدة حلقات، وفقاً لنظرية المعلومات، فالإتصال هو مجرد سلسلة متصلة الحلقات².

أما نظرية القائم بالاتصال، أن هناك من يقف على ما تمرره وسائل الإعلام والاتصال، ويتحك بما يصدر ويدخل ويخرج ويتدفق من معلومات، فإن هذه الدراسة بمعالجتها للصورة الصحفية بما يجري على الساحة الفلسطينية في قطاع غزة في الصحيفتين الإسرائيليتين معاريف وديعوت أحرونوت فإن السياسات التحريرية التي تتبعها هذه الصحف، يتفق مع الجهاز الرقابي الإسرائيلي، الممثل من القيادة العسكرية في التعامل في فترة الحرب على غزة عام 2014، ولا تمر أي رسالة إعلامية دون أن تكون عبر ممرات أعلى الهرم (الحكومة) وقيادتها السياسية.

4- النموذج الذي طرحه ماكسويل ماكومبس وآخرون:

فُدم فيه تفسيراً لكيفية بناء الصور النمطية عن الشعوب، والشخصيات البارزة لدى الجماهير بوصف ذلك يمثل التأثير الأهم لوسائل الإعلام في الآونة الأخيرة، ويشير ماكومبس، وآخرون في هذا النموذج

¹ محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام وإتجاهات التأبيد، (القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1999)، ص:115-116.
² خالد الشريف، مبادئ وأساسيات الإعلام المعاصر، (عمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2014)، ص:41-43.

إلى أن الرسالة الإعلامية تتضمن "سمات موضوعية Substantive Attributes" وهي تلك التي تتعلق بالمعلومات المجردة حول القضية وشخصياتها، وأطرافها وأسباب الموقف المشكل فيها، وبدائل حلولها و"السمات العاطفية Affective Attibutes"؛ أي كيفية تناول الأطراف، والشخصيات الواردة ضمن سياق القضية بشكل موافٍ، أو غير موافٍ وبكلمة أخرى تقدم الأطراف، والشخصيات بصورة إيجابية أو سلبية¹.

¹ (Maxwell E.Mccomb Et A1, 1997, Pp.706-707.)

الفصل الثالث:

التصوير الصحفي ونشأة الصورة وتطورها وثقافتها:

3.1: الصورة الصحفية

عندما نتكلم عن التصوير الصحفي، فإننا نتحدث عن أن يربط الصحفي القارئ بالبحث، ليكون جزءاً منه، ويتصل بصرياً معه ليكتمل إدراكه للحدث ولا يبقى إلا أن يكون جسدياً في الحدث. والصورة تعني المصادقية، فلا نصدق دائماً أن شيئاً قد حدث دون أن نراه، خصوصاً إذا كان حدثاً غير إعتيادي، والصورة هي الموضوعية، فهي كثيراً ما تضع حداً لتحيز المحررين لطرف ما، أو تخفى إذا كان صدقها سيفضح تحيزهم.

يمكن تعريف التصوير الفوتوغرافي (التصوير الضوئي) بأنه : عملية إنتاج صور بواسطة تأثيرات ضوئية، فالأشعة المنعكسة من النظر تكون خيالياً داخل مادة حساسة للضوء، ثم يتم معالجة المادة فيما بعد فتنتج صور تمثل المنظر الطبيعي. ويمكن توضيح ذلك بشكل أبسط عن طريق معرفة كيف ترى العين البشرية، فالضوء المنعكس عن الأجسام يدخل عن طريق عدسة العين إلى القرنية، ليقوم العصب البصري Optical Nerve بنقلها إلى الدماغ بعد ذلك، ومن دون الضوء لا نرى، وكلما زادت

قوة الإضاءة كلما رأينا بشكل أفضل (شرط أن لا تزيد الإضاءة عن حد معين)، وتتفاعل العين مع مستوى الإضاءة فحديقة العين تتوسع عندما يقل مستوى الإضاءة ليدخل ضوء أكثر إلى العين¹.

3.2: التصوير الصحفي Photojournalism:

النشأة والمفهوم:

مع التطور التقني الكبير الذي شهده التصوير الضوئي وبخاصة آلات التصوير، تطور أيضاً التصوير الصحفي حتى أصبح اليوم واحداً من أهم الأنشطة الصحفية، بل أكثرها أهمية في الصحافة الحديثة، وفي الوقت نفسه نجد أن التصوير الضوئي بعامة والصحفي بخاصة كعلم وفن مستقل، قد تطور بتطور العلوم الأخرى، وبخاصة علوم الطباعة والإعلام والاتصال والصحافة، حتى بات التصوير الصحفي من أهم ركائز العمل الصحفي، بل الركيزة الأساسية في الصحافة المصورة التي تعتمد فيما يزيد عن 90% من مادتها التحريرية على عنصر الصورة الفوتوغرافية، وكذلك الصحافة المتخصصة كصحافة المرأة والرياضة والفن وغيرها، هي الأخرى تعتمد بشكل كبير على عنصر الصورة الفوتوغرافية².

بدأ التصوير الصحفي عام 1855م، على يد البريطاني روجر فنتون وكان يعمل محامياً، عندما رحل آنذاك إلى المنطقة الواقعة بين الحدود الروسية التركية، ليصور أحداث حرب القرم، التي استمرت في الفترة من 1853-1856م، وعاد من رحلته عام 1856م، ومعه ما يزيد عن 300 صورة فوتوغرافية تصور الجنود القتلى، وبعض الخدمات الإدارية والقيادية ووسائل وأساليب النقل والتنقل أثناء الحرب³.

وأما التصوير الصحفي فيعرفه الكاتب والأكاديمي والمصور الفوتوغرافي "ديفيد براكل" التصوير الصحفي بأنه: جمع الأخبار عن طريق الصورة بدلاً من الكلمات المكتوبة. وعملية التصوير الصحفي

¹ خليل راتب، التصوير الصحفي، (عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2012)، ص:16.

² راتب، المصدر نفسه، ص:18.

³ أنس قاسم علاوي، نشأة التصوير الصحفي وتطوره، 2011/9/23، <http://www.maqalaty.com/3530.html>

تكون عملية مقصودة، مع عنصر التوقيت والموضوعية المفترضة. ويجب على الصورة الصحفية أن تهدف لسرد قصة، أو تكون جزءاً من مقالة مصورة¹ ².

وتعد الصورة من أهم الفنون البصرية التي خلقت لغة جديدة استحوذت بها على طاقة البصر، حيث يشار لها بأنها ليست إلا تعبيراً بصرياً وإبداعياً، يسلك سبل التخيل وترجمة الأفكار بمعانٍ مستمدة من البيئة الثقافية التي يتحرك فيها خطاب الصورة، وذلك من خلال مستويين:

1- المستوى الإخباري: وهو مستوى الإتصال بين المرسل والمستقبل، وهو النطاق البصري من مضمون للصورة.

2- المستوى الرمزي: وهو مستوى الدلالة والمعنى والإيحاء للصورة، وهو ما يستنبطه العقل بعد قراءة مضمون الصورة، ليقوم بتحليل ما وراء المضمون.

ويرى الباحث أن على المصور الصحفي عند التقاط كل صورة أن يضع في عين الحسابان كلا المستويين، فلا يكتفي بالتقاط صورة ضعيفة الدلالة، أو صورة ذات دلالات عميقة لكنها غير واضحة بصرياً للمشاهد. وعليه أن يجذب المشاهد في الصورة عن طريق إحدى العناصر البصرية الجذابة والتي تضيف تميزاً وجمالية على الصورة، مثل: المنظور المتميز، أو الحركة، أو الألوان الجذابة، أو غيرها من العناصر الجمالية التي تصطاد عين المشاهد وتثير إعجابه، ليأتي بعدها دور المضمون الذي يفترض أن يكون واضحاً وذا قدرة على إيصال الفكرة، ليلبيها في النهاية الدلالة التي يستمدّها المشاهد من المضمون بعد تفسير وتحليل، وكلما كان التفسير والتحليل أسرع كلما كانت الصورة أنجح في نظر الباحث، لأنه تكون قد أوصلت الفكرة بكل سهولة.

3.3 أنواع التصوير الصحفي ومجالاته

هناك ميادين كثيرة يمكن أن تصنف فيها أنواع الصور الصحفية، بناءً على الشكل، أو النوع، أو التقنية المستخدمة، وكذلك الغاية من الصورة. فيمكن تقسيم الصورة حسب نوع الكاميرا المستخدمة، إلى

¹ David Praker, 2010, P187

² علي فاضل، الصورة في وكالات الأنباء العالمية/بين الإستمالة والإقناع، (عمان، دار اسامة، ط1، 2012)، ص:85 .

تصوير فيلمي (Film Photography)، وتصوير رقمي (DigitalPhotography)، ومن حيث اللون هناك التصوير الملون (Colored)، وهناك الأبيض والأسود (Monochromatic).

ومن ناحية النوع، يمكن تقسيم التصوير الصحفي إلى:

1- تصوير الإحتشادات المدنية: وهي الأحداث التي تجري وقائعها في الشارع، عند حدوث الإضطرابات أو الصدمات بين المتظاهرين والشرطة، أو إطلاق النار وممارسة القمع خلال الإعتصامات، وما شابه ذلك. ونظراً لأن الجهات الرسمية في عديد من الدول لا تحبذ السماح للتغطية الصحفية في مثل تلك الأحداث كي لا تكون دليلاً ضدها، فيجب على المصور حمل كاميرا واحدة فقط، مع عدسة مقربة Telephoto Lens؛ كي لا يضطر للإقتراب من رجال الشرطة وتعريض نفسه للخطر، كما أن الكاميرا الواحدة مع حقبة للظهر تساعده على الحركة والركض، في حال المطاردة من رجال الشرطة.

2- تصوير الحروب: وهو النوع الذي تختص به هذه الدراسة، يعتبر هذا النوع من أصعب أنواع التصوير وأخطرها، وعلى المصور أن يكتفي بما يتوفر لديه من معدات، وخصوصاً أثناء إطلاق النيران والمعارك حيث لا يوجد وقت كافٍ للتفكير في نوعية الأدوات التي سيستخدمها، وعليه المحافظة على كاميراته وسلامه أفلامه أو بطاقات الذاكرة Memory Cards في الكاميرات الرقمية، وعليه أن يتضمن وصولها للمؤسسة التي يعمل بها واليوم أصبح الامر أكثر سهولة بوجود الإنترنت. ويكون مصور الحروب مقيداً في الحركة إذا كان مرافقاً لقوات عسكرية، حيث سيرتبط بتحركاتها، ويجب عليه الإلتزام بجميع التوجيهات العسكرية والنقيد بالأنظمة الأمنية كي يحافظ على سلامته، حيث أن كثيراً منهم يلقى حتفه؛ ولذلك يحتاج التصوير الحربي إلى شجاعة بالغة. ويشار بالذكر إلى أن مهمة المصور الحربي تختلف عن المصور الصحفي، في أن المصور الحربي يعامل معاملة القوات المسلحة عكس الصحفي، الذي يكون عمله حراً من الناحية المهنية ومقيداً أثناء التطبيق العملي.

3- تصوير المؤتمرات الصحفية: تصوير المؤتمرات الصحفية ليست بالأمر السهل إطلاقاً، والإختلاف الوحيد بينه وبين الأنواع السابقة هو أنه ينحصر في مساحة مكانية محددة، ومن الصعوبات التي تواجه المصورين هي المنافسة القاتلة بين المصورين، حيث يحضر عدد كبير من المصورين الذين يرغب كل منهم في الحصول على الصورة الأفضل. ومن المشاكل أيضاً

وجود عدد كبير من مسجلات الصوت Microphones مما يشوه الصورة الصحفية، إضافة
إضاءة آلات التصوير التلفزيوني الذي يفسد الصور الفوتوغرافية، لذا يواجه المصور الفوتوغرافي
صعوبات كثيرة خلال المؤتمر¹.

ولتجنب كثير من هذه المشاكل على المصور أن يكون من أول الواصلين وآخر المغادرين لمكان
المؤتمر، فاللقطة الناجحة للمؤتمرات الصحفية غالباً ما تكون قبل بدء المؤتمر أو بعد انتهائه، حيث
تكون الصورة خالية من الاضطرابات النفسية والعصبية التي تسيطر على المتحدث في المؤتمر أحياناً
نتيجة الاستفزاز من طرح الأسئلة. وعلى المصور استخدام عدسة تقريب (Telephoto Lens)
للتقريب، وذات فتحة واسعة مثل $f/2.8$ لقلّة الإضاءة غالباً، أو فلاش Flash، إضافة إلى حامل
أحادي Monopod كي لا يشغل حيزاً كبيراً.

1- تصوير الكوارث وأحداث الطبيعة: لا تستند هذه المهمة إلا لمصورين من ذوي الخبرة
والإختصاص والكفاءة، وتأتي أهمية تصوير الكوارث حسب نوعية الحدث، كذلك صعوبته،
فتصوير مجاعة في إحدى بلدان إفريقيا أسهل من تصوير فيضان يجتاح إحدى المناطق،
وتصوير الفيضان أسهل من تصوير الثوران البركاني. وعليه يجب أن يمتلك المصور المعدات
اللازمة وهكذا أحداث، وأن يجد طريقة لإيصال صورة للمحررين.

2- تصوير المسارح وقاعات الموسيقى: رغم أن الإضاءة تكون محدودة في مثل هذه العروض،
إلا أن المصور يستطيع التغلب عليها باستخدام أفلام عالية الحساسية أو رفع سرعة الإحترق
"ISO" في الكاميرات الرقمية واستخدام فتحات عدسة واسعة، وعلى المصور أن أيضاً استخدام
عدسات تقريب.

3- تصوير عروض الأزياء: يعتبر تصوير عروض الأزياء ممتعاً للكثير من المصورين لما
يحتويه من تنوع في شخوص العارضات والأزياء والألوان، وعلى المصور إما أن يقوم بالتصوير
من أمام أو خلف الجمهور، وأن يستخدم عدسة تقريب بعدها البؤري قريباً من عدسة 70/200
ملم، وأن يستخدم الفلاش إذا رأى أن إضاءة المسرح لا تكفي.

4- التصوير الرياضي: التصوير الرياضي لا يقل صعوبة وأهمية عن باقي ميادين التصوير
الصحفي، فكل مصور صحفي رؤيته الخاصة التي تجعله يتفوق على غيره من منافسيه حسب

¹ عزيز هيثم عبد الفتاح، أنواع التصوير الصحفي، (بغداد، ط1، 1992)، ص: 51-66.

اجتهاده، وعليه أن يكون ملماً باللعبة التي يقوم بتغطيتها، وكذلك ببعض قوانينها ومبادئها، كي يعرف ما هي اللحظات والأمور الحاسمة التي يستحب تصويرها. ويعتبر التصوير الرياضي من أكثر أنواع التصوير كلفة لما يتطلبه من معدات باهظة، إضافة إلى وجود معدات مختلفة لكل نوع من الرياضات ومن أكثر المعدات كلفة عدسات التقريب ذات الفتحات العالية، مثل عدسة : "Canon EF 300mm IS f/2.8" والتي يصل سعرها إلى عدة آلاف من الدولارات¹.

سمات المصور الصحفي:

المصور الصحفي الناجح يجب أن يتسم أو يتوافر فيه عدة مواصفات أو شروط، أهمها:

- 1- الإلمام بالجوانب القانونية والإدارية المرتبطة بعمله، والتي تحدد حقوقه وواجباته وحدود المهنية.
- 2- الإلمام الكامل بالجوانب والمجالات الموضوعية المختلفة للتصوير الضوئي الثابت أو المتحرك، وما يتعلق بها من مفاهيم إجتماعية وثقافية ومعارف وخبرات في التداول الموضوعي المرئي؛ لضمان نجاح رسالته المرئية ومؤثراتها النفسية.
- 3- الإلمام بالتقنيات المختلفة للتصوير الثابت أو المتحرك وفق تخصصه التي تمكنه من الوفاء بمتطلبات إنتاج عمله، وتنفيذ رؤاه وأفكاره، وفق الأسس والمعايير العالمية المتعارف عليها، الأمر الذي يساعد في توسيع دائرة نقل الرسالة، والترويج لها ولمؤسسته الإعلامية.
- 4- الإلمام بقواعد وأسس إخراج الصورة الصحفية، وعلاقتها بالنصوص المجاورة، والعناوين الرئيسية للموضوعات "Head lines"، وتعليقات الصور "Captions" وغيرها مما يتعلق بأسس التصميم والإخراج الفني للصفحات، وبخاصة ما يتعلق منها بتوزيع الصور داخل المساحات رأسياً وأفقياً².

يرى الباحث أن نجاح الصورة الفوتوغرافية يعتمد بالدرجة الأساسية على قدرة المصور الفنية والمهنية، إلا أن هناك الكثير من لحظات الوجدان الإنساني التي كانت تتمالك المصورين الصحفيين، في فترة العدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة عام 2014، مثل صور أجساد الشهداء المحترقة بين حطام

¹ (هيثم، مصدر سابق، ص: 66-85.

² (النجار، مصدر سابق، ص: 39-40.

المنازل وصور مجزرة حي الشجاعية وتدمير قطاع غزة، إلا أن الإعلام الإسرائيلي قام بالتشكيك بصورهم الصادقة واتهمتهم أنهم يحرضون ضدها.

كما أن الصورة الصحفية في كل من يديعوت أحرونوت ومعاريف الإسرائيليتين خلال عدوانها على قطاع غزة، وعلى الرغم من الامكانيات المادية الهائلة والتطورات التكنولوجية المتوفرة لديهم، إلا أن هؤلاء المصورين الصحفيين الذين يعملون في هذه الصحف، كانوا لا يخرجوا إلى الميدان؛ لأن شعورهم إذا خرجوا قد لا يعودوا لأنهم لا يريدوا أن يموتوا بنيران جيش إحتلالهم الإسرائيلي وبسبب عدم القدرة على الوقف في الميدان بجانب الفلسطينيين في قطاع غزة. وينشرون صور صحفية مولفة بما يتلائم مع جمهورهم فهم مجندون لخدمة الأهداف الصهيونية من جهة وللمؤسسة الحاكمة من جهة أخرى، ويوجد تجانس على مستوى المضامين الإعلامية من حيث التركيز على الترفيه والاتفاق على تلميط الفلسطيني، إن هؤلاء المصورون الصحفيون سواء كانت صورهم الحقيقية أو أخذها من بعض وكالات الأنباء العالمية بعد التعديل الذي ينصاغ مع الرواية الإسرائيلية الكاذبة. جندوا أنفسهم لتوفير المبررات والمصوغات لإجراءات النخبة السياسية والعسكرية المهيمنة.

الصورة الصحفية:

تعد الصورة الصحفية هي أول ما لجأ إليه الإنسان البدائي للتعبير عن نفسه وعن مراحل حياته، فكانت الرسومات على المعابد والمقابر المصرية وغيرها خير شاهد ودليل، فصور الطيور والحيوانات المحيطة بالإنسان كانت أول استخدام للصورة في التعبير.

واعتمد الإنسان كثيراً على الصورة لإستخدامها في مجالات متعددة فهي إما توثيق لحدث معين أو لمرحلة تاريخية مهمة، إضافة إلى كونها عنصراً مهماً من عناصر الجمال التي نقلت لنا جمال الحضارات السابقة، في اليونان وروما، وكانت الصورة أكبر شاهد على تلك الحضارات التي كانت وما زالت أهم معالم البشرية جمعاء.

كما تعتبر الصورة هي الأساس لكل العمليات التي تحدث وتتطور مع مرور الزمن، وأُستخدمت الصورة في توثيق الحروب والأحداث المهمة في العالم.

ويرى الباحث من خلال متابعته لبعض الصحف، أن هناك إهتماماً متفاوتاً بالصورة الصحفية، من حيث عرضه للممارسات الإسرائيلية الوحشية المتواصلة على الشعب الفلسطيني بقطاع غزة، والتي

استهدفت هذا الشعب إنساناً وأرضاً وشجراً وحجراً في صور مباشرة وحية، كما يرى من خلال متابعته للصحف الإسرائيلية في إستخدامها للصورة نفسها وقلب الحقائق لصالحها حيث تعتبر نفسها أنها البريئة والضحية، ولكن في الحقيقة هي الجلاذ.

ما من قضية لعب فيها الإعلام أو الدعاية الإسرائيلية بالتعبير الشائع، دوراً أساسياً ومركزياً في الوصول إلى الأهداف المتوخاة مثل الدور الذي لعبه في القضية الصهيونية، وما من جهة استغلت إمكانيات الإعلام وارتفعت بالطاقات الكامنة فيه وسخرته بنجاح فائق للوصول إلى مآربها مثلما استغلت الحركة الصهيونية هذه الإمكانيات وسخرتها¹.

3.4: مقدمة في علم الصورة

نعيش اليوم في عالم تتخلله الصور بشكل خاطف وسريع وتهيمن عليه، حيث تملأ الصور الصحف والمجلات والكتب بشكل لم يحدث من قبل في تاريخ البشرية عامة.

قال أرسطو أن التفكير مستحيل من دون صور، ونحن نقول كذلك أن الحياة لا يمكن تصورها من دون صور، فالصور موجودة في كل مكان، إنها لا تكف عن التدفق والحضور في كل لحظة من لحظات حياتنا، إننا نعيش بالفعل في عصر الصورة ونعيش في حضارة الصورة كما قال الناقد الفرنسي " رولان بارت " الصورة لم تعد تساوي ألف كلمة، كما جاء في المثل الصيني المأثور بل صارت بمليون كلمة وربما أكثر².

لقد أصبحت الصور مرتبطة على نحوٍ لم يسبق لها مثيل، بكل جوانب حياة الإنسان فلها حضور قوي في حياته، أصبح المجتمع الإنساني مجتمع تقوم الصور بالوساطة خلاله في الأنشطة الإنسانية كافة، لقد حذر بعض المفكرين من هذا الطغيان للصور على ثقافة الإنسان، إلا أنهم قالو أن التلفزيون سجل محل الكلمات فيكون هو العامل الأساسي في التخاطب الإجتماعي، وإن دور الكلمات سيكون مقتصراً على المخاطبات المكتتبية وعلى طباعة الكتب التي سيصبح قرائها محدودي العدد بدرجة كبيرة، وأن

¹ غازي السعدي، ومنير الهور، الإعلام الإسرائيلي، (عمان: دار الجديد للنشر، ط1 1987)، ص:11.
² شاكر عبد الحميد، عصر الصورة/السلبيات والإيجابيات، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع السياسة ط1 2005) ص:7.

القراءة ستتراجع لمصلحة المشاهدة، وذلك لأن الرؤية تتطلب عمليات معرفية أقل من القراءة فإن عمليات المشاهدة والرؤية والمتابعة والإستخدام للصور تتزايد.

يجب أن نضع في حساباتنا الجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية، ونحن نتحدث عن الصور لأنها لا تستخدم لمجرد إضفاء الجاذبية على الصفحات، بل إضافة الكثير من المعاني للمادة المقدمة بما يكسبها مصداقية أكبر من خلال قدرتها على التفاعل مع الكلمات لإيجاد جو واقعي كي يقترب من الواقع المنقول، بما يدعم تفهم القارئ للواقع المنقول وإستيعابه لمعانيه¹.

تعتبر هيمنة الصورة وسيطرتها واستقلالها وحضورها الكثيف الذي أصبح يشبه إمبراطورية نظرة المحدقة، إذا استخدمنا لغة فوكو، أو عالم المحاكاة والصور المحاكية، الصور التي تحاكي الصور، وتحاكي نفسها إذا استخدمنا لغة بودريار.

إن التفكير في الصور يتجاوز حدود الواقع المدرك اللحظي المباشر، فهو يمكن المرء من استدعاء الماضي ومعايشته كما لو كان يحدث مرة أخرى، من خلال استعراض الصور التي ترتبط به كما يمكنه من أن يفكر في المستقبل ويتصوره وأن ينشط خياله ويطوره².

3.5: نشأة الصورة وتطورها

شهدت الصورة الإعلامية منذ نشأتها مع بداية الخلق تطوراً ملحوظاً يتوافق مع التطور الإنساني فقد استخدمها الإنسان البدائي للتعبير عن نفسه وعن أفكاره، بدليل أن الحروف الهجائية في اللغة الإنسانية الأولى اتخذت شكل صور الأشياء والطيور والحيوانات المحيطة بالإنسان الأول مثلما حدث في اللغة الهيروغليفية وغيرها من لغات الشرق القديم، وحقيقة التصوير القديم في بداية خطواته أنه انطلق من فهم القدماء للضوء، وابتكارهم صندوقاً به ثقب ضيق في أحد جوانبه ومرآة مائلة على الوجه المقابل وحاجز ضوئي يتلقى الضوء المنعكس³.

¹ (المصدر نفسه، ص:8-11.

² (سهلة فايز رمضان صوالي، مشاهدة الصورة الإعلامية والمعايشة للأحداث خلال الحرب على غزة وعلاقتها باضطرابات كرب ما بعد الصدمة لدى الأمهات في قطاع غزة، (رسالة ماجستير من جامعة الأزهر، 2012)، ص:13.

³ (الصوالي، مصدر سابق، ص:13.

أدى الانتشار الواسع للصحف والمجلات المصورة، وظهور قنوات التلفزة لاحقاً، إلى ظهور وتطور كيان عالي لتخصص من الصحافة تعتمد فيه على الصورة الفوتوغرافية في تشكيل الرأي العام وذلك لما تتميز به الصورة الفوتوغرافية الثابتة والمتحركة من خواص أهمها سرعة الإنتاج، والدقة، المصداقية، وسرعة الإستيعاب والإسترجاع والشمولية وسهولة الحفظ والتخزين في الأرشيف والذاكرة فضلاً عن تجاوزها حاجز اللغات بين المجتمعات المختلفة.

ظهرت أول صورة صحفية فوتوغرافية في العام 1876، حيث إستنتخت بواسطة وسائل ميكانيكية حيث كانت الإيضاحات (الرسومات _ الصور) في المطبوعات نادرة الوجود وبعد قطعها تنسخ يدوياً على الخشب وتم نقلها من القطع الخشبي إلى الورق¹.

لقد شهدت عمليات التصوير الصحفي تطورات كبيرة رغم تأخر دخولها إلى ميدان الصحافة لما تتطلبه من أدوات وما يحتاج إليه من إنتاجها من وقت طويل، ولقد كانت بداية إزدهار استخدام الصحافة للصور عندما ابتكر تشارلزولز طريقة التجزئة التي ساعدت على سرعة إنتاج الصور الطلية من خلال تجزئة الصور إلى عدة أجزاء بحيث يعمل العديد من الفنيين على إنتاج الألواح الخاصة بكل جزء، ثم ازدادت أهمية استخدام الصور في الصحافة مع استخدام الصحف لطريقة الحفر المعدني (الزنكوغرافي) لعمل اللوحات الطابعة ثم حدث تطور كبير في هذا السياق مع استخدام طريقة التدرج الظلي التي نمت على يد ستيفن هورجان رئيس قسم التصوير لصحيفة ديلي هيرال الأمريكية، ثم ازدادت قدرات الصحف على استخدام الصور مع تطور إمكانات آلات التصوير والتحميض والطبع وصولاً إلى إختراع الألوان وآلات التصوير الرقمية، إضافة إلى ظهور أنواع جيدة من الورق والطباعة، مع وقوع الأحداث العديدة التي هيأت الفرص لنجاح الصور في كسب إهتمام القراء، مع إفادة الصحف من ذلك في منافسة العديد من الوسائل الإعلامية الأخرى التي كان اعتمادها على الصور بشكل رئيسي، مثل التلفاز، والسينما وغيرها².

فقد تقدم فن التصوير الصحفي في هذا المجال كثيراً، وبدأت تشيع استخدامات الكاميرات التي تصور في مكان الحدث ثم يتلقى مركز التحرير الصورة التي وصلت من بعد عبر الشبكات الحاسوبية³.

¹ علي محمد عثمان محجوب، "الصورة الصحفية قصة وتاريخ وتطوير"، الجزائر: منتديات ستار تايمز، 20 نيسان-2009. <http://www.startimes.com/?t=16279800>

² محمود علم الدين، الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988)، ص: 17-18.

³ غسان عبد الوهاب الحسن، أيديولوجيا الإخراج الصحفي، (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2012)، ص: 108.

أما الآن فإن التغيير والتطور قد أصاب عدد الصور، وحجمها وطبيعتها ليزداد عدد الصور، ويخصص لها صفحات كاملة، وأصبحت اللقطات الجديدة لموضوعات حية وذلك بفضل ابتكار حاجب الضوء الأسرع حركة، والفيلم المتطور والعدسات الأنقى خامة، ثم واكب ذلك تطور سريع في صناعة الأنماط (الأكليشيئات)، أو كذلك في طرق نقل الصور بسرعة مذهلة سلكياً ولا سلكياً¹.

يوجد عدة عوامل ساعدت في تطوير التصوير الصحافي:

- 1- ماكنات النسخ.
- 2- اختراع ألواح بروميد الجيلاتين الجاف التي تجهز مسبقاً.
- 3- تطور صناعة العدسات التي ترتب عليها تحسين وضوح ودقة الصورة.
- 4- اختراع الأفلام اللفائف Roll Film.
- 5- تجويد تقنية الإرسال التلغرافي للصور (1872) تم بالتلفزيون والراديو².

كما هو الحال هنا في بحثنا الذي يتناول موضوع الصورة الصحفية لحرب غزة عام 2014، ضمن دراسة تحليلية لرؤى ومنظور صحيفتي يديعوت احرونوت ومعاريف الإسرائيلية، ودورهما في تغطية بما جرى على الساحة الفلسطينية في قطاع غزة وتزويد القراء بما يتعلق بوتيرة هذه الأحداث، بوصفها الأداة الرئيسية في جذب الانتباه وتدعيم إدراك القارئ للنصوص اللفظية، وتقديم معان إضافية تعزز قيمة هذه النصوص، المرافقة للصورة الصحفية بما جرى على الساحة الفلسطينية في قطاع غزة عام 2014، بالإضافة إلى تدعيم قضية التذكر لزيادة قيمة الصورة في هذه العملية بما تضيفه معان تتعدد بتعدد المثبرات التي تعتمد عليها الصورة الصحفية.

ومن هنا قام الباحث بتحليل الصورة الصحفية ورؤى كل من الصحيفتين الإسرائيليتين حول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وإيضاح المواقف التي تسعى إليهما يديعوت احرونوت ومعاريف وإن كان هناك تقارب في المضامين بين كل منهما ونشر ما يجري على الساحة الفلسطينية في قطاع غزة.

¹ (الصوالي، مصدر سابق، ص:14).

² (المحجوب، مصدر سابق "الصورة الصحفية قصة وتاريخ وتطوير"، الجزائر: منتديات ستار تايمز، 20 نيسان-2009).

3.6 ثقافة الصورة:

إن دور ثقافة الصورة يتعاظم نتيجة التطورات التكنولوجية المتلاحقة ودخول الصورة في عمليات التطور التكنولوجي المستمر.

جاءت الصورة لتكسر الحاجز الثقافي والتمييز الطبقي بين الفئات، فوسعت من دوائر الاستقبال وشمل ذلك كل البشر، فتوسعت القاعدة الشعبية للثقافة وهذا دور خطير تتحقق مع الصورة، صار الجميع سواسية في التعرف على العالم واكتساب معارف جديدة والتواصل مع الوقائع والثقافات، لقد أصبحت لدينا إمكانية رؤية ومعرفة ما يجري عن طريق التدفق المتصل للصورة وعن طريق سطوة وكثافة حضور الصورة في حياتنا اليومية، في حين كان الإعلام عموماً يضيف على الأشياء شكلاً، فإن الأشياء تعوض بنا في ما لا شكل له¹.

نموذجاً لتأثير الصورة على حدث عالمي وهو حذاء منتظر الزيدي فالصورة أدت دوراً جوهرياً في توصيل المعنى بشكل واسع جداً أدى الى ترسيخ الحدث في أذهان المشاهدين من خلال رصد الفعل، وإطلاق منتظر الزيدي لحذائه في وجه الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش، مرر حدث الصورة أيضاً ردود الأفعال العالمية على الحدث وهذا يؤكد أن الصورة لعبت دوراً خطيراً في توصيل الحدث الإعلامي².

ويمكن الزعم أن الصور المتدفقة، بلا انقطاع، تمارس ديكتاتورية مع نوع آخر، حيث لا تتيح فرصة للمتلقي بالتفكير بصورة متقطعة خارج مجال سريان الصورة، بما يؤدي إلى نفي الواقع والمكوث مكانه، والصورة هنا ليست مجرد شكل إنها -أكثر من ذلك- مادة مكتنزة بالخطابات والرسائل والدلالات. نعم، إنها شكل يتقدم للمستهلك في قالب جمالي يستوفي الشروط التي تجعله على درجة كبيرة من الجاذبية والإغراء³.

الرسائل الثقافية التي تبعثها الصورة للمشاهد لها خاصيتين:

¹ محمد شومان، "ثقافة الصورة والكلمة بين التكامل والتنافس" أبو ظبي، صحيفة الاتحاد، 9 نيسان-2009.

<http://www.alittihad.ae/details.php?id=12995&y=2009>

² ميشال أبو نجم، "الصحافي العراقي رامي بوش بالحذاء"، باريس، 2 كانون أول-2009.

<http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&article=546793&issueno=11327#.VRGiiPmsVqU>

³ مجموعة من الباحثين، إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1997)، ص:228.

الخاصية الأولى: التي تتميز بها هذه المادة الثقافية الإعلامية الجديدة أي الصورة هي أنها تقدم نفسها في قالب مشوق، إن بناءها الجمالي الأخاذ يستهدف بلوغ عتبة محددة، شد المشاهد المستهلك؛ ويمتدح ذلك عن أن يكون ممكناً إذا لم يصل بناء الصورة بالمتلقي إلى ممارسة أقصى درجات الجاذبية والإغراء عليه، وإذا لم يصل به إلى عتبة التشويق وتحقيق المتعة. إن هذه هي السبيل الوحيدة للسيطرة عليه وإدماج توتره الوجداني في نظام الصورة توصلاً إلى تبليغ الخطاب المراد تبليغه، ها هنا يصبح للصورة فعل السحر، الفعل الذي يستسلم المتلقي تحت وطأته¹.

الخاصية الثانية: التي تتميز بها الصورة هي أنها تلغي اللغة وتصنع لنفسها لغتها الخاصة، وهنا جزء من خطورتها. صحيح أن ثمة -في الغالب- مصاحبة لغوية للصورة في الفيلم، أو في نشرات الأخبار، أو في برامج الأطفال، أو في التحقيقات المصورة، أو في البرامج الغنائية، أو في المواد الإشهارية، لكن قوة المعروض لا تكون في العادة - في المقول، وإنما في المصور، بل في وسع الإنتاج البصري أن يستغني عن الكلام ليؤدي وظيفة تبليغ الخطاب وبناء الوجدان. وتبدأ خطورة الموضوع حين يصير في وسع الخدعة التصويرية أن توظف في وعي المتلقي فكرة غير مطابقة تماماً لواقع الحال².

تعتبر الصورة هي الشيء الدامغ الذي مهما سمعت عنه أو قرأت لا يغني عن مشاهدته والتأثر به يكون مختلفاً تماماً عن السمع وهناك مئات الصور التي لا يمكن للإنسان أن تمحي من الذاكرة مهما طال عمرها وتكون مرتبطة به ارتباطاً وثيقاً³.

لم تعد الصورة لحظة زمنية جامدة، ولا حالة ثقافية محايدة، يقول ريجيس دوبريه بأن "المكتوب نقدي أما الصورة فنرجسية"، بيد أن زمن الصورة الخام قد أدبر، وأصبحنا أمام اكتناظ تأويلي، حيث تفتح آفاق التأمل على وقع الإشعاعات الثقافية المنبعثة من مسامات الصورة، لا بوصفها ذاتاً محنطة أو تسجيلاً محايداً للحظة زمنية، بل بكونها حافظة لمعانٍ مضغوطة، تثبت لحظة بلوغها نقطة المشاهدة، أي أنها تصبح خاماً حين تفقد وظيفتها، باعتبارها مادة للإبصار، فهي عمياء لا ترى لأن غرضها أن تمنح رؤية، وهي تجهل ذاتها ما لم تلق من يكتشفها ليحيلها إلى مصدر معرفي، وهنا تفقد الصورة حياديتها لأنها تكون خاضعة تحت تأثير المعاني المتعددة المستخدمة منها، وفق النزوعات الإيديولوجية لقراء الصورة، الذين يعملون آلات التأويل والفهم واللغة لصوغ مفاعيلها الداخلية، والتي

¹ المصدر نفسه، ص:229.

² مجموعة من الباحثين، مصدر سابق، ص:230.

³ مقابلة شخصية مع مصور وكالة الصحافة الفرنسية AFP، عباس المومني، رام الله 2015/1/25.

تعبير عن نفسها في علاقة حوارية تكون أحياناً ذات طبيعة صامتة وأحياناً فاعلة، تترجمها مواقف ومشاعر وربما ألفاظ. فأضحت الصورة تمارس فن صنع واقع آخر غير الواقع الفعلي، وذلك يشل ملكة الرؤية للعين في الكشف عن الحقيقة.

لقد أصبحت الصورة وسيلة لإجتياح الوعي بصورة مباغته، والتلفزيون الذي يمثل "غرفة عمليات مشتركة" يجمع بين الصورة والكلمة والصوت. علاوة على ذلك، فهو الوسيلة الوحيدة التي تأتي إليك، ولم يخفف الإنترنت من سطوة الحضور اليومي للصحف والتلفزيون، حيث أصبحت هاتان الوسيلتان رقيقاً دائماً فيما العلاقة مع باقي الوسائل الأخرى مؤقتة ومحدودة، فإنه كوعاء لصورة متحركة، وبعد سلاح حرب الإتصال الفاعل، والمشاهدون أسرى في معسكره¹.

ويرى الباحث أن سرعة الصور المتدفقة التي لا تدع مجالاً للتأمل، فالصورة تترك بصمة في العقل والذاكرة، فالشخص الذي ينظر إليها، قد يكون له نظرة بالإحساس بالخطر أو الاحساس بالحنان والرفقة.

3.7: أهمية الصورة في الصحافة

بما أننا نعيش اليوم عصر الصورة، والدليل على ذلك ما نراه من صور كثيرة في الجرائد والمجلات والصحف الإلكترونية المنشورة عبر الإنترنت، كما يعد استخدام الصورة من أهم الوسائل لتحقيق شكل الصحف ومحتواها بفاعلية أكبر، ذلك لأن الصورة تجذب القراء الى الصحيفة، وعن طريقها يمكن توصيل المعلومات إلى القراء، فالصورة في الصحافة الحديثة لم تعد في حاجة إلى تأكيد، فقد أصبحت مادة أساسية من مواد الصحيفة، فهي تشارك المادة التحريرية وتتفاعل معها، لتقديم خدمة متكاملة للقارئ الذي لم يعد يقتنع بما تقوله الكلمات عن حدث ما، بل يريد أن يعرف الصورة التي تتحدث عنها².

كما أن الصورة الفوتوغرافية مادة لا يمكن الاستغناء عنها، فعندما يريد المخرج أن يبرز موضوعاً مهماً في صفحة معينة يستخدم الصورة مع هذا الموضوع، ليلفت إليه نظر القارئ، وكذلك عندما تريد

¹ هبه فتوح، ثقافة الصورة الإعلامية، ص:11-14.

² شيماء وليد جاسم، الصورة الرقمية والتصميم والإخراج، (عمان: دار فضاءات للنشر والتوزيع، ط1، 2013)، ص:31.

الصحيفة أن تتبع نظاماً إخراجياً معيناً لصفحتها الأولى كل يوم، فإن استخدام الصورة يساعدها على التنويع داخل نطاق هذا النظام بما يدفع الملل عن القارئ.

لنتصور أن الصحافة اليوم المتمثلة بالصحف والمجلات تصدر من غير الصور التي تملأ صفحاتها، ماذا سيكون مدى تفاعل القارئ مع هذه الصحف والمجلات، ولا شك أن القارئ يبحث عن التشويق والإثارة، وهذا لا يمكن أن تقدم في الوصف فكم من الصفحات تحتاج لإعطاء القارئ عن مجريات الأحداث، هنا يبرز دور وأهمية الصورة الفوتوغرافية لأنها تجعل الإثارة ممكنة في لحظات وبعدها تبدأ التفاصيل¹.

فعالم الصحافة يتجه اليوم نحو زيادة عدد الصور لمواضيعها، والصحافة اليوم لا تهتم بملتقط الصورة بقدر اهتمامها بالصورة نفسها ففي بعض الأحيان يشترك الهاوي، والمحترف في تصوير حدث ما، ولا نقصد هنا عدم الاهتمام بملتقط الصورة من الناحية العملية بل القصد أن الصورة عندما تكون جاهزة، ومعبرة بنجاح تصبح هي المحور الحديث ومن ثم يأتي من صورها ولأهمية الصورة وقيمتها الخبيرة، فلا بد أن توضع في المكان المناسب والحجم المناسب، كأن تكون صفحة كاملة منها أو صورة ضمن موضوع أو غلافاً لمجلة دورية، ونلاحظ أن الصحف والمجلات عندما تقوم بإعداد إحصائيات مبيعاتها تجد أن الأعداد التي تنشر فيها صور مثيرة، أو سبق صحفي مصور هي الأكثر انتشاراً، وهذا ما يجعلها دائمة البحث عن الجديد من الأحداث التي تحتوي على عنصر الإثارة والتشويق لتغطية صفحاتها، ؛ فنجاح الصحف والمجلات الخبيرة يعتمد بالدرجة الأولى على نوع الصور المقدمة للقارئ؛ لأن التصوير الصحفي اليوم رواية قصة كاملة بدون كلام².

تعتبر الصورة الصحفية هي الشيء الدامغ الذي مهما سمعت عنه أو قرئت لا يغني عن مشاهدته والتأثر به يكون مختلفاً تماماً عن السمع³.

أن الصورة الفوتوغرافية وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري التي تعتمد على حاسة البصر وتنقل للمتلقي كما هائلاً من المعلومات وتمكن القائم بالاتصال من استغلال ما فيها من خواص تتجسد

¹ (إياد محمد الصقر، تصميم الصحافة المطبوعة وإخراجها، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2011)، ص:72.

² (هيثم فتح الله عزيزة، الصورة الصحفية، (بغداد: الدار الجماهيرية للنشر، ط1، 1998)، ص:36-37.

³ (مقابلة مع عباس المومني، مصدر سابق).

الرسالة وتجعلها أكثر تأثيراً وأوضح بيانياً من غيرها من الوسائل المطبوعة، وإن الصورة وما تحمله من رسائل وبيانات ومعلومات تشكل أغلب المعارف للخلق.

لقد أصبحت الصورة عنصراً أساسياً مكملاً للمادة المكتوبة في الصحف، بعد أن انضمت أهميتها في الإعلام وتشويق القارئ والترويج للصحيفة، فلم تعد الصحف الحديثة تستطيع أن تقدم بدون صور، وذلك في عصر سادت لغة بصرية جديدة، وهي السينما والتلفاز، بل أصبح على الصحيفة أن تتجاوب مع عنصر المنافسة بينها وبين وسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة، وأن تخاطب جمهورها باللغة التي تخاطب فيها هاتان الوسيلتان الإعلاميتان.

كما أن القارئ الحديث أصبح لا يستطيع أن يقتنع بمجرد وصف لفظي لحادث أو موقف من المواقف وإنما يرغب أن يرى ذلك بعينه، وما عيون القراء في العصر الحديث إلا تلك العدسات المركبة في آلات التصوير والتي يوجهها المصورون الصحفيون كل يوم لالتقاط الأخبار وعرضها على القراء في أسرع وقت وبأدق التفاصيل¹.

للصورة الصحفية العديد من الوظائف التي تؤديها في إطار العمل الصحفي على أساس أنها عنصراً طباعياً، فهي من خلال ما تضمنته من مادة صحفية تعمل على تأدية وظائف ذات جانبيين إثنين:

الأول: من جانب المضمون:

تأتي أهمية الصور في الصحافة في هذا الجانب من خلال:

- 1- إمكانية الصورة في إضافة الكثير من المعاني للمادة المقدمة بما يكسبها مصداقية أكبر من خلال قدرتها على التفاعل مع الكلمات لإيجاد جو واقعي يقترب من الواقع المنقول، بما يدعم تفهم القارئ للواقع المنقول واستيعابه لمعانيه.
- 2- إمكانية الصورة في تقديم معلومات في حيز صغير، الأمر الذي لا تستطيع المادة المكتوبة أداءه، كما تعمل الصورة على تقليل الجهد المطلوب من القارئ.

¹ وائل نظمي صلاح الدين، دلالات الصورة الصحفية حول الأزمة السورية في صحيفتي القدس الفلسطينية وبيديوت أحرونوت الإسرائيلية، (رسالة ماجستير من جامعة الشرق الأوسط، 2014)، ص: 27-28.

- 3- دور الصورة في تثبيت المعلومات في ذاكرة القارئ تبعاً لدور المدخل البصري في إدراك الصورة ثم العمل على تخزينها بما يؤدي إلى أن تكون المادة المحتوية على الصورة أكثر التصاقاً بالذهن من غيرها من المواد غير المصورة.
- 4- إمكانية الصورة على أن تشغل حيزاً بنفسها كموضوع إخباري بما يؤدي على إضفاء الحيوية والحركة على تغطية الصحف للأحداث¹.
- 5- عمل الصورة على تنمية مواهب القراء في دقة الملاحظة من خلال سعيهم في اكتشاف بعض جوانب الصور المنشورة، مع إمكانية الإفادة من الصور في تسليّة القراء.
- 6- إمكانية الصورة في التعبير عن الآراء الخاصة بالصحف، وذلك كما يحدث في الصورة الشخصية أو الساخرة التي يمكن أن تطوع بما يتناسب مع الأفكار والاتجاهات السائدة في المواد الصحفية المصحوبة بمثل هذه الصور².

الثاني: من جانب الشكل:

تؤدي الصورة في هذا الجانب العديد من الوظائف التي ترتبط بالطبيعة الخاصة بها كعنصر طباعي مميز، وذلك على النحو التالي:

- 1- تعتبر الصورة عنصراً رئيسياً لمساعدة الصحافة على النجاح من خلال إستغلالها لهذه اللغة المصورة في تقديم أشكال اخراجية، تداعب حاسة الإبصار لدى القراء.
- 2- قدرة الصورة على إحداث التباين المطلوب لإنجاح عمليات التصميم لأساس الصفحات.
- 3- دور الصورة في إيجاد التوازن عبر الصفحة من جراء كونها عنصراً طباعياً ثقيلًا.
- 4- ما تؤديه الصورة من دعم التوجيهات الهادفة إلى مراعاة حركة أعين القراء، وبخاصة إذا راعينا الأسس الفنية لإستخدامها كتحديد إعادة نظر الشخصيات المستخدمة فيها، بما يؤدي إلى توجيه حركة أعين القراء باتجاه الوحدات الطباعية الأخرى.
- 5- ما تتطوي عليه الصورة من قيم جمالية قادرة على إيقاظ النظر وإثارة البهجة في النفوس خاصة مع استخدام الصور الجمالية لما تعكسه هذه الصور من الجوانب الجميلة في الحياة

¹ (فهد بن عبد العزيز بدر العسكر، الإخراج الصحفي، أهميته ووظيفته الحديثة، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 1998)، ص:46.

² (العسكر، مصدر سابق، ص:47-48.

المعاشة، وهي بهذا تعمل على إضاءة جوانب الصفحة المختلفة، كما تعمل على إضفاء الحيوية والحركة عليها بما يقضي على الرتابة والجمود¹.

ويحدد حجم الصورة المنشورة في الصحيفة عدة عوامل:

- أ- أهمية الموضوع الذي تخصصه الصورة.
- ب- عدد الصور المنشورة في الصفحة الأولى.
- ت- درجة وضوح الصورة ذاتها².

3.7: أنواع الصورة ومصادرها

توجد عدة تقسيمات لأنواع الصورة الصحفية فيما يتعلق بخصائصها الطباعية المرتبطة بتدرجاتها الظلية وبطريقة إنتاجها إلى قسمين رئيسيين هما:

أولاً- من حيث المضمون:

1_ الصورة الظلية (الفوتوغرافية)

وهي الصور التي يتم إنتاجها بطريقة آلية تامة باستخدام آلات التصوير وآلات الطبع والتحميض ، وتتسم بتدرجاتها الظلية الطبيعية لكونها بمثابة المرآة العاكسة للمشاهدة وفقاً لطبيعتها وتعتمد على الدقة في مدى هذه الصور عن الوقائع المراد نقلها على قدرات المصورين وعلى إمكانيات آلات التصوير والتظهير ومستلزمات الإنتاج المستخدمة.

وتقسم الصورة الظلية تبعاً لما تحمله من مضامين إلى عدة أنواع، منها:

- أ- الصور الخبرية المستقلة: وهي الصور التي تقدم خدمات إخبارية كاملة، بحيث تستغل في هذا الجانب مع اعتمادها البسيط على بعض الكلمات التي تشرح بعض المعاني غير الظاهرة فيها، وغالباً ما تتسم هذه الصورة بكبر مساحتها، وشرحها في الصفحات الأولى أو الإخبارية من الصحف.

¹ (غسان الحسن، مصدر سابق، ص:114-116.

² (أمال سعد المتولي، الإخراج الصحفي وتطبيقاته في الصحافة الفرنسية، (مصر: دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع،2006)، ص:96.

ب- الصور الموضوعية: وهي التي تعد أحد العناصر الطباعية التي تستخدم في بناء وحدة طباعية معينة، بحيث تتصل بما تحمله هذه الوحدة من معنى، وتعبّر عن لحظات وقوع الأحداث أو انعكاساتها.

ت- الصور الشخصية: وهي الصور التي تعبّر عن الشخصيات ذات العلاقة بالوحدات التحريرية المنشورة، وقد تحمل الصورة أكثر من شخصية ذات علاقة بهذه الوحدات، وتتميز غالباً بصغر أحجامها بالنظر إلى الصور الإخبارية أو الموضوعية.

ث- الصور الجمالية: وهي غالباً صور غير ذات معانٍ إخبارية، كما أنها لا تتضمن أي أبعاد يمكن أن تستخدم في خدمة الوحدات التحريرية المنشورة.

ج- الصور الاعلانية: هي الصور التي تستخدم في دعم المضامين الإعلانية المصورة في الصحف¹.

2_ الصور الحقيقية:

هي الصور التي تشتمل في الغالب على الخطوط، وتتوفر على تدرجات ظلّية حقيقية، وتقسّم الصور الخطية إلى عدة أنواع بحسب الطبيعة الخاصة بكل نوع، وذلك على النحو التالي:

أ- الرسوم الساخرة: هي الرسوم التي تحاول أن تقدم بعض الوقائع بطريقة ساخرة تتسم بالمبالغة، وذلك لإثارة القراء تجاه أنماط سائدة من السلوك بغية حشد الرأي العام لاتخاذ قرار معين بالرفض أو القبول.

ب- الرسوم الشخصية اليدوية: ويقصد بها تلك الصور المرسومة للشخصيات المتضمنة في الوحدات التحريرية المنشورة.

ت- الصور التوضيحية: هي الرسوم التي تساعد على إيضاح المعلومات المتضمنة في المواد الصحفية المنشورة بطرق تمكن الصحف من أداء رسالتها المعتمدة على ضرورة وصول موادها الصحفية إلى عامة القراء بأبسط الوسائل.

¹ (فهد العسكر، مصدر سابق، ص: 34-39.

ث- الرسوم التعبيرية: هي الرسوم التي تكون مرافقة للمواد الصحفية الأدبية كالمقالات والقصص والقصائد¹.

ثانياً: من حيث الشكل الفني:

ويمكن تحديدها بثلاثة أنواع رئيسية هي:

1- الصور المفردة: وهي صورة واحدة تنشر بمفردها مع الخبر، أو الموضوع وتؤدي وظيفتها، وتستعمل بكثرة في الصحف مع الأخبار الرسمية والتحقيقات الصحفية، وقد تكون صورة شخصية، أو صورة لمكان، أو صورة لواقعة من السيارات.

2- سلسلة الصور: وهي عبارة عن مجموعة من الصور تدور حول موضوع واحد من جهات نظر مختلفة، ويتم التقاطها على فترات زمنية متباعدة طويلة، ويستعمل هذا النوع بكثرة في المجالات المصورة مثل مجلة "لايف" و "لوك" الأمريكيتان اللتان توقفتا عن الصدور لأسباب اقتصادية، ومن الأمثلة على ذلك مجموعة الصور التي تمثل إحدى جولات وزير الصحة أثناء تفقده لأحد المستشفيات التابعة للوزارة.

3- صور المشهد المتعاقب: وهي عبارة عن مجموعة من الصور تدور حول موضوع واحد، ومن وجهة نظر واحدة، ويتم التقاطها على فترات زمنية متقاربة قصيرة، ومن أمثلة ذلك مجموعة من الصور تبين انفعالات أحد المسؤولين أثناء إلقائه لخطاب ما أو مجموعة من الصور التي تبين ظاهرة كسوف الشمس، أو خسوف القمر².

3.9: مصادر الصورة الصحفية:

تتعدد المصادر التي يمكن الحصول منها على الصور الصحفية، إلا أنها تنقسم إلى مصدرين رئيسيين، وهما المصادر الخارجية للصحيفة أو المؤسسة الإعلامية، والمصادر الداخلة والخاصة بها، ويمكن توضيحها كما يلي:

¹ desguide.com، فن الإخراج الصحفي والتصوير الصحفي، مجلة فنية علمية، 2012/3/2.

[/http://desguide.com/blog/desnews](http://desguide.com/blog/desnews)

² شوقي العيسى، "التصوير الصحفي الكيفية والمفهوم"، العراق: 2011/12/4، مركز الرافدين للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

<http://alrafedein.com/news.php?action=view&id=1716>

أ_ المصادر الخارجية للصورة الصحفية:

يعرف الدكتور محمود أدهم المصادر الخارجية "بأنها خارجة على الجهاز الصحفي، ولا يربطها به سوى تلك الروابط التي تحدد العمل وحجمه، وتكاليفه وطرق وصول المادة وانتظامها، أو أسلوب التعاون الأمثل الذي يتم بين هذه المصادر ووسيلة النشر¹.

ومن هذه المصادر الخارجية:

وكالات الأنباء العالمية:

من أبرز هذه الوكالات وكالة الصحافة الفرنسية (أ.ف.ب) ووكالة "رويترز" للأنباء، ووكالة "الاسوشيتدبرس" والتي نجد فيها إلى جانب خدماتها الإخبارية، خدمات خاصة بالصور، ويتم تنفيذها وفق اتفاقات خاصة بين الجريدة والوكالة نظير اشتراكات محددة، وهناك وكالات خاصة بالصور والرسوم ومعظمها وكالات للتصوير الإخباري، وهناك وكالات لصور الموضوعات ووكالات لصور الأشخاص وفي عملية إستقبال الصحيفة للصور الفوتوغرافية تستعين بعدد من الأجهزة الخاصة وفرها التقدم التكنولوجي في مجال نقل الصورة².

1- وكالات الأنباء الإقليمية.

2- وكالات الأنباء المحلية.

3- وكالات الأنباء المتخصصة.

4- هيئات الإذاعة والتلفزيون.

5- الهواة والمتطوعين.

6- أصحاب المصلحة الخاصة في نشر أخبارهم³.

ب_ المصادر الداخلية:

1- وهذه المصادر الداخلية أو الذاتية والتي تقع في معظمها داخل الصحيفة أو المجلة، داخل المبنى الرئيسي لها أو المباني الفرعية، أو تكون من هذه التي تعمل وتمارس نشاطها من هذه

¹ محمود ادهم، الصورة الصحفية دراسة في الصورة والمؤثرات، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط1، 1988)، ص:25.

² محمود علم الدين، الصورة الصحفية دراسة فنية، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 1986)، ص:34.

³ ادهم، مصدر سابق، ص:26.

المكاتب التابعة للصحيفة أو المجلة وإن كانت بالمحافظات والمدن، أو بالمكاتب الخارجية الخاصة بها¹.

2- وهذه المصادر تأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، وهي الأساسية أيضاً، والجوهرية والمحورية، إلا أنها ليست واحدة، وليست على درجة واحدة من الأهمية وإنما تنقسم إلى عدة أقسام تبعاً لأهميتها، وهي المصور بالصحيفة، والمحرر المصور، والعاملين بقسم التصوير، ومصورو الإعلانات، العاملين بالمؤسسة الصحفية².

يجب دائماً أن يحاول الصحفي أخذ معلوماته من مصدر أولي ومهم في الملف الذي يتابعه ويجب اختيار أشخاص مناسبين للحصول منهم على المعلومات، وإذا لم يتح له ذلك فليكن الرجل الثاني في الملف، مثلاً إذا كان يتابع أحد الأحزاب السياسية فليحرص على أن يكون على تواصل مع رئيس الحزب قبل المتحدث الإعلامي.

المتابعة والتواصل مع الزملاء الذين سبق لهم تغطية الملف أو التعامل مع نفس المصدر يساعد على الإلمام بالشخصية التي يتحدث معها الصحفي ويعتمد عليها كمصدر، فقد يكون لديهم معلومات مفيدة عن شخصيه المتحدث، أو مداخل للحديث معه.

يُستحسن التعرف على المصدر بدقة وعن قرب ومحاولة مقابلته وجهاً لوجه كلما أمكن ذلك حتى يحتفظ الصحفي بمساحة ثقة متبادلة، وليستخدم دائماً أسئلة مباشرة مبنية على معلومات حقيقيه، حتى يدرك المصدر دائماً أنه متابع ولم يملفه ومن ثم يفيض بما يعرف بإسهاب دون مواربة أو توريه، وعلى الصحفي أن يثق دائماً بأهميته بالنسبة للمصدر بقدر أهمية المصدر له.

وعليه أن يتعامل بحرص شديد ويتحرى الدقة عند النقل من مصادر السوشال ميديا "Social media" فيس بوك، تويتر، يوتيوب، ولا يعتمد عليها كمصدر أولى، فربما كانت الحسابات وهميه أو غير دقيقة أو يتم إلغاؤها فلا يُعتمد بها أمام هيئة التحرير أو جهات التحقيق أو الرأي العام عموماً، وعلى الصحفي أن يحاول الرجوع للمصدر قبل النشر³.

¹ (ادهم، مصدر سابق، ص: 60.

² (المصدر نفسه، ص: 63.

³ (الصوت الحر، الشبكة العربية لدعم الإعلام، "فن التعامل مع المصادر الصحفية، 2014/3/9.

<http://asahnetwork.org/%D9%81%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D9%87>

3.10: التصوير الفوتوغرافي عماد الإتصال البصري

تعتبر الصورة وسيلة من وسائل الإتصال الجماهيرية التي تعتمد على حاسة البصر وتنقل للمتلقي كماً هائلاً من المعلومات وتمكن القائم بالإتصال من إستغلال ما فيها من خواص تجسد الرسالة وتجعلها أكثر تأثيراً وأوضح بيانياً من غيرها من الوسائل المطبوعة¹.

إن بناء الصورة أو العمل الفني لا يأتي صدفة أو عبثاً بل هو عملية واعية تخضع لأبجديات، وخصائص، وأسس، وقواعد ومضمون فكري، ومهارات أدائية، تعينه للوصول إلى إستيعاب الصورة ونجاحها وانتشارها².

إن ارتباط الصورة بمفهوم الثقافة البصرية، بوصفها قيمة ثقافية تقع في مرحلة ثانية بعد الشفافية والتدوين والكتابة، وباعتبارها تمثل مع هذه المراحل الصيغ التعبيرية في الثقافة البشرية، فدلالات الصورة لا ترتبط فقط بقياساتها التقنية وأبعادها الضوئية فحسب، بل ترتبط أساساً بدلالاتها الدرامية المختزنة في طبيعتها الذاتية كتعبير عن الحدث، فالصورة بطبيعتها البصرية تعتبر من أكبر طرق التأثير العابر للغات، ذلك لأن الخطاب البصري للصورة خطاب مكثف بذاته، فقدره الصورة على انتزاع التأثير تابعة من إنعكاسها عن كل ما هو خارجها، وإعادتها لتحديد اللحظة الزمنية بإستمرار.

تؤكد الدكتورة فاطمة الصايغ الأستاذة في جامعة الإمارات، أن الصورة هي الوسيلة الإعلامية الأكثر بلاغة في زمن لا وقت فيه للمرء ليقراً، خاصة لمجموعة معينة من الشرائح الإجتماعية، فتراجع دور الكلمة يمتلك تأثيراً مختلفاً بين حقل وآخر، ولهذا كان لا بد للصورة أن تقتحم المشهد المعاصر وتسد النقص الموجود في القدرات والإمكانات القاصرة للكلمة، وخاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الزمن الذي نعيش فيه والقائم كما تصفه "الفردية المطلقة" في ظل غياب ضرورة التواصل مع الآخرين للحصول على المعرفة فنقول: منذ أن تغيرت وسائل الإعلام وبرزت الثورة التكنولوجية بأنواعها المتعددة تضائل تأثير الكلمة، ففي عصر قائم على الإبهار والإثارة لم تعد الكلمة تستطيع أن تجذب القارئ كما تفعل الصورة³.

¹ على محمد شمو، الإتصال الدولي والتكنولوجي الحديث، (مصر: ط1، 2002)، ص:91.

² المصدر نفسه، ص:92.

³ شومان، مصدر سابق، <http://www.alittihad.ae/details.php?id=12995&y=2009>.

إن الصورة تستطيع التعبير أكثر بكثير مما تستطيعه الكلمة المقروءة والمسموعة كما أن الكلمة تخاطب فقط المثقف والقارئ وشرائح مجتمعية معينة، بينما تستطيع الصورة أن تخاطب كل الأعمار والمستويات الثقافية وذوي الاحتياجات الخاصة كالصم مثلاً، فهي قادرة على أن تصل إلى مدى أبعد بكثير من الكلمة¹.

أصبحت الثورة المعلوماتية والقفزة التقنية قادرة على توفير الصورة وقت حدوثها وأغنت عن الكثير من الكلام، هناك محطات أجنبية أصبحت تستغني عن الكلمة وتعتمد على الصورة فقط متنوعة بعبارة "بدون تعليق" تاركة المجال لعين وذهن وعقل المشاهد كي يحلل ويفسر الحدث².

لقد ذكر عالم التربية الأمريكي المعروف جيروم برونز، المشهور بدراسته عن التفكير والتربية من خلال الاستكشاف والإبداع، ذكر دراسات عديدة بين أن الناس يذكرون 10% فقط مما يسمعونه و30% فقط مما يقرؤونه في حين يصل ما يتذكرونه من بين ما يرونه أو يقومون به إلى 80%، أي أن 90% من مدخلاتنا الحسية هي مدخلات بصرية، كما تقول بعض الدراسات الحديثة.

هكذا يتغير العالم الآن حرفياً، أمام أعيننا نتيجة للتطورات التكنولوجية المذهلة في عصر المعلومات³. إن الثورة والسلطة، كما يقول بول فيرليو، رهيبتان بالسرعة، ففي المجتمع اليوناني القديم كانتا لصاحب المراكب الأسرع، وفي عصر الفروسية أصبحتا للأسرع في ركوب الخيل وفي توجيه الطعنة القاتلة لمبارزيه، وفي عصر الصناعة تحولتا للأسرع في إنتاج البضائع وتصريفها. واليوم، عصر العولمة، وأصبحت الأسرع في نقل المعلومات وفي التعامل مع أسواق المال. وهذه السرعة تترك آثارها الواضحة على علاقة الإنسان المعاصر بعالمه المادي. فبينما كانت تلك العلاقة علاقة تماس ثم علاقة إتصال، تحولت اليوم إلى علاقة عن بعد، علاقة إيصال فالإنسان المعاصر بات قادراً ليس على مكالمة الآخر ورؤيته عن بعد فحسب، بل وأيضاً الإحساس به عن بعد بفضل إمكان إمداد إدراكه بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية للإلكترونيات وعالم الصور⁴.

¹ منبر البترا، "بين ثقافة الصورة وثقافة الكلمة"، صحيفة رقمية، (عمان: 2014/10/21).

<http://www.menbarpetra.com/%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9>

² فهد السلطان، بين ثقافتين "ثقافة الصورة وثقافة الكلمة"، (الرياض: الصفحة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة الصحفية). <http://www.alriyadh.com/28194>.

³ شاكر عبد الحميد، مصدر سابق، ص:14.

⁴ نفس المصدر، ص:15-16.

قال ميتشل عن الإتصال البصري أنها حقبة الإمتصاص لكل أشكال اللغة على هيئة صور وصور غير ذات أصل محدد. وقد وصف جيمسون كذلك ما بعد الحداثة بقوله " في الشكل الخاص بمنطق الصور أو المشهد الخاص بالصور غير ذات الأصل المحدد، أصبح كل شيء ثقافياً بمعنى ما". لقد حل بيت المرايا الخاص بالتكرار والنسخ البصري وإعادة الإنتاج النصي والتناص محل ذلك الثبات القديم الخاص بالإحالة المرجعية إلى شيء محدد ومحل الواقع "غير الثقافي" أيضاً. ويوحى مفهوم جيمسون حول الصور بأن نظرية المرايا القديمة حول الاتفاق أو التطابق والموضوعية والإحالة المرجعية والواقع قد حل محلها ثقافياً¹.

3.11: معايير انتقاء الصورة الصحفية

تشير دراسة جان سنجر، إلى أن رؤية الصحفيين لدورهم لا تقتصر على جمع المعلومات ونشرها، بل تتعداه إلى صياغة الوجدان والفكر، وصنع التعبير، ومن هنا تبدو الحاجة إلى صحافة إبداعية تعتمد على المصادقية، وإدراك الدور الذي ينبغي القيام فيه، ويرى الباحثون أن هناك تأثيرات خارجية عديدة تؤثر على هذا الدور الذي ينبغي أن تقوم فيه المؤسسات الصحفية، وتتمثل بالتأثيرات الحكومية بمستوياتها المتعددة، وتأثيرات النظام التشريعي، والقضائي على طريقة اختيار المضمون الصحفي، وتأثير المساهمين في هذه المؤسسات، وكذلك تأثير القيم والتقاليد والممارسات التي تشكل الصحفي اجتماعياً.

وقد أجرى كيني ريموند دراسة حول العوامل المؤثرة في إختيار الصور الصحفية في الصين ومدى وجود إطار أيديولوجي يحكم هذا الاختيار، وقام بتحليل الصورة المنشورة في تسع صحف صينية ذات أنماط متعددة التمويل، حيث أجرى مقابلات مع مجموعة من رؤساء التحرير والمصورين الصحفيين، وأشارت النتائج إلى أن التغطية الصحفية المصورة أيديولوجية في الأساس، تدعم نظرية الحزب المسيطر بدرجة كبيرة، ولا توجد صور تستهدف مجموعات عرقية معينة في الصين، كما أشارت النتائج إلى أن الصحف الصينية تنشر صوراً ذات مضامين سياسية متعددة بدرجة أقل من الصحف الأمريكية، ولكنها تقاربت معها في نسبة نشر الصور ذات الصبغة الإنسانية والاجتماعية، كما أشارت

¹ (نفس المصدر، ص:42.

إلى أن الإتجاهات الداعمة للاقتصاد الحر لم يتم دعمها، وتأييدها إلا من قبل الصحف ذات التمويل التجاري المستقل¹.

تعد الصورة لغة الاتصال المثلى في العصر الحديث، وشكل من أشكال الإبداع والفن ولكن تبقى المشكلة أنها تخفي تحت ستار جماليتها خطاباً أيديولوجياً، ثقافياً وسياسياً وهكذا تبدو الصورة بريئة ولكنها خطيرة وخطورتها تمكن في كونها تقول للمتلقي أنها واقعية لأنها تأخذ من الواقع دلالات شتى ولكن في طريقة إنتاجها تختار الصورة ما نراه من هذا الواقع وما تخفيه وما تحجبه أهم مما تكشفه.

والتصوير الفوتوغرافي فن قائم الذات له قواعد وأساليب فن التعبير، لذلك احتلت الصورة الفوتوغرافية مكانها بين الفنون وأدوات التعبير وأصبحت تؤدي دوراً في الاتصال لا يقل أهمية عن دور الاعلام².

يجب الالتزام ببعض الضوابط الخاصة بالجانبين المتعلقين بمضمون الصورة وشكلها قبل اتخاذ قرار استخدام الصورة في بناء أي وحدة طباعية وذلك وفقاً لما يلي :

1- ضرورة إتساق الصورة مع مضمون الوحدة التي يراد استخدامها في بنائها من حيث الطابع والتوقيت والاتجاه³.

2- ضرورة أن نضيف الصورة للمضمون التحريري للوحدة المنشورة لا ان تكون تكراراً لما يقدمه هذا المضمون.

3- أن تكون الصورة صالحة للنشر من الناحية الفنية وخاصة فيما يتعلق بظهور تفاصيلها، ووضوح ألوانها، ولمعان سطحها، واحتوائها على قدر عال من التدرج الظلي، إذ أن نقص هذه المتطلبات تقلل من قدرة الصورة على أداء دورها، يضاف إلى ذلك ضرورة أن تكون الصورة المراد استخدامها أكبر من الحجم الذي تستخدم به في الإخراج حتى يمكن تصغيرها، لأن تصغير الأصل أفضل فنياً من تكبيره حيث يعمل التكبير على إبراز وإظهار عيوب الصورة، ويستثنى من ذلك بعض الصور النادرة، حيث يمكن معالجتها حتى تصلح للنشر.

¹ (محمد عبد الحميد والسيد بهنسي، تأثيرات الصورة الصحفية/النظرية والتطبيق، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2004)، ص:32-33.

² (ريم قمرى، "ربيع الصورة"، سوريا: خارج السرب، 2012/2/26، <http://www.kharejserb.com/?p=9404>، ص:280.

³ (اسماعيل المقلد، العلاقات السياسية الدولية/ دراسة في الأصول والنظريات، (الكويت: منشورات ذات سلاسل، ط4، 1993)، ص:280.

4- أهمية العمل على مراعاة بعض الاعتبارات الخاصة باستخدام الصور في إخراج الصفحات المصورة، حيث إنه من المهم التنبيه إلى إن الاستخدام الوظيفي لهذا العنصر يأتي من خلال استخدام ثلاث أو أربع صور كبيرة دون الحاجة إلى أعداد كبيرة مع أهمية أن تهيمن صورة واحدة على أهم جزء في الصفحة، وهي الجهة العلوية اليمنى في الصحف العريقة، وأن يتم توزيع بقية الصور تبعاً لذلك.

5- ضرورة أن تعمل الصورة على جذب أنظار القراء للإقبال على قراءة الوحدات التي تشترك في بنائها، مع أهمية الاتطغى الصورة بتقلها على بقية العناصر الأخرى، حتى لا تتأثر بإهتمام القراء لذاتها دون خدمة الوحدة التي ترتبط بها¹.

تعتبر الصورة التي نقلتها "وكالة أسوشييتد برس" عن مجازر صبرا وشاتيلا لها الأثر البالغ في إيقاظ الضمير العالمي بغض النظر عن حاجز اللغة لدرجة جعلت الجمعية العامة للأمم المتحدة تدين هذه المجزرة في سبتمبر 1982م، ونددت بإسرائيل وطالبت في قرارها مجلس الأمن بالتحقيق في المذبحة².

وتعد الصورة الحية لاستشهاد الطفل "محمد الدرة" مع بداية انتفاضة الأقصى 2000/9/28 بداية تحول في تاريخ الصورة الإعلامية في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والتي عكست حجم الوحشية الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل من السلاح³.

3.12 الصورة الصحفية في ظل الإنتاج الرقمي في عصر العولمة

تكتسب الصورة معناها عندما يتم ربطها بسياق تاريخي وإجتماعي محدد تم التقاطها فيه، وعندما يتم ربطها بمنتجها "المصور". كان هذا هو المعنى الحدائى الشائع للصورة منذ اختراع آلات التصوير الميكانيكية التقليدية، إلا أن هذا المعنى بدأ في الاختفاء عندما دخلت على إنتاج الصور تغييرات ثورية في العقد الأخير من القرن العشرين.

¹ (المقلد، مصدر سابق، ص:280).

² (محمد نيهان سويلم، التصوير الإعلامى، (القاهرة: دار المعارف، ط1، 1985)، ص:65).

³ (تحسين الأسطى، الصورة الصحفية لانتفاضة الأقصى في الصحف العربية. دراسة تحليلية مقارنة على صحيفتي الأهرام المصرية والحياه اللندنية، رسالة ماجستير جامعة القاهرة 2004).

لقد رأى عدد من نقاد ما بعد الحداثة أمثال: باريت، و والتر بنيامين، أنه نتيجة نشوء ما يسمى بـ "بنك الصورة" مع أواخر الثمانينيات وهو المصطلح الذي يعبر عن المؤسسات والوكالات الكبرى التي تحتكر إنتاج وتوزيع الصور على مستوى كوكبي، تم نزع الصورة من سياقها وفصلها عن منتجها، وهو ما وصفه بنيامين بضياح جو ومناخ الصورة أو موضوعها الأصلي في عصر الإنتاج الرقمي المتقدم بتقنياته الهائلة التي تضيف وتحذف وتعديل من أصل الصورة¹.

ونضرب مثلاً بمصور صحافي فرنسي لوكالة "آي. إف. بي." التقط صور لمجاعة في إثيوبيا ظهر فيها عدة أطفال سود عجاف، وذلك عام 1992، فإن صحافياً أمريكياً قد يستخدمها بعد سنوات غلاماً لكتاب عن مصاعب التنمية في بلدان الجنوب، وقد يستخدمها صحافي مصري بعد ذلك مصاحبة لموضوع ضد العولمة وسياسات الشركات المتعددة الجنسيات.

ولذا، فإن الصور تدخل في تقسيمات فرعية لـ "بنك الصور" الشديدة العمومية، مثل الكتالوج، أو المفهوم، أو النوع، وهي معان فضفاضة تتصف بالمرونة، الأمر الذي يموت فيه معنى الصورة الأصلي كلياً لتصبح صورة من عشرات ومئات الصور التي يمكن أن تنشر مع عشرات ومئات الموضوعات لتحمل عشرات ومئات المعاني. فالصورة تصبح على حد تعبير جوناثان بيغلن سباحة في فضاء من المعنى تنتظر ذاتاً صحافية تضيف إليها المعنى الذي تريده. والأمر لا يتوقف عند هذا الحد، بل يرى بيغلن أيضاً أن جمهور الصورة "سيقراها" بدوره بعشرات ومئات المعاني المختلفة عن معنى الصحافي².

3.13: الصورة الصحافية كدليل على المناخ الثقافي ما بعد الحداثي

ترى ليندا هوتشيون أن فن "الفوتومونتاج" يحمل في طياته أبعاداً ما بعد الحداثية من المهم رصدها عند تحليلنا استخدام الصورة في وسائل الإعلام الغربية المعاصرة، فعندما ينشر مايكل لاولور المصور الكندي في جريدة فانكوفر إنكويرر بوسترراً لكندا يجمع فيه بين صورة الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا والنجمة الأمريكية الراحلة مارلين مونرو (نصف وجه إليزابيث الثانية يكمله نصف وجه مارلين

¹ محمد حسام الدين اسماعيل، الصورة والجسد/ دراسة نقدية في الإعلام المعاصر، (بيروت: ط1، 2008)، ص:74.

² المصدر نفسه، ص:75.

مونرو)، فإن المعنى الذي يمكن إدراكه من الصورة هو احتلال كندا المزدوج تاريخياً من بريطانيا وأانياً من الولايات المتحدة، فقد كان الاستعمار القديم سياسياً، بينما الاستعمار الجديد هو استعمار ثقافي¹.

3.14: التكنولوجيا وأخلاقيات الصورة الصحفية

منذ إختراع التصوير الفوتوغرافي من النصف الأول من القرن التاسع عشر والعالم يتقبل الصورة كأمر قد حدث بالفعل أو كحقيقة واقعية بإعتبارات أن الصورة لا تكذب لأنها تقوم بتجميد لحظة من الزمن.

وقد تعرضت الصورة للتحريف في بعض الصحف النصف شعبية التي تهدف أساساً إلى الإثارة والتي بدأت في العشرينات من القرن الماضي في نشر صورة لرجل له رأسان أو امرأة لها جسم سمكة، ويطلق على هذه العملية "الفوتومونتاج" والتي كانت تمثل أخطر عمليات تغيير ملامح الصورة بالحذف أو الاضافة أو التراكيب، قد تهدف إلى تشويش صورة ما وتقديم إنطباع سيء عن موضوع أو أشخاص في الصورة أو مجموعة من الصور وتتم هذه العملية عن طريق فحص أجزاء في أكثر من صورة تم تركيبها معاً ثم طبعها في النهاية كصورة واحدة².

هنالك طريقتين رئيسيتين في نقل الصور الفوتوغرافية وهما:

1- الطريقة التقليدية (التناظرية):

ويعتبر العيب الرئيسي لهذه الطريقة في نقل الصور في قلة الجودة، والتي نتج في معظمها في النقل باستخدام أجهزة (الفاكسيلين) فعندما تكون الخطوط التلفونية بحالة جيدة فإن الصور تبدو جيدة للغاية، ولكن لإن الفاكس يتم إرساله باستخدام اشارات تناظرية، فإن يكون معتمداً بشكل كبير على حالة الخط التلفوني، وعندما تظهر صورة فوتوغرافية سلكية سيئة في الصحيفة فإن هذا السوء يرجع غالباً إلى بعض المشكلات في نقل الصورة أكثر من أي شيء آخر³.

¹ المصدر نفسه، ص: 77-87.

² أخلاقيات الصورة الصحفية، الشبكة العربية لدعم الإعلام، 2014/4/28.

<http://asahnetwork.org/tags/%D8%A7%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%A9>

³ الصورة في الإعلام والفنون، مؤتمر فيلادلفيا الدولية، 2007/11/1.

<http://www.philadelphia.edu.jo/arts/12th/abstract2.htm>

2- الطريقة الرقمية:

والميزة المهمة في النقل للصورة هي التقليل من عملية فقدان الجودة أثناء عملية نقل الصورة، فالصورة المنقولة في هذه الحالة هي إعادة النسخ للصورة الأصلية الملتقطة، كما أنه في حالة الصور الرقمية يضمن كود تصحيح الخطأ في برنامج الاتصالات أن تكون الصورة المرسله كاملة، وبدون وجود أي قدر من التشويش في قطاع معين من الصورة فإن هذا القطاع يتم إعادة إرساله مره ثانية¹.

إن الصورة في ذاتها رسالة إعلامية ونجاح الصورة في أداء هذه الرسالة، يعني أنها عرفت القارئ بفحوى الحدث أو مغزاه، أو جانب من ذلك على الأقل.

وترتفع قيمة الصورة إلى حد الذروة، حين تتعرض للزاوية الإخبارية بشمول. فتبسط محتوى الخبر وأركانه ومكانه وطريقة وقوعه وأسبابه، ونتائجه، وتستوفي الصورة عناصر الخبر حين تصل قوة تعبيرها إلى مدى الإستغناء عن القصة ذاتها، أي حين يدرك القارئ بالصورة فحوى الحادث ومضمونه دون أي سرد إخباري.

وفيما يلي بعض المؤشرات حول أوضاع الصورة الاعلامية:

- 1- إن ثلاث أو أربع صور كبيرة تجعل الصفحة مقبولة أكثر من صفحة أخرى فيها تسع صور.
- 2- دع أفضل صورة متاحة لديك تهيمن على الصفحة حجماً وموقعاً.
- 3- ركز على الجزء الأيمن من الصفحة مع صورة مسيطرة أو عنوان كبير.
- 4- إذا كان المحتوى يسمح بقطع بعض الصور لإنجاز صور عريضة سطحية أو أفقية أو دقيقة طويلة أو عمودية، فأعد إلى ذلك دون تردد.
- 5- لا تضع الصورة المسيطرة لعدد الغد مكان الصورة المسيطرة لعدد اليوم، إلا وقت الضرورة. علماً بأن بعض الصحف لها تقاليد ثابتة لا تسمح بالمساس بها².

¹ طاهر علوان، الصورة الصحفية بين نجاعة الانتشار وفوضى القرصنة، لندن، العرب، 2014/11/17.

<http://www.alarab.co.uk/?id=38147>

² علاء بدارنة، الصورة الصحفية بين المهنية والممارسة، رام الله، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، العدد السابع، 2012.

http://www.madacenter.org/upload_files/mag/125_AlaBdarnhpdf.pdf

ولشرح الصورة أهمية كبيرة أنه عنصر يسهم في السعي لتفهم محتوى الصورة، فالصورة والألفاظ تتضافر لإثارة الفكر والذاكرة والمخيلة، ومن خلال هذا التزاوج الفني بين اللفظ والصورة تتكامل جوانب العملية التواصلية بين المادة الإعلامية ومتلقيها.

ويمكن أجمال بعض المؤشرات حول كتابة شرح الصورة بالاتي :

- 1- لا تشرح المكشوف الواضح، فإذا كان المنظر الذي يظهر في الصورة جذاباً أو جميل، فإن هذه الحقيقة تكون واضحة من الصورة.
- 2- لا تتطوع بإبداء رأيك فيما لا دليل لك عليه، فتقول فلان وقد أظهرت ملامح الحزن على وجهه، أترك ذلك للقارئ.
- 3- خصص أكثر مما تعمم، فلان في الثمانين أفضل من فلان طاعن في السن.
- 4- تأكد من صحة الأسماء ومن أن عبارات الشرح واضحة لا لبس فيها.
- 5- يستحسن أن يقتصر التفسير في الوصف على الحدث الظاهر في الصورة، وألا يتطرق التفسير إلى نواحي غير ظاهرة في الصورة¹.

3.15: وظائف الصورة

الصورة هي شكل أو نوع أو صفة وكذلك تعني التمثال في المعجم العربي، ويقول "الرازي" في مختار الصحاح أن الصورة جمعها صور، صور تصويراً فتصورت الشيء أي توهمت صورته فتمثل لها.

يرى الباحث أن أي صحيفة مطبوعة دون صور تكون غير قادرة على الاقتناع وإمتاع الناظر إليها، وبذلك تفقد كثيراً من مؤهلاتها وكفاءتها في الاتصال بالقارئ والناظر فيها كما يعبر المصور من خلال التصوير الفوتوغرافي عن ما يجول بخاطره وعقله، وهو أحد الوسائل التي استخدمها الانسان بتسجيل وتوثيق ما يمر به خلال سنوات حياته من أحداث ليقوم باسترجاعها عند الحاجة إليها.

لقد أصبح مسلماً به توثيق الأحداث بالصور وذلك مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، إذ قامت المؤسسات العسكرية في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية،

¹ نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، (عمان: دار جرير للطباعة والنشر، ط1، 2011)، ص:78-79.

بتدريب وتأهيل آلاف المصورين ليرافقو التحركات العسكرية لما تقوم به الصورة من العديد من الوظائف¹.

للصورة العديد من الوظائف المتنوعة التي تمكنها القيام بها من خلال العملية الاتصالية للصحيفة:

1- للصورة وظيفة إخبارية معلوماتية

تعتبر من أهم وظائف الصورة الصحفية وطبيعتها الإخبارية التي نافست بها الكلمات في الصحافة الحديثة، ومهما تكن الكلمات في حد ذاتها نافذة ومؤثرة، فالصورة أقدر على ربط مضمونها بالحياة، كما أن الصورة تشترك مع الكلمات في نقل الأخبار والمعلومات، بل أنها تنقل المعلومة بشكل أوضح وأسرع مما تستطيع الكلمات، فضلاً عن أنها تستخدم لإشباع فضول القراء إلى شكل الأشخاص والأماكن والأشياء.

والقارئ الحديث لا يستطيع أن يفتنع بمجرد وصف لفظي لحادث أو لإجتماع أو لموقف ما، وإنما لا بد أن يرى هذه الأشياء أمام عينيه، فعيون القراء في هذا العصر هي تلك العدسات المركبة في آلات التصوير التي يوجهها المصورون الصحفيون كل يوم لإلتقاط الأخبار، وتسجيل الأنباء وعرضها على القراء في أسرع وقت، وكلنا يعلم أن العدسة أدق من العين البشرية لأنها موضوعية ولا تلتقط إلا ما تراه بالدقة والتفصيل، أما الإنسان فتتناثر رؤيته للأشياء بعوامل ذاتية كثيرة متداخلة².

يقول الكاتب الروائي "إيفان تورجينيف" في روايته " أبناء وبنون" أن الصورة الواحدة قد تعرض ما استطاع كتاب أن يقوله في مائة صفحة حيث أن ماسة البصر ذات أهمية كبرى بالنسبة لشعور الانسان ودرجة فهمه³.

¹ مايكل جريفيين، صور الإعلام في الحرب/التصوير الأمريكي، الحرب على الإرهاب في الصحافة النظرية والتطبيق والنقد. <http://teaching.thenoiseofthetreet.net/dms259fall12/wp-content/uploads/2012/09/media-images-war.pdf>

² سعيد الغريب النجار، التصوير الصحفي/الفيلمي والرقمي، (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، ط1، 2013)، ص:41-42.

³ المؤلفات المختارة في 5 مجلدات، في العشية أبناء وبنون، ترجمة غالب طعمة، (موسكو: دار رادوغا، ط1، 1985).

2- اختفاء التوثيق والمصادقية للحدث:

تعتبر الصورة الصحفية عنصراً أساسياً في العمل الإعلامي، لما لها من أهمية بالغة في توثيق الأحداث والمناسبات الرسمية وغير الرسمية، ولما تحقق من مصادقية في نقل الأخبار والتقارير الاخبارية.

فقد أصبحت الصورة من الأهمية بمكان لتأكيد الخبر حتى لا يتسرب إليه الشك، واحتلت جزءاً كبيراً في توثيق حياة الشعوب وتوثيق تاريخها وشخصياتها الإنسانية والسياسية المختلفة.

3- للصورة قدرة كبيرة على تثبيت المعلومات في ذاكرة القراء:

تساعد الصور الفوتوغرافية على تثبيت المعلومات في ذاكرة القراء، لأن المدخل البصري وتخزين المعلومة عن طريق الصورة فيما يعرف بالقدرة أو الذاكرة الفوتوغرافية أكثر رسوخاً من أي شيء آخر، فالخبر أو الموضوع الصحفي المدعوم بالصور يكون أكثر بقاء في ذاكرة القراء عن الخبر أو الموضوع، الذي ينشر بالصحيفة حالياً من الصور.

4- للصورة وظيفة إخراجية:

تمثل الصورة الفوتوغرافية في الصحافة الحديثة أو العناصر المشتركة في بناء الصحيفة، وتستخدم للمساعدة في تصنيف الأخبار حسب أهميتها.

5- للصورة وظيفة بصرية:

تتمتع الصورة بدور فعال في جذب انتباه القارئ والاستحواذ عليه، ويتفق مصممو الصف على أن الصورة اللافتة للنظر ربما تكون أفضل الوسائل لجذب عين القارئ الى الصحيفة، والى الموضوعات المنشودة على صفحاتها، فالصورة الفوتوغرافية تعد العنصر الذي يستطيع جذب الانتباه في الصحيفة بشكل أقوى وأسرع من بقية عناصر الصحيفة ، كالرسوم والكلمات، كما أن الاستخدام الناجح للصورة والكلمات بشكل متتابع على الصحيفة يكسب الصحيفة قوة كبيرة كوسيلة بصرية.

6- التأثير في نفس القارئ:

تتمتع الصور الفوتوغرافية بقدرة كبيرة على التأثير في المتلقي، فأكثر الجرائد والمجلات والنشرات وما إلى ذلك من الوسائل الصحفية، باتت معتمدة بشكل أساسي على ما تحمله اللقطة الفوتوغرافية من قدرات تأثيرية في القارئ، أو المتلقي لتحقيق النجاح والانتشار¹.

7- للصورة وظيفة سيكولوجية:

ترتبط الصورة ارتباطاً وثيقاً بسلوكيات الإنسان، وتحل له بعض المتطلبات النفسية والعقلية، ويمكن شحن ذاكرة القراء الذين لا ينتمون إلى النوع البصريوتويتها بإضافة صور إلى النص الإعلاني أو الإعلامي، وهنا تسيطر عليه إن لم تكن تمتلكه العقلية المصورة، وعندما نستمتع نحاول تشكيل الأفكار التي وصلتنا وتحويلها إلى صورة ذهنية لدينا، وعندما نقرأ نحاول بشكل لا شعوري تصوير الكلمات والعبارات بشكل مقبول عبر شاشات عقولنا².

8- للصورة وظيفة جمالية:

للصورة وظيفتها الجمالية من حيث كونها عملاً فنياً يستوقف النظر ويبعث الاهتمام في نفس القارئ، فهي تستطيع أن تجعل الصفحة ذات مظهر مليء بالحيوية والنشاط والتنوع ويصنع عليها جاذبية قد تجعلها قابلة للمطالعة. والصورة تفيد الصحف من الناحية التجارية والتسويقية، فكثير من الصحف الشعبية والمثيرة، تستخدم أكبر مساحة من صفحاتها لأجمل الصور الملفتة والمثيرة للانتباه والمطالعة، خاصة في غلافها الخارجي لجذب القارئ إليها³.

يرى الباحث أن الصورة الصحفية تعتبر أكثر الوسائل القيمة لتسجيل التاريخ وتوثيقه للأجيال القادمة وتمدنا بالمعلومات المتعددة والمجالات التي يصعب حصرها وقد تصبح أكثر أهمية من الكلمة المطبوعة، فقد سخرت الصورة لخدمة الأهداف الوطنية بكافة تناقضاتها لما لها من دور كبير في إشعال النفوس الثورية، وفاعلية في خدمة القضية فالصورة تعد وسيلة إتصال جماهيري تنقل الرسالة

¹ (الغريب، مصدر سابق، ص:43-44.

² (إباء أبو طه، سيكولوجية الصورة وأزمات النفير، فلسطين أون لاين، 2014/4/21. <http://felesteen.ps/details/news/114487/%D8%B3%D9%8A%D9%83%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B1.html>

³ (سعدي عبد الكريم، المعيار الجمالي للصورة ووظيفة البناء التكويني، (العراق: مؤسسة النور للثقافة والإعلام، 2010/2/1)، <http://www.alnoor.se/article.asp?id=68111>

إلى المتلقي بإقل قدر من التحريف أو الخطأ فالصورة تتعدى حد التشويش فلا يمكن بطريقة سهلة تغيير تعبيرات الأشخاص المصورين كما يصعب إلا حد ما إدخال عناصر جديدة أو إضافة وحدات زائدة، ولو حدث فإن هذا يحمل الصورة أكثر من قدرتها على نقل المعلومة ويقلل من إثرها فور إكتشاف الخدع.

الفصل الرابع:

الصيغ اللونية للصورة الصحفية وإستخدامها في الحروب وتأثيرها في الحروب النفسية:

تمر الصورة الصحفية بعدة مراحل قبل أن تخرج إلى الجمهور، وقام الباحث بتقسيم هذا الفصل إلى سبعة مباحث، وهي:

4.1: الصيغ اللونية للصور الفوتوغرافية

الألوان ونقصد فيها تلك المناطق غير السوداء التي تستخدم في إخراج الصفحات فالألوان الأخرى لها قدرات عالية على جذب انتباه القراء للوحدات التي تتضمنها من خلال درجة تباين التي تستخدم فيها هذه الألوان مع العناصر المطبعية غير الملونة، إضافة إلى ما تحدثه الألوان من تأثيرات بصرية متعددة على القراء، ومن هذه التأثيرات: قدرة الموجات الضوئية المختلفة المنبعثة من كل لون على حدة إلى الوصول إلى شبكة العين بشكل مختلف عن طريق الموجات الأخرى تبعاً للأطوال المختلفة للموجات والتأثيرات القوية التي تحدثها الألوان حيث تعطي أبعاداً تتسجم من المادة المطبوعة وأمزجة وأحاسيس القراء المتلقين لهذه الألوان¹.

¹ (صلاح الدين، مصدر سابق، ص: 50-51).

خصائص ودلالات الألوان:

1- ترتبط الألوان بحالات نفسية تثيرها لدى الانسان وذلك عند حالات مزاجية معينة، وغالباً ما تكون ناتجة عن انطباعات ومفاهيم مترسبة في اللاشعور أو تكون نتيجة لخبرات ومعارف مكتسبة.

2- للألوان دلالات رمزية وثقافية متنوعة من التأثير الثقافي، إلى الديني والنفسي، والطبي.

3- للألوان تأثير على معنوي يظهر في المنظور، والمساحة، والمسافات والوزن¹.

إن الألوان تلعب دوراً كبيراً في جمالية وقوة الصورة وخاصة إذا كان هناك تنسيق متقن فيها، فهي مهمة وتعطي تأثيراً وانطباع كبير تزيد من قوة الصورة².

ويرى الباحث أن صحيفة يديعوت أحرونوت الاسرائيلية في معظم اصداراتها الصحفية، وإخراجها الصحفي في الحرب على غزة في عام 2014، التي غلب على اصداراتها الصحفية العناوين والحروف الثقيلة، والصور الملونة، ونشر الصور الملونة وكان اللون الأحمر هو البارز في اصدارتها لجذب انتباه القراء وكسب أكبر قدر ممكن من التوزيع.

أما صحيفة معاريف الإسرائيلية أن معظم إصداراتها الصحفية التي كانت تصدر بالصور الملونة والمتنوعة والخطوط العريضة والحروف الثقيلة واستخدامها الاطارات، وركزت على اللون الأحمر والأسد، حيث تقوم هذه الصحيفة بكتابة العنوان ووضع صورة مناسبة وقوية له لكي يكملان بعضهما البعض، وتوجهت الصحيفة إلى الطبقات المثقفة، وإلى الطبقة المتوسطة العليا، وأصحاب وجهات نظر قومية ديمقراطية.

مفهوم التباين في الصور الفوتوغرافية:

التباين بين الأشياء يشير إلى معنى الاختلاف أو التناقض، أما التباين اللوني فهو يشير إلى التفاوت في القيمة اللونية بين الألوان أو الظلال المتجاورة، فالأبيض يحقق تبايناً شديداً مع الأسود، وأقل مع الأزرق، وأقل مع الأخضر، وأقل مع الأصفر، والتباين بهذا المعنى ينطبق على الأصول ذات الظل

¹ جامعة أم القرى، مقرر نظريات اللون والإضاءة، <http://uqu.edu.sa/page/ar/24882>

² (الريماوي، مصدر سابق، مقابلة صحفية.

المنفصل مثل الرسوم بأنواعها والحروف التي تتضمن فقط مستويين أو قيمتين لونيتين أو ظليتين يتجاوران على الصفحة بشكل منفصل.

أما معنى التباين في الصور الفوتوغرافية التي تتضمن مئات من المستويات أو التدرجات اللونية أو الظلية المتداخلة، فهو يشير إلى احتواء الصورة على مناطق سوداء تماماً وأخرى بيضاء تماماً، مع وجود أكبر قدر ممكن من التدرج اللوني أو الظلي ما بين الأبيض الكامل والأسود الكامل وهكذا بالنسبة للألوان الثلاثة الأساسية مع الأسود "CMYK" في الصورة الملونة. وكلما زاد مدى التباين في الصورة زاد عدد المستويات الظلية أو اللونية المعبرة عن المنظر الظاهر في الصورة، وكانت الصورة أكثر وضوحاً وبخاصة للتفاصيل الدقيقة وتعبيراً عن الأصل قبل وبعد النشر بالصحيفة¹.

والحد الأدنى لعدد المستويات الظلية للتعبير عن التدرج اللوني الكامل، بحيث تأتي الصورة مضاهية للأصل هو 256 مستوى ظلياً وذلك للون الواحد، ولذلك يجب أن تتضمن الصور الفوتوغرافية العادية "الأبيض والأسود" 256 مستوى ظلياً. ويختلف هذا العدد من صيغة لونية لأخرى، ومن ثم تختلف أيضاً درجة الوضوح للصور حسب الصيغة اللونية التي طبعت بها، وهو ما نوضحه في السطور التالية.

الصيغ اللونية للصور الفوتوغرافية:

1- الصور الأحادية اللون "الأبيض والأسود" Grayscale:

هي صيغة طباعية، وتتضمن قناة لونية واحدة، ويتم طباعتها باستخدام حبر واحد، ويكون عادة الحبر الأسود، على أساس أن الأسود يجمع كل الألوان الأساسية، ومن ثم يعطي أكبر مدى ممكن من التباين، وأكبر عدد من المستويات الظلية المشتركة في التعبير عن الصور الفوتوغرافية المطبوعة، بما يترتب عليه درجة وضوح أعلى للصورة مما لو تم استخدام أي لون آخر غير الأسود. ويبلغ عدد المستويات الظلية للصورة أحادية اللون أي الأبيض والأسود 156 مستوى ظلياً، ولذلك فهي أقل الصيغ اللونية من حيث جودة الصور المطبوعة².

¹ النجار، مصدر سابق، ص: 74-75.

² نيهان سويلم، التصوير الإعلامي، (القاهرة: دار المعارف، ط1، 1985)، ص: 45.

2- الصور الثنائية اللون "Duotone":

هي صيغة طباعية، وتتضمن قناتين لونيتين وهما الأسود + لون إضافي آخر من الألوان الطباعية الأساسية "CMY"، ويستخدم في طباعتها حبرين طباعيين، ويبلغ عدد المستويات اللونية في الصورة الثنائية اللون "256x2" مستوى ظلياً أو لونياً، ولذلك فهي تحقق مستوى جودة أعلى من الصور الاحادية اللون.

3- الصور الثلاثية اللون "Tritons":

هي صيغة طباعية، وتتضمن ثلاث قنوات لونية وهي الأسود + لونين إضافيين من الألوان الطباعية الأساسية "CMY"، ويستخدم في طباعتها ثلاثة أحبار طباعية، ويبلغ عدد المستويات اللونية في الصور الثلاثية اللون "245x2" مستوى ظلياً أو لونياً، ولذلك فهي تحقق مستوى جودة أعلى من الصيغتين السابقتين.

4- الصور الرباعية اللون أو الكاملة الألوان "CMYK":

هي صيغة طباعية، وتتضمن أربع قنوات لونية وهي الألوان الأساسية الثلاثة بالإضافة للأسود، ويمثل هذا العدد من الألوان "CMYK" الحد الأدنى لعدد الألوان الذي يستخدم في طباعة الصور الملونة، بما يعطي الإحساس بالمدى الكامل للألوان، وتطبع الألوان الأربعة بطريقة الألوان المتراكبة "Process Color" بما ينجم عنها مئات الألوان الثانوية، والتي تأتي نتيجة لتراكب الألوان الأربعة بنسب متفاوتة فوق بعضها البعض أثناء الطباعة، ويبلغ عدد المستويات اللونية في الصورة الرباعية اللون "256x4" مستوى ظلياً أو لونياً، ولذلك فهي تحقق مستوى جودة أعلى من الصيغ اللونية الثلاث السابقة.

5- الصور السباعية اللون:

هي صيغ طباعية، وفيها يتم فصل الأصل الفوتوغرافي الملون إلى سبعة ألوان، وتطبع أيضاً بطريقة الألوان المتراكمة، مما يعطي آلاف الألوان الثانوية، ويعطي جودة أعلى بعد الطبع، بحيث تكاد تأتي الصورة المطبوعة وهي تضاهي الأصل في مستوى الجودة الفنية، وتستخدم هذه الصيغة في طباعة المجلات الفاخرة كمجلات الأزياء والمرأة وغيرها. ويبلغ عدد المستويات اللونية في الصورة السباعية اللون "256x7" مستوى ظلياً أو لونياً، ولذلك فهي تحقق أعلى مستوى جودة ممكن في طباعة الصور

الفوتوغرافية الملونة، ولكنها بالطبع تتطلب كلفة إنتاجية أكبر وتستهلك وقتاً أطول من الصيغ اللونية السابقة¹.

6- الصور بصيغة "RGB":

هي على عكس الصيغ اللونية السابقة، فهذه الصيغة هي صيغة ضوئية في الأساس؛ أي صيغة لعرض الصور على الشاشة، سواء شاشة الحاسب أو الكاميرا، ولذا فهي تستخدم أيضاً لألوان الشاشة، كما أنها تستخدم عند عرض الصور على الإنترنت وعند مسح الصور ضوئياً وكذلك مع معظم الكاميرات الرقمية. والاختصارات "RGB" تعني الأضواء أو الأشعة الضوئية الأساسية: Red-Green-Blue؛ أي الأحمر والأخضر والأزرق، التي إذا اندمجت مع بعضها البعض بنسبة 100% تعطي الضوء الأبيض².

أما رؤية الألوان فهي تتم على أساس أن الأشياء تمتص الأشعة الضوئية - من بين أشعة لطيف السبعة - المخالفة للونها، وتعكس الأشعة الضوئية المماثلة فقط، ومن ثم نرى الأحمر أحمر والأصفر أصفر وهكذا أما الأسود فهو يمتص كل الأشعة الساقطة عليه، ومن ثم نراه أسود، في حين أن الأبيض يعكس كل الأشعة فنراه أبيض.

وقد يختلف تأثير الضوء على عملية الإبصار من كائن حي إلى آخر، فكما أوضحنا أن عملية الإبصار بالنسبة للبشر لا تتم إلا في حالة وجود إضاءة كافية، وأيضاً حسب قوة وسلامة العين تكون قوة الرؤية، أما بالنسبة لغير البشر وخاصة بعض الحيوانات والطيور وغيرها، فإن لديها قدرات خاصة للإبصار ولو بنسبة معينة في حال وجود إضاءة ضعيفة أو عدمها تماماً.

ويأتي الضوء الطبيعي من الشمس في صورة أشعة مرئية وأشعة غير مرئية، وكلا النوعين من الأشعة المرئية وغير المرئية هما جزء من الإشعاع الكهرومغناطيسي، وعين الإنسان حساسة لجزء صغير فقط من طيف الإشعاع الكهرومغناطيسي، وهو ما نطلق عليه الأشعة المرئية أو الطيف المرئي، وهي التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة حيث نتعامل معها ليل نهار، وتعرف بألوان الطيف، وتشمل جميع درجات الأشعة المرئية³.

¹ (النجار، مصدر سابق، ص: 75-76

² (النجار، مصدر سابق، ص: 76

³ (المصدر نفسه، ص: 78.

4.2: الصورة والإخراج الصحفي

إذا نظرنا إلى أية صحيفة أو مطبوعة، نجدتها تتكون من مضمون يشتمل على مجموعة من الفنون التحريرية مثل : الخبر، والحديث، والتحقيق، والمقال وغيرها من فنون الكتابة الصحفية، وشكل أو بناء يتضمن الهيكل التيبوغرافي للصحيفة ويطلق عليه العناصر التيبوغرافية العامة التي تبني منها صفحات الصحف مثل مساحة الصحيفة، وعدد أعمدها، وحروف الطباعة، والصور، والرسوم¹.

يعتبر الإخراج الصحفي مسألة تعبر عن ارتباط الشكل بالمضمون وهو فن انتقاعي للإفادة في إبراز المادة في شكل جذاب للقارئ وكلما تناسب الشكل مع المضمون كان الإخراج الصحفي ناجحاً، وهو يختص بتحويل المادة المكتوبة إلى مادة مطبوعة قابلة للقراءة تؤدي الغاية التي توخاها المخرج، أو بمعنى آخر يختص الإخراج أو سكرتير التحرير أو مدير التحرير بتوزيع الوحدات الطباعية (الحروف والعناوين والنصوص والأشكال والصور والخرائط) وترتيبها في حيز الصفحة واختيار ألوانها بأسلوب يغري القارئ بقراءتها ويلفت انتباهه إلى ما فيها².

ويعرف الإخراج الصحفي: هو عملية تخطيط لصفحات أي مطبوعة أو مجلة وتوزيع مواردها، بمعنى آخر فن عرض المادة التحريرية في شكلها النهائي مع مراعاة الأسس الصحفية والفنية التي تضع القارئ محل اعتبارها الأول وتحقق له يسر القراءة ووضوح المضمون.

عند دراسة الإخراج الصحفي تتحدد النظرة إلى الصحيفة في زاوية أنها مطبوع أي جسم مادي يتكون من مجموعة صفحات تظهر عليها السطور والعناوين والعلامات والفواصل والصور والرسوم والألوان.

وهذه العناصر يطلق عليها تسمية الوحدات التيبوغرافية، وتعني العلم والفن اللذين يتصلان لإنتاج العناصر المستخدمة في بناء جسم الصحيفة ويتم التعامل مع هذه العناصر بتحريكه على سطح الورق الأبيض للصفحات طبقاً لرؤية واضحة ووصولاً لتحقيق أهداف معينة ووفق أساليب فنية وضوابط صحفية فإننا بذلك ندير عملية الإخراج الصحفي الذي هو في جوهره تصميم فني يقوم على أسس

¹ أشرف فهمي خوخة، مدخل إلى الإخراج الصحفي والطباعة/الأطر النظرية والنماذج التطبيقية، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2008)، ص:15.

² غسان الحسن، مصدر سابق، ص:20.

محددة لخدمة الرسالة الإعلامية للصحيفة والتعبير عن سياساتها وشخصيتها التحريرية صحيفة عن أخرى هو التعامل مع العناصر الديموغرافية¹.

وتعتبر الصور، من العناصر الأساسية لبناء الصفحة، وهي من عناصر البناء المهمة في الإخراج الصحفي، وتشمل كافة الأشكال والخرائط والرسم البياني والتوضيحي والكاريكاتور، وأصبحت الصورة بعد تطور حفرها في مطلع القرن العشرين عنصراً مكملاً للمادة المكتوبة².

كان أسلوب العمل التقليدي في الإخراج الصحفي يقتضي عمل مجموعة من العمليات المتتابعة التي تستغرق وقتاً ومجهوداً كبيراً من حيث معالجة المتن، والصور على عدة مراحل الجمع، والتوضيب، والمونتاج³.

ولكن في أواخر القرن السابع عشر حدثت تطورات مهمة وتحسينات كبيرة في صناعة الصحافة، فقد تقدمت صناعة مكائن الطباعة وصناعة الحبر والورق تقدماً كبيراً، وأدخلت أساليب حديثة في مجالي التنضيد والتصوير وطورت وسائل النقل والاتصال، وأدى ذلك إلى ازدياد سرعة تواتر الأنباء وحجومها، وادت الثورة الصناعية واكتشاف الكهرباء وتطور الصناعات الإلكترونية فيما بعد، وكذلك انتشار التعليم إلى تبدل نوعية الجمهور وازدياد عدد القراء وتوزعهم على مساحات شاسعة وفي مناطق متباعدة، كما طرأ تغيير على اهتمامات القراء أدى إلى تنوع مواد الصحف ومضاعفة حجم المواد المطلوب نشرها.

وقد ساعد على هذا التطور عدة عناصر وهي:

- 1- الطباعة الملونة.
- 2- الاعتماد على الصورة المعبرة.
- 3- اتجاه المجالات إلى البساطة.
- 4- التوسع في استخدام البياض وتقليل الأعمدة، واستخدام الكتل المستطيلة، والبعد عن التداخل في الموضوعات.
- 5- زيادة الاهتمام بتجهيز الصور المصاحبة للموضوعات.

¹ نفس المصدر، ص: 21.

² شاكر محمد نور، معنى الإخراج الصحفي، السودان، 2008/10/15.

³ <http://shakernoor.arabblogs.com/archive/2008/10/705005.html>

³ علي المشهراوي، التدريب في الإخراج الصحفي، <https://www.youtube.com/watch?v=Ns02uvf7aRw>

6- الاستفادة من الأشكال الجاهزة عن طريق الحاسب¹.

وتطور الإخراج الصحفي مع تطور وظيفة الصحيفة في المجتمع، وفرضت على كاهل الإخراج الصحفي مهام متعددة أبرزها إسباغ شخصية متميزة على الصحيفة والتعبير عنها والمحافظة عليها، والإسهام في تحقيق سياسة الصحيفة وإبراز توجهاتها وتقويمها للأحداث والموضوعات وموقفها منها، ويكون ذلك بتبني هيكل طباعي متماسك والإفادة من المساحة المتاحة في الصحيفة أقصى إفادة ممكنة لكثرة المواد وزيادة أهمية الإعلان اقتصادياً، إضافة إلى إعطاء الصحيفة مظهراً جمالياً يجتذب القارئ، وإيجاد علاقة مناسبة بين الشكل والمضمون، والمحافظة على وحدة الأسلوب مع التنوع في الشكل وسهولة القراءة وإبراز ما يشد انتباه القارئ ويعرفه الموضوع ويربطه بالصحيفة².

وقد فرض تطور الصحافة أن يكون للإخراج الصحفي أسس عملية تعتمد مبادئ نظرية تتعلق بشكل الصحيفة ومكوناتها. إلا أن البحوث النظرية في هذا المجال ما زالت في بداياتها ولا يمكن عدّها علماً مستقلاً. أما التطبيق العلمي فقطع أشواطاً كبيرة يمكن معها استخلاص قواعد ثابتة للإخراج الصحفي. ومن تلك القواعد تطبيق المبادئ النظرية العامة التي توجه المخرج الصحفي اجتماعياً وعقيدةً وجمالياً، ومنها معرفة مبادئ الفنون التطبيقية، ولاسيما الرسوم والتصوير، وعلاقتها بالشكل والمضمون، والإلمام بالمبادئ العامة لتقنيات تكوين الصحيفة وتشكيلها، وهذه المبادئ هي الأساس الذي تقوم عليه مبادئ الإخراج الأخرى³.

ملاحظات في وضع الصورة:

كل ما كانت الصورة محاطة بالموضوع كل ما كان ذلك أفضل، لا تدع الصورة تقطع المتن، إذا كانت لديك صور لشخصيات بها نفس المراتب، أو شخصيات من العامية، فلا بأس أن تضعها في وضع أفقي متساوية مع بعضها البعض، في حال لديك صور لشخصيات ذات مراتب متفاوتة فوضعها بشكل رأسي من الشخصية الأهم فالمهمة أصح أن تضعها بشكل أفقي، عدم وضع الصورة على موضوع طي الجريدة، مراعاة النسبة والتناسب في الصور، اتجاه الصورة باتجاه الموضوع، مثلاً صورة لشخص ملثقت فدع وجهه للموضوع نفسه، الصور الموضوعية تأخذ مساحة لا تقل عن عمودين، في

¹ حسين شفيق، الإعلام التفاعلي/ثورة تكنولوجية جديدة في نظم الحاسبات والاتصالات، (القاهرة: دار الفكر والفن الطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2008)، ص:131-133.

² شريف درويش اللبان، الإخراج الصحفي، (القاهرة: دار النهضة، ط1، 2001)، ص:150.

³ اللبان، مصدر سابق، ص:151.

حال وضع الصورة بشكل متداخل، فلا تضع صورة كبيرة على صورة صغيرة، ولا نضع صورة بحيث أنها تغطي على وجه شخص.

في وضع تعليقات للصورة:

- 1- لا بد أن يكون لكل صورة تعليق.
- 2- لا بد أن يكون التعليق بصيغة المضارع.
- 3- أن لا يكون حجم خط التعليق بحجم خط المتن.
- 4- لا بد من وجود علامة قبل التعليق.

وظائف الألوان:

- 1- جذب الإنتباه.
- 2- خلق تأثيرات سيكولوجية.
- 3- اضافة المزيد من الواقعية.
- 4- تنمية ارتباطات معينة.
- 5- المساعدة على التذكر¹.

الإخراج الصحفي عملية إبداعية:

أن الإخراج أكثر الإبداعات الفنية تعرضاً من قبل المتلقي. ذلك أن الإخراج لصيق بالصحيفة، فلا يوجد بدونها ولا تستطيع هي العيش بدونه، ولما كانت عملية قراءة الصحف، أو حتى تصفحها السريع عادة مألوفة لدى الغالبية العظمى من الأفراد، فالإخراج إذن هو أكثر الأعمال الإبداعية الفنية تعرضاً، من قبل المتلقين، وقد لا يعني القراء بقبول الإخراج ذاته كفن. ولكنهم يقبلونه ضمن موافقتهم المبدئية على مطالعة الصحف².

- 1- يعتبر أكثر الإبداعات الفنية إفادة للمتلقي من زاوية تنمية ذوقه العام.

¹ نبيل حداد، فن الكتابة الصحفية، (عمان: اصدارات اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمان عاصمة للثقافة العربية، 2002)، ص:83.
² سمير محمود، الإخراج الصحفي، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2008)، ص:56.

2- هو أقل الإبداعات الفنية مباشرة في مخاطبة المتلقي. باعتبار أن القارئ لا يهوي مشاهدة الصفحات المطبوعة باعتبارها عملاً فنياً، وإنما هو يشاهدها على العموم عكس الإبداعات الفنية الأخرى التي يهدف المتلقي التعرض لها بالذات.

3- هو أكثر الإبداعات الفنية إلحاحاً على المبدع بمعنى اضطرار المخرج للعمل تحت ضغط ضيق الوقت وفي نفس الوقت اضطراره لتقديم أفكار إخراجية إبداعية في ضوء الوقت المتاح. بعكس الإبداعات الفنية الأخرى، التي لا يضغط فيها الوقت على أعصاب المبدع، لكي ينتج أعماله الإبداعية ولهذا من الوارد أن يستغرق عملاً إبداعياً شهوراً وربما سنوات من مبدعه.

4- أكثر الإبداعات الفنية غزارة في الإنتاج.

5- أقل الإبداعات الفنية ارتباطاً بشخصية المبدع.

6- أكثر الإبداعات الفنية تقييداً لحرية المبدع.

خاصة أن المخرج الصحفي أو سكرتير التحرير أو مدير التحرير يعرف مسبقاً أن الصحيفة التي يعمل بها، لها سياسة معينة، وطبيعة خاصة، بين باقي الصحف، فهو لذلك مضطر إلى التعبير عن سياستها وترجمة طبيعتها في تكويناته وتصميماته.

7- هو أقل الإبداعات الفنية في توافر الأدوات المتاحة إذ يتقيد المخرج بمساحة ثابتة للصفحات سواء في القطع العادي أو النصفى أو القطع المتوسط بين النوعين السابقين في وقت للمبدع في الإبداعات الفنية الأخرى الحرية الكاملة في اختيار المساحة التي يفوز فيها إبداعاته¹.

مكونات عملية الإخراج الصحفي:

الإخراج يشتمل على ناحيتين أساسيتين: أولاهما عملية إبداعية تستند إلى مبادئ نفسية وجمالية هدفها إعطاء الصحيفة مظهرها الخارجي المناسب، وثانيتها توافر المعارف والمهارات والوسائل والتقنيات الضرورية لبناء ذلك المظهر والبأسه الصورة المناسبة².

حيث يرى الباحث أنه ممكن أن يستفيد القارئ المتخصص بالصورة الصحفية من هذه الدراسة.

¹ نفس المصدر، ص: 57-59

² سمير صبحي، الجورنال، (القاهرة: دار المعارف، 1995)، ص: 280.

القاعدة النظرية في الإخراج:

يقوم الإخراج نظرياً على أساس العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون، وتتيح مثل هذه العلاقة إبراز ما هو عام وخاص بين الشكل والمضمون، على أن يكون للمضمون المحل الرئيس والمحدد، فكل تبدل في المضمون يفرض تبديلاً في الشكل، إلا أن الشكل لا يتبع المضمون آلياً، لأن للشكل دوره الخاص الذي تقيده قواعد داخلية تحدد أثره في المضمون كما تحدد تنوعه¹.

يعتمد الإخراج الصحفي على مجموعة من الأسس:

أولاً- الأسس الصحفية:

المخرج الصحفي ليس فنان ولكنه يقوم بوظيفة صحفية في الأساس وبالتالي فهو معني بالمضمون بنفس درجة اهتمامه بالشكل وبالتالي لابد من أن يكون قادراً على تقدير القيمة النسبية لكل خبر. ولا بد وأن يكون بمستطاع المخرج الصحفي اختيار المادة الموجودة بين يديه مع استيفائه لشروط النشر، وفهم المخرج الصحفي السياسة التحريرية ليكون باستطاعته الإجابة على سؤاليين ماذا ستنتشر؟ كيف تنتشر؟ والقدرة على غربلة الكم الموجود من المادة في ظل ظروف المساحة المتاحة، والقدرة على إعمال الضوابط القانونية والأخلاقية في الحكم على المادة الصحفية.

ثانياً- الأسس الفنية:

تسعى أسس التصميم إلى تحقيق هدف الجاذبية وإثارة الانتباه حتى يضمن المخرج الصحفي تقديم تصميم جيد فإن عليه أن يوفر عدة أسس وعناصر تتكامل في هذا التصميم أهمها (الوحدة - الحركة - التناسب - الإيقاع).

ثالثاً- الأسس السيكولوجية والأسس الفسيوسيكولوجية:

يفضل البعض عند تناول الأسس التي تحكم الإخراج الصحفي بين الفسيولوجي والسيكولوجي من تلك الأسس ولكن واقع الحال أنهما يتكاملان ولا يمكن تناول أحدهما بمعزل عن الآخر لأنه لا يمكن

¹ حسن شفيق، الجوانب العملية لإخراج الجريدة، (القاهرة: رحمة برس للطباعة والنشر، 2006)، ص:77.

الفصل بين الإحساس البصري الذي تتحكم فيه الأسس الفسيولوجية عن الإدراك الذهني الذي يعقب الرؤية والذي يدخل في إطار الأسس السيكولوجية¹.

ويرى الباحث أن صفحات الجريدة تستفيد من الأسس العامة للإخراج والمذاهب الإخراجية بشكل عام إلا أن هناك معالجة إخراجية خاصة عند تصميم كل صفحة طبقاً لطبيعتها، فالصفحات الإخبارية تختلف عن صفحات التحقيقات.

العوامل التي تتحكم في أساليب الإخراج الصحفي:

يمكن القول، إن هناك عوامل رئيسية تتحكم في أساليب الإخراج الصحفي وتراعي من قبل سكرتارية التحرير الفنية في الصحافة الحديثة وهي:

1- الجانب الإعلامي (الصحفي):

الهادف إلى إبراز المادة الإعلامية المنشورة حسبما تفرضه من أولويات القيم الإخبارية المتعارف عليها في علوم الصحافة والإعلام وهي التي تتصل بتقويم الأخبار والموضوعات ومواد النشر واختيار ما يهم الجمهور منها.

2- الجانب الإعلاني الاقتصادي:

الذي يخاطب القطاعات الاقتصادية التي تسهم إعلاناتها بتشكيل جزء هام من ميزانية المؤسسة الصحفية.

3- الجانب الفني:

الذي يوظف قدرات المطبعة الصحفية في خدمة المظهر العام للصحيفة، والأنواع الصحفية المعالجة فيها، وكذلك إظهار إمكانيات المصورين والخطاطين والرسامين من العاملين في المجالات الفنية المختلفة، وهي التي تسعى إلى تحقيق التوازن والإقاع والوضوح وسهولة القراءة وتوفير الحيوية والجاذبية والجمال².

¹ المصدر نفسه، ص:78.

² غسان الحسن، مصدر سابق، ص:29.

4- الجانب النفسي:

الذي يراعي طبيعة الجمهور لمخاطب من حيث السن والمستوى الثقافي والملاح الأساسية العامة لشخصية المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة وتخطابه، وتتصل بمعرفة اتجاهات الرأي العام وعقلية الجامهbir وأذواق القراء وعادات القراءة، وتأثير الألوان فيهم.

5- الجانب الفيزيائي:

هي التي تتصل بقوانين الرؤية وحركات العين ومدى استيعابها وظروف التعرض للضوء¹.

عناصر الإخراج الصحفي "عناصر التيبوغرافيا العامة"، وما يلي شرح مختصر عنها:

- مساحة الصفحة: تختلف مساحة الصفحة من حيث الطول والعرض بين الصحف العادية ذات الحجم الكبير، والصحف النصفية (التابلود)، حيث يتراوح طول الصحيفة العادية بين 35-56 سم، وعرضها بين 41-43 سم، أما الصحف النصفية فيبلغ عرضها حوالي 25-27 سم، وهناك صحف ارتأت أن يكون حجمها بين الصحف العادية والنصفية كصحيفة لوموند Le Monde الفرنسية.
- الأعمدة: أعمدة الصفحة في معظم الصحف العادية يصل إلى ثمانية أعمدة، بينما يصل عدد الصحف النصفية إلى خمسة، وفي جريدة "هاريتس" التي قام الباحث بتحليلها وجد عدد الأعمدة فيها قد وصل إلى سبعة في معظم الصفحات، أما جريدة "العرب" وهي الجريدة الأخرى التي قام الباحث بتحليلها، فتتكون من خمسة أعمدة في معظم صفحاتها.
- الحروف: تعتبر الحروف أهم العناصر التايوغرافية التي تظهر في الصفحة المطبوعة، وهذه الحروف تشكل مادة العناوين والمتن من أخبار ومقالات وغيرها. وتأخذ الحروف أهميتها من أنها المادة المعدة للنشر والقراءة، ويتوقف على حسن طباعتها ووضوحها مدى إقبال القراء على قرائتها.
- الجداول: وتظهر على الصفحة المطبوعة خطوطاً رفيعةً عريضةً وطوليةً تسمى الجداول، وتقوم بمهمة وضع حدودٍ فاصلةٍ بين الأعمدة، وإن كانت بعض الصحف المعاصرة تستغني عنها وتستخدم بدلاً منها مسافاتٍ بيضاء تؤدي وظيفة هذه الجداول.

¹ (لوي خليل، الإخراج الصحفي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010)، ص:172.

- الفواصل الناقصة: وتتكون الفواصل الناقصة من نوعين، فرعيةٍ ونهائيةٍ، وتتلخص مهمة هذه الفواصل بالفصل بين موضوعٍ وآخر، وهي أكثر سمكاً من الخطوط والجدول، كما توضع بعضها تحت العناوين الجانبية لبعض الموضوعات، وقد تشير إلى امتداد موضوعٍ آخر إلى صفحاتٍ أخرى، وقد تأخذ أشكالاً زخرفيةً مختلفة.
- الإطارات: بعض الأخبار والإعلانات تحيط بها أخبارٌ من عدة جهات، ويعطي الإطار أهمية خاصة للموضوع، ولها العديد من الإستخدامات التي تتفق مع طبيعة الإطار.
- الصور: وهي من العناصر الأساسية لبناء الصفحة، وتشمل كافة الأشكال المصورة والخرائط والرسم البياني والتوضيحي والكاريكاتوري وغيرها، وما يختص به الباحث في هذه الدراسة هو الصورة الفوتوغرافية فقط¹.

والصورة المطبوعة وسيلة إتصال، تتحدد قيمتها بقدرتها على القيام بهذا الإتصال، وعلى كيفية الاستجابة المؤثرة لدى المتلقي، ولعل هذه الخاصية هي العامل الأساسي الذي يحدد قيمة الصورة المراد نشرها. كما تحدد قيمة الصورة بأهمية الشخصية التي تتحدث عنها، وطبيعة الحدث الإخباري الذي تنقله، وطبيعة الحركة الحيوية التي تتصف بها الصورة، وقد أثر ازدهار الصورة إيجابياً على إخراج الصفحة الأولى من الجرائد وأغلفة المجلات، حيث أعطت الصورة الصحفية للصفحة قيمة تبيوغرافية لم تكن تتمتع بها من قبل².

واهتمام الجرائد في الصور أهم من المجلات؛ نظراً لقصر دورتها، والطابع الإخباري الذي يميزها. وإن كانت بعض الصحف تكثر من نشر الصور لأسباب تسويقية، أو تخصص صفحة أو صفحتين متخصصتين بالصور فقط أو عمل تحقيقاتٍ مصورة. ويرى الباحث أن كلما ركزت الصحيفة على نشر صور حول موضوع معين، كلما كانت مهمةً بهذا الموضوع، وكذلك بالنسبة لحجم الصور، ولونها³.

¹ لؤي خليل، مصدر سابق، ص: 175-179

² تيسير أبو عرجة، إخراج الصحف والمجلات، (الكويت: دار القلم، ط1، 1986)، ص: 75-76

³ أبو عرجة، مصدر سابق، ص: 76.

أهداف الإخراج الصحفي:

أولاً: تيسير قراءة مادة الصحيفة على القارئ بحيث يستوعبها في أقصر وقت ممكن.

ثانياً: عرض المادة الصحفية مقدمة حسب أهميتها، فالقارئ يتوقع إبراز الموضوعات الهامة سواء من حيث مكان عرضها على الصفحة أو الوحدات التيبوغرافية المستخدمة فيها.

ثالثاً: العمل على أن تبدو الصفحة جذابة مشوقة في نظر القارئ.

رابعاً: عقد صلة تعارف وألفة بين الصحيفة والقارئ، بحيث يستطيع تمييزها عن غيرها بيسر ويسعى إليها في رغبة¹.

وقد قطع الإخراج الصحفي شوطاً بعيداً من التقدم والتنوع بحكم التطور التقني والإنساني الذي لا يتوقف عند حد معين، ولكن الإخراج الصحفي تطور مع تطور الصحافة نفسها وتطور النظرة إلى طبيعة عملها ومهامها ووظائفها في المجتمع الإنساني، ونقل هذا التطور إخراج الصحف إلى مجالات كثيرة من الحداثة والإبداع والتنوع بعد أن كانت تماثل الكتب في إخراجها وتبويبها ومراعاة الزخارف التي تحيط بالموضوعات المنشورة فيها، وكذلك عدم التنوع في أشكال الحروف التي تجمع بها موادها، ولكن تطور مفهوم الصحافة ووظائفها والتقدم التقني الذي أصابته جعلها تتوجه لقرائتها بوسائل جديدة في الإخراج تساير مضمونها المتنوع واتساع دائرة الوظائف الإعلامية التي تقوم بها في وقتنا الحاضر².

3.3: إخراج الصفحة الأولى في الجريدة

إن الصفحة الأولى في الجريدة هي النافذة أو واجهة المطبوع التي نوازي في أهميتها نافذة البيع في المتاجر الكبرى، إذ أنه في الصحف، تمثل هذه الصفحة ما يصنف على أنه أهم الأخبار والموضوعات والصور، التي ترقى بمستواها الفني والتربوي التي تنصدر العرض والتي بدورها المتوقع تجذب القارئ لأن يشتري الصحيفة أو يجذب عنها³.

¹ فن الإخراج الصحفي، المكتبة الشاملة، <http://shamela.ws/browse.php/book-11735/page-243#page-243>

² الحسن، مصدر سابق، ص: 30

³ محمود، مصدر سابق، ص: 265

يرى الباحث أن إخراج الصفحة الأولى في الصحافة المعاصرة شهد العديد من التطورات تبعاً لتأثير عوامل تطور الإخراج الصحفي، لأنه أصبح السؤال عن شكل الصفحة الأولى والنموذج الأمثل لإخراجها أمراً ملحاً في ظل سوق صحفية عالمية تشهد منافسة إعلامية شرسة فيما بين الصحف والفضائيات والإنترنت والكل ينافس بخصائصه الشكلية وبمحتواه على حيز ثابت ومعروف من الجمهور.

الإخراج الصحفي والاعداد الصحفية هو كل العمليات الفنية التي تساعد على ذلك والتي تشتمل على كل من التيبوغرافيا، والتصميم، والطباعة كذلك الاساليب الفنية التي تؤدي إلى تصنيف المادة الصحفية وتقويمها وعرضها في شكل جمالي، معتمدة في ذلك على مستحدثات العلم في مجالات الفنون وعلم النفس وعلم وظائف الأعضاء، مما يعمل على جذب القراء وتيسير القراءة، الأمر الذي ينعكس أثره على الصحيفة بما يحقق في النهاية مزيداً من التطور في إمكاناتها¹.

ومثال على ذلك صحيفة النهار رائدة الصحف اللبنانية وطلعتها في مرحلة ما قبل التنضيد الإلكتروني وكانت الصفحة الأولى لهذه الصحيفة الأفضل إخراجياً ومهنيّاً في زمن أخذ الأخبار والصور، حيث إذا كانت تنشر عن موضوع معين كانت تنشر في العمود الاول رأي المؤيدين وفي مقابلة رأي المعارضة، وما يميز هذه الصحيفة في إخراجها للصفحة الأولى هو أخذها أخبار مختلفة من عدة وكالات متعددة وتقوم بإعادة صياغتها ونشرها من جديد مع أخذ صور مناسبة لها وتكون ذات صلة قوية مع العنوان².

وثمة مدارس ثلاث رئيسية لإخراج الصفحة الأولى من الصحف اليومية:

أولاً- المدرسة التقليدية: التي تقوم على أساس التوازن الطباعي في الشكل، وتتصف هذه المدرسة بالرتابة والبعد عن الإثارة، وفيها مذاهب كثيرة تختلف فيما بينها حول مفهوم التوازن، ومن أبرز هذه المذاهب مذهب التوازن الدقيق ومذهب التوازن النسبي.

ثانياً- المدرسة المعتدلة: التي تقوم على نبذ فكرة التوازن المفتعل والجامد وتطبيق المبادئ الفنية في التعبير مع تحقيق الإنسجام بين أجزاء العمل لتخرج الصحيفة وحدة متناسقة متتامة، ومن مذاهب هذه المدرسة مذهب التوازن اللاشكلي الذي يتجنب قيود الشكل الهندسي، ومذهب التبريع الذي يقوم على

¹ نعمان أحمد عثمان، فنون التحرير الصحفي، (القاهرة: دار المعلافة الجامعية، 2006)، ص:5.
² حسن البطل، كاتب في جريدة الأيام الفلسطينية، مقابلة صحفية في تاريخ 2015/2/30.

أساس تقسيم الصفحة أربعة أقسام متساوية، ومذهب الإخراج المختلط وهو مذهب متطرف يعتمد فيه المخرج المركز الذي يقوم على تطبيق نظرية البؤر لإبراز الموضوع الأكثر أهمية من بين سائر موضوعات الصفحة.

ثالثاً- المدرسة المحدثة: وهي امتداد لحركة التجديد في الفن وفي الطباعة، وتسعى إلى أن تكون الصفحة معبرة عن مضمونها تعبيراً حياً طبيعياً من دون تقيد بأي شكل أو تقليد طباعي. ومن مذاهب هذه المدرسة مذهب التجديد الوظيفي الذي يرى أن الوظيفة هي التي تحدد شكل الصفحة وبنيتها، ومذهب الإخراج الأفقي الذي يعد تطويراً لفكرة حركة العين أفقياً وليس عمودياً في أثناء القراءة، ومذهب الإخراج المختلط وهو مذهب متطرف يعتمد فيه المخرج تحطيم كل قيود الشكل، ولا يرى في الصفحة وحدة متكاملة بل يعالج كل موضوع من موضوعاتها معالجة مستقلة¹.

لأهمية الصفحة الأولى يجب مراعاة عدة اعتبارات في القواعد الخاصة في إخراجها وهي :

1- أن يعكس إخراجها إهتمام المحررين برغبات القراء، من حيث أهمية العمل على أن تبدو الصفحة سهلة.

2- أن تكسب الصفحة الأولى شكلاً إخراجياً أكثر من الصفحات الداخلية حتى تتحقق أهداف الصحيفة.

3- ضرورة العمل على بناء شخصية متميزة للصحيفة حيث يسهم الإخراج الناجح للصفحة الأولى في إيجاد العلاقة المتميزة التي تربط القراء بالجريدة².

حيث يرى الباحث أن الصور الصحفية التي استخدمتها لكل من يديعوت أحرونوت ومعاريف، وهذه الصور من سماتها الأساسية أن تعبر عن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2014، وتعبّر عن سياستها المؤيدة للحرب وهي تقوم بنقل الصور الصحفية بدون مصداقية.

¹ سامي فريد، 13 مذهباً للإخراج الصحفي يصافح الأهرام عيون قرائه، (القاهرة: الأهرام، 2001/8/9)، <http://www.ahram.org.eg/Archive/2001/8/9/FRON11.HTM>

² الأكاديمية البريطانية للتعليم العالي، أهمية الصفحة الأولى في الجريدة، <http://www.abahe.co.uk/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89-%D9%84%D9%84%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85.html>

يرى الباحث على الرغم من الإمكانيات الهائلة المتاحة لوسائل الإعلام الإسرائيلية، والمساحات الشاسعة الممنوحة لها، نظرياً على الأقل، إلا أنها لا تقوم في ادائها بمهنية لتصبح صحافة مجندة أحادية الجانب، لجأت للتهويل تارة، والتستر تارة أخرى. كما أنها لم تحاول من بناء رأي عام واع لحقيقة كما يجري على الأرض من خلال عرض تعددي توجهات النظر، أو الرأي العام الآخر، فانها أخذت على عاتقها تعبئة الرأي العام الإسرائيلي لحقائق مكذوبة عبر حقنة من رجال الإعلام الصهيونية ممن يدعون المعرفة بالشؤون العربية والفلسطينية، كما أسمت الدعاية الإسرائيلية بالدهاء والذكاء، واستخدمت أسلوب التكرار والتلميع، ولم يكن هدف هذه الوسائل الغرب فقط بل حتى العرب مستغله ضعف المصادقية لوسائل الإعلام العربية عند شعوبها.

حيث يوجد العديد من الصحف العربية تقوم بنقل ونشر الصور الصحفية من الصحافة الإسرائيلية كما هو منشور دون الرجوع إلى المصادر الحقيقية.

يعتبر الإخراج الصحفي للصفحة الأولى أكثر أهمية في ضوء بيئة الاتصال الدولية والاقليمية والعربية الراهنة، وما تشهده من منافسة إعلامية شرسة، تغذيها امكانات تكنولوجية متقدمة، وتحركها أهداف سياسية وأيدلوجية ومصالح لملاك أجهزة الإعلام، في عالم أصبح فيه الإعلام أحد أهم أدواته في الصراع الحضاري وفي صراع الوجود ذاته.

وعلى المستوى الدولي والعربي شهد إخراج الصفحة الأولى تطورات متلاحقة عبر عدة مراحل ارتبطت في مجموعة من العوامل على النحو التالي:

- 1- تطور تكنولوجيا الطباعة عالمياً.
- 2- التوسع في استخدام الألوان الطباعية.
- 3- استخدام تكنولوجيا الإنتاج الرقمي في تجهيزات ما قبل الطبع بما تشمله من برامج لمعالجة الكلمات الصور وبرامج التصميم.
- 4- حسب نوعية الورق¹.

إن الصحف تقوم وتختار بترتيب الأخبار والصور في الصفحة الأولى حسب الممول وحسب الرأي السياسي، ولا توجد صحف مستقلة وكل جريدة لها أب عمل يصرف وينفق عليها، وتعتبر الصحافة

¹ (سمير محمود، مصدر سابق، ص: 266-267.

الإسرائيلية صحافة متطورة ويوجد لديها حجم إعلاني رهيب وتعد صفحة إعلان واحدة في يديعوت أحرنونت قيمتها المالية تضاهي الإعلانات في الصحف الفلسطينية¹.

يوجد لكل دولة مدرسة خاصة للإخراج الصحفي في الصفحة الأولى، وتقوم برسم الصفحة وتكثيف الأخبار على أساسها، وعلى سبيل المثال تختلف الصحف الألمانية عن الصحف الإنجليزية، حيث أن الصحف الألمانية تعتمد أسلوب الهدوء والرزانة وتعتمد على الصور غير الملونة، والإنجليزية تعتمد الخط العريض والصور الملونة، بينما الصحف الإيطالية تعتمد على تكثيف الأخبار والصور على الصفحة الأولى².

يرى الباحث من خلال متابعته للصحف الإسرائيلية والعربية في فترة الحرب الإسرائيلية على غزة أن هناك اختلاف شاسع بينهما في إخراجهما للصفحات الأولى حيث أن الصحف الإسرائيلية كانت تستخدم كافة فنون الدعاية والحرب النفسية مع تمهيد مبرمج للعمليات من خلال الصحف اليومية، على العكس من الصحف العربية التي كانت تنشر الإعلان في صفحاتها الأولى وهذا يؤدي الي قطع مساحات من الحيز المخفض لإخراج المادة وكان الإعلان يأخذ حق الأولوية عن ثقل الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وكل هذا خضوعاً لسلطان الإعلان.

رابعاً - استخدام الصورة الصحفية في الحروب:

تلعب وسائل الاعلام والاتصال دوراً أساسياً في الحروب، لأنها تكمل الدور العسكري والسياسي، وشكل تحرير الوطن الهدف الذي يصبوا إليه الاعلاميون في خضم الضجيج الاعلامي والسياسي الذي يعبث في أوجه الحياة.

لقد تزايد اعتماد الصحافة المطبوعة على كاميرات التصوير لتعزيز التغطية الخبرية باعتبار ان الصورة هي انعكاس صادق ومعبر عن الاحداث التي تقع خارج اطار التجربة الشخصية للقارئ. وقد رافق ذلك تزايد ثقة الجمهور في الصور الصحفية باعتبارها صورة مرئية واقعية غير متميزة تنقل ما يجري على الارض من أحداث من دون افتعال، اذا شهد تصوير الحروب خلال القرن الماضي والثورات

¹ حافظ البرغوثي، رئيس تحرير الحياة الجديدة سابقاً، (رام الله، مقابلة صحفية، 2015/2/30).

² البرغوثي، نفس المصدر.

الاولى من القرن الحالي تطورات كثيرة بفضل ما شهدته الصحافة وتقنيات التصوير والتغطية التلفزيونية المصورة من تقدم مذهل، بالاضافة الى انتشار الانترنت وازدهار الصحافة الالكترونية¹.

ويرى الباحث أن الصورة في التغطية الإعلامية لها الدور الأكبر في نقل المعلومة والفكرة المترجمة من خلال مشاهدة الصور خلال التغطية الإعلامية، ومدى اهتمام الجمهور بالصورة وكيفية تعامله معها خاصة خلال الحروب، حيث لعبت الصورة دوراً كبيراً في نقل الحقيقة خلال تصويرها بدقة وصدق وتوثق بشكل بصري، الأمر الذي يبعد الشك عن التلاعب بالمعلومة، فقد تبين الصور بشاعة الحروب.

كما أن الصورة في التغطية الاعلامية لها الدور الاكبر في نقل المعلومة والفكرة المترجمة من خلال مشاهدة الصور خلال التغطية الاعلامية، ومدى اهتمام الجمهور بالصورة وكيفية تعامله معها خاصة خلال الحروب، حيث لعبت الصورة دوراً كبيراً في نقل الحقيقة خلال تصويرها بدقة وصدق وتوثق بشكل بصري، الامر الذي يبعد الشك عن التلاعب بالمعلومة، فقد تبين الصور بشاعة الحروب.

لا بد من القول أن وضعية الصورة وحالتها قد تأسست عبر الوقت متزامنة مع سياقات لصور اخرى اعيد انتاجها وتدويرها في السنوات التي تلت الظهور الاول للصورة ومنذ وقت مبكر الى منتصف سنوات الثورة العسكري الامريكي في الصراع، فان التلفزيونات والصحف غالباً ما توحدت في اظهار صورة مثالية لنوايا امريكا في الاستمرار في الحرب².

الصورة في القصة الإخبارية في الحروب توجه الإنتباه إلى قصة أكبر بتصريحات أبعد من التي في القصة وتعطي القارئ تفاصيل أكثر حول المعلومة المقدمة لأن الصورة تحقق ردود عاطفية وشعورية اكثر من المعلومات النفسية، واثبتت الدراسة ان الصور تظهر بالضرورة اثر هائلاً في التأثير على مشاعر الناس ومواقفهم ومشاركتهم، لأن الصور ذات طابع القوة في الحرب تغير الرأي العام إما مع أو ضد العمليات القتالية³.

تعد الصورة أفضل من الكلمات في الحروب النفسية، علينا أن نتذكر احداثاً قريبة مثل هجوم الطائرات على برجى مركز التجاري العالمي في نيويورك في 11 سبتمبر 2001، وصور سقوط تمثال صدام حسين في قلب بغداد، وصور القبض عليه وتقديمه للمحاكمة، وصور تعذيب العراقيين في سجن ابي

¹ سهلة صوالحي، مصدر سابق، ص:22.

² مايكل جريفيين، صور الاعلام في الحرب، ص:4.

³ هوبي كوب، وآخرون، دراسة عن تأثير الصور على مستهلكي الأخبار.

غريب، وصور قتل الجنود الاسرائيليين للطفل الفلسطيني البريء محمد الدرة وهو بين ذراعي والده، هذه الصور فاق تأثيرها في الوعي البشري ملايين الكلمات¹.

أن معظم وسائل الاعلام يغلب عليها التيار الذي يتبع بشكل كامل مع الأنظمة التي تفرضها الحكومات والذي يظهر في التغطية التي تكون متجانسة مع بعضها بصورة مثيرة².

في الساعة الثامنة والرابع من صباح 16 أغسطس 1945 وفي ضاحية (ميدوريماشي) على أطراف هيروشيما، كان ماتسو شيفي المصور الصحفي الياباني لصحيفة شو غنكو شيمبون اليومية اليابانية يتناول إفطاره حين شعر فجأة بضغط هائل من اللاشئ يقذفه قريباً من منزله، وعلى أثره فقد وعيه، وحين أفاق وجد أن كل شيء من حوله قد تحطم، وبعد ساعة من هروبه مع زوجته إلى أحد الحقول عاد إلى منزله، وأخذ آلة التصوير الصغيرة متجهاً صوب المدينة، ولمدة ساعتين صور بالفيلم الوحيد الذي كان لديه الصور الوحيدة التي التقطت بعد قليل من إلقاء القنبلة النووية على المدينة، وذكر في مذكراته أن ما شاهده كان رهيباً، وأنه التقط في ذلك اليوم أفزع صورة في حياته المهنية حيث أضيئت عن طريق السنة النيران للقنبلة الرهيبة، خمس صور فقط بقيت من الفيلم الذي صورته، إذ أن الصور الأخرى أتلقتها الاشاعات الذرية، وفي شهر يوليو 1946 دعى المصور الياباني للمثول أمام الأركان العامة في هيروشيما وطلب منه تسليم صورة لأنها حسب رأي رئاسة الأركان سوف تصدم الرأي العام³.

وتعكس قصة هذه الصور الدور المهم الذي لعبته الصور الصحفية ليس فقط في تسجيل الحروب، ولكن أيضاً في التأثير في الرأي العام، فالإتهامات التي وجهت للنازيين والفاشيين والمتعلقة بغزو بولندا وأثيوبيا أثناء الحرب العالمية الثانية كانت مقنعة للعديد من المتشككين من خلال الصور المنشورة والتي عكست وحشية الغزو⁴.

الصورة لها دور أساسي في الحروب وتعكس حقيقة ما يجري في الميدان، فالصورة توازي ليس ألف كلمة لربما كتب تحدثت عن هذا الصراع أو تلك الحرب، ودائماً في الحروب تختار الصورة بعناية فائقة من قبل الوكالات العالمية وأيضاً يتم التأكد منها حفاظاً على مصداقيتها، ولكن هناك دول

¹ شاكر عبد الحميد، عصر الصورة/السلبات والايجابيات، (الكويت، ط1، 2005)، ص:13

² جريبن، مصدر سابق، ص:5.

³ فتحي العريبي، الدليل الى فن الصورة والتشكيل، (مصر: دار الجماهيرية، ط1، 1988)، ص:112-116

⁴ أشرف صالح وشريف درويش، الإخراج الصحفي، (القاهرة: دار النهضة، 2001)، ص:161.

كإسرائيل تفرض رقابة مشددة على أي صورة سواء كانت فيديو أو فوتوغراف وتخضعها للرقابة العسكرية المشددة، وتبث ما يخدم مصلحتها في مسار الحرب¹.

كما شهد مجال الصور الصحفية خلال الغزو الأمريكي البريطاني للعراق إسهامات كبيرة للمصورين الصحفيين في إظهار بشاعة الغزو، وقتل المئات من المدنيين العراقيين، وكان يوم 8 أبريل 2003 يوماً دامياً في تاريخ الصحافة العالمية، ففي خلال تغطيته للغزو الأمريكي البريطاني للعراق، لقي المصور الصحفي الأوكراني تاريس بروتسابوك بوكالة برويتر للأخبار مصرعه، بعد قصف القوات الأمريكية البريطانية لفندق فلسطين الذي يستخدمه الإعلاميون ببغداد، كما شهد هذا اليوم مصرع ثلاثة آخرين هم طارق أيوب مراسل قناة الجزيرة القطرية، وجوليو انجويلا بارادو مراسل صحيفة "الموندو" اليومية الأسبانية، وكريستيان ليبيج محرر صحيفة فوكس الأسبوعية التي تصدر في ميونيخ، كما أصيب أربعة مصورين ومراسلين لرويتر والجزيرة، وبذلك وصل عدد المصورين والمراسلين الذين لقوا مصرعهم خلال هذه الحرب إلى (12) شخصاً خلال 21 يوماً فقط، إلى جانب العديد من المصابين، وهو ما دفع وسائل الإعلام إلى إعادة تقييم الموقف لإعتبارات سلامة العاملين لديها.

وانضم هؤلاء إلى القائمة الطويلة للمصورين والمراسلين الذين لقوا مصرعهم في تغطية أحداث الصراع في مختلف أنحاء العالم، ويكفي مثلاً لذلك أن وكالة اسوشيتدبرس قد أعلنت في عام 1993 أن المصور الصحفي هانز كروس الذي لقي مصرعه في مقديشو بالصومال حين هرع مع زملائه لتصوير أهداف إستهدفتها مروحيتان تابعتان للأمم المتحدة أنه رقم ستون من مراسليها الذين لقوا مصرعهم خلال تغطيتهم للأحداث في حوالي خمسين عاماً².

ولعل هذا العدد الكبير من المصورين والصحفيين ضحايا تغطية الأحداث يشير إلى إهتمام الصحف بتساعد ثقافة الصورة الصحفية والتي تعد من أهم النتائج التي أسفرت عن تزواج تكنولوجيا المعلومات والاتصال، لما لقدرة المرئيات من التأثير في حاسة البصر التي تعد أسرع الحواس في تسجيل الصور الذهنية لدى الجمهور³.

وتطور فن التصوير الفوتوغرافي، وأصبحت له قواعد وأساليب في التعبير، واكتشفت إمكانات آله التصوير في تسجيل أو تكبير المناظر الطبيعية بطريقة قد تعجز حواس الإنسان عن إدراكها. فأمكن على سبيل المثال تجميد الحوادث السريعة، كتصوير لحظة تنكسر فيها كأس زجاجي بفعل طلاقة

¹ (الريماوي، مصدر سابق، مقابلة صحفية

² Editor and publisher: 1993:11

³ عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا العمولة، (القاهرة: دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1999)، ص:32.

نارية، أو تصوير خلية نباتية بتركيب آلة تصوير فوق الميكروسكوب، لذلك إحتلت الصورة الفوتوغرافية مكانها بين الفنون، وأدوات التعبير وأصبحت تؤدي دوراً في الإتصال لا يقل أهمية عن دور الكلام، بل ربما كان أكثر تعبيراً من الألفاظ أحياناً¹.

وإذا ما أردنا أن نقدم خلفية تاريخية على استخدام الصور في السياقات العسكرية، فإن بول فيرليو، يرى أن الصورة الفوتوغرافية قد إرتبطت منذ إختراعها بالقوة العسكرية وبالإستخبار بل بإستخدامها كسلاح أيضاً. وقد بدأ الاهتمام بالصورة منذ الحرب العالمية الأولى عندما كان يتم وضع مصورين في بالون؛ لأخذ صور لوضع قوات العدو ودفاعاته. إذ لقد تحكمت المؤسسة العسكرية في الصور الفوتوغرافية عن طريق تقييد توافر أجهزة البث الفضائي، وكان هذا التحليل هو الذي نبه إلى أن بث الصور الرقمية في حرب الخليج ساعد على خلق ما يسمى بجو إعلامي أو مشهد إعلامي يتم في إحلال الوجود الظاهري لمشاهد الحرب محل الصور الحقيقية للحرب ببشاعتها ومأساويتها².

ولقد تم إستخدام الكاميرات الصغيرة لإلتقاط صور لمقدمات القنابل الذكية وصواريخ كروز وكذلك صور التجسس الملتقطة جواً من طائرة من دون طيار، بينما غابت مشاهد القتلى والجرحى أي البعد الإنساني للحرب. مع مقاومة الولايات المتحدة لأي حل سلمي للنزاع. ويكمل "دوغلاس كيلنر" وهو أحد مصوري عصر ما بعد الحداثة تحليل بودريار السابق، إذ يرى أن صوراً قليلة للقتلى سواء من المدنيين أو العسكريين، وسواء أكانوا من قوات التحالف أم العراقيين، تم نشرها إبان حرب الخليج وبذلك فإن الصور لم تقدم معرفة بالآثار المادية للنزاع أو خبرة القتال، مدعمة بذلك تأمر منظم للهيمنة على الرأي العام من قبل الدول الغربية من خلال التوسع في التعطيم الإعلامي المنظم وحملات الدعاية. وهناك واحدة من الصور الشهيرة التي تحدثت فكرة "الحرب النظيفة" هي صورة جندي عراقي متفحم ومنتدل من مركبة عسكرية في أعقاب مذبحه القوات العراقية المنسحبة على طريق البصرة في شباط/فبراير 1991 ولقد كانت هذه الصورة التي إلتقطها المصور البريطاني كينيث جاريكي متوفرة لدى الصحف البريطانية والأمريكية منذ يوم الأحد في 3 آذار/مارس 1991، ولكنها نشرت فقط في صحيفة الاوبزرفر تحت عنوان "الوجه الحقيقي للحرب". وقد إعتد جيم غاننز رئيس تحرير مجلة لايف الأمريكية عدم نشرها لسبب عدم إنسجامها مع النشر العام، إذ من الممكن أن تسبب صدمة للأطفال. وهو ما رآه كيلنر مظهراً من مظاهر المقاومة المترسبة في النشاط اللاواعي للمشتغلين في

¹ محمود علم الدين، الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1981)، ص:17-18.

² محمد إسماعيل، الصورة والجسد/دراسات نقدية للإعلام المعاصر، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008)، ص:81..

الإعلام في الغرب لأي صورة تتحدى مفهوم "الايقونية" سواء كانت أيقونة القوة "صور صواريخ كروز والقنابل الذكية" أو أيقونة الدكتاتورية الهتلرية¹.

وفي سياق دراسة الصور الصحفية في الحروب المختلفة التي عاصرها المجتمع وتحليل مدى فاعليتها كأداة الصراع ومدى تأثيرها بالعناصر الأخرى في إدارة الصراع، أجرى السيد بهنسي دراسة لتقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامي أثناء الحروب العربية الإسرائيلية (1948/1956/1967/1973/1982) وقد أجريت الدراسة على جريدة الأهرام ولمدة خمسة أشهر بواقع مدة شهر من إندلاع كل حرب من الحروب الخمسة، وتمثلت أهم النتائج في أن الصور الاخبارية قد جاءت في الترتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية في الحروب العربية الإسرائيلية بنسبة 52,4% من إجمالي الصور الصحفية، واحتلت الدول التي كانت ساحة معارك لكل حرب الترتيب الأول في الموقع الجغرافي للصور الصحفية².

وأبرزت الصور تزايد عدد الدول التي تم تغطيتها بالصور الصحفية في حروب 1956، 1967، 1973 مقارنة بحربي 1948، 1982 ويرجع ذلك إلى تعقد الصراع وتداخل مصالح أطراف دولية عديدة في هذه الحروب، كما تعددت التكنيكات الإعلامية التي استخدمت الصور الصحفية في دعمها وفقاً لإختلاف الوضع العسكري والسياسي في كل حرب³.

يرى الباحث أن الصحف الإسرائيلية في هذه الدراسة استخدمت الصور الصحفية في حربها على قطاع غزة، إن صورها لم تكن على أساس المحادثة والمشابهة والنسخ، بل على أساس التركيب والتهجين، مما جعل إمكانيات التزييف، والتزوير للصور، وتقوم بتركيب وجوه لأشخاص على أجساد أشخاص آخرين ونشر بعض الصور بشكل غير لائق ووضعتها على مواقع الانترنت.

وإن مصلحة الكيان الإسرائيلي، بتجريم المقاومة في قطاع غزة وتضليل صورهم للعالم، وإظهارها بالسوء وكانت للصحيفتان دور بارز في ذلك، وهذه الصور تكون مفبركة وهذا ما تسعى إليه إدارة الصحيفتان والقائمين عليها ويتم نشرها لإهداف سياسية بحته تجاه تشويه صورة الفلسطينيين وأنهم مجرمون كما تود أن توصل، والهدف من هذه الصور تجريم المقاومة وأنها المسؤل عن قتل المدنيين في غزة، وهي تقوم بدور الفتنة في الشارع الفلسطيني، ونشرت صور صحفية موجهة لجمهورها في

¹ إسماعيل، المصدر نفسه، ص:82.

² بهنسي، مصدر سابق، ص:179-183.

³ بهنسي، مصدر سابق، ص:184.

الشارع الإسرائيلي تبين بسالت الجيش وعندما تقوم بنشر الصور للطائرات الإسرائيلية وهي تقصف المنازل في غزة، إن الهدف من صورها هو إقناعهم بأنهم يوفرون الأمن والأمان لمواطنيهم.

كما أن الصور التي نشرتها كان الهدف منها التحريض على قتل الفلسطينيين وشارك في التحريض الآلاف من الجنود وغير الجنود، وأطفال ومرافقين وشباب ونساء، وبسبب تأثرهم من هذه الصور كانت النتيجة إنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، مثل فيس بوك وتويتر والتي تدعو إلى قتل الفلسطينيين والثأر من العرب، وانضم إلى هذه المواقع عشرات الآلاف من الإسرائيليين خلال أيام أغلبهم من الجنود كل هذه الدعوات تلاقي إستجابة واحدة فقط، وهذا يعني أنهم جميعهم أرأئيل شارون الذي قتل الآلاف من العرب والفلسطينيين، أو باروخ جولدشتاين الذي قتل المصلين في مجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل.

ومثال ذلك الجندي الإسرائيلي دافيد عوباديا كتب في تغريده على تويتر أنه قتل 13 طفلاً فلسطينياً، وأن هذه البداية لقتل اطفال مسلمين، وكتب الجندي باللغة الإنجليزية أنه سيقتل الكثير من الأطفال في غزة، ويذكر أن مجموعة من اليهود كانوا يتجولون في شوارع القدس وتل أبيب وأنهم يفتخرون بقتل الأطفال ويرددون شعارات "المدارس في غزة لن تفتح" لأنه لن يبقى أطفالاً في غزة، وهذه أهداف الصور التي كانت تنشر في يدعوت أحرونوت ومعاريف، في إثبات قوة الردع الإسرائيلية، ورفع الروح المعنوية، وتحشيد الرأي العام الإسرائيلي خلف السياسة العسكرية.

كما أنشأت جهات مشبوهة مواقع لتعميق الإنقسام الفلسطيني الفلسطيني مثل الموقع الفيس بوكي التغيير قادم في الضفة الغربية باللغة العربية.

4.5: الحرب النفسية

هي الحرب التي تستخدم فيها أساليب الدعاية والوسائل السيكولوجية والمعنوية الأخرى للتأثير في معنويات العدو وإتجاهاته، لخلق حالة من الإنشقاق والتذمر بين صفوفه، ويقصد بها المساعدة في كسب المعارك الحربية وإلحاق الهزيمة بالخصم¹.

وتوجه العدو كما توجه للحلفاء والموالين والمحايدين والجنود والمدنيين، لرفع الحالة المعنوية للمقاتلين الوطنيين، وخفض الحالة المعنوية للأعداء.

¹ حازم الحمداني، الإعلام الحربي والعسكري، (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2010)، ص:105.

وحسب تعريف حلف الناتو فإن الحرب النفسية psychological warfare هي أنشطة سيكولوجية مخططة تمارس في السلم والحرب، وتوجه ضد الجماهير المعادية والصديقة والمحايدة من أجل التأثير على مواقف وسلوكيات هؤلاء، لكي تؤثر إيجابياً نحو إنجاز هدف سياسي أو عسكري معين¹.

والأهداف العامة لشن حرب نفسية اثناء عملية عسكرية معينة هي:

- 1- إضعاف المعنويات والفعالية العسكرية لقوات العدو.
- 2- خلق جو عام من النزاع الداخلي وسط صفوف العدو، وتشجيع إحداث نوع من الانقلاب العسكري بينهم.
- 3- دعم العمليات السرية لقوات العدو.
- 4- رفع المعنويات وسط صفوف قوات الجيش و صفوف المجموعات العسكرية الصديقة.
- 5- إقناع السكان المحليين بدعم العملية العسكرية ضد العدو².

تنوع الأساليب المستخدمة في الحرب النفسية:

تستخدم الحرب النفسية أساليب الدعاية بقصد نشر بعض الأفكار أو الآراء أو المعتقدات، ولتغيير اتجاهات الناس والتأثير في مشاعرهم وميولهم وأفكارهم وآرائهم ومعتقداتهم، وتوجه للفرد أو للجماعة على حد سواء.

وتستهدف الحرب النفسية إضعاف القدرة القتالية للخصم، وخفض معنوياته، وتشكيكه في عدالة قضيته، وفي نفس الوقت العمل على رفع الحالة المعنوية للطرف الذي يشن الحرب النفسية، وكذلك رفع قدرته القتالية، وزيادة قدرته على النضال والصمود والتضحية والبذل والعطاء.

وينجم عن تغيير المشاعر والميول والإتجاهات والآراء والمعتقدات والأفكار، تغيير السلوك، وهو الهدف الرئيس من هذه العملية، حتى يقتنع الخصم بالهزيمة وبأنه لا جدوى من الاستمرار في الحرب، وأن الإستسلام هو الحل الوحيد³.

¹ (الحمداني، نفس المصدر، ص:105.

² (المصدر نفسه، ص:105-106.

³ (الحمداني، مصدر سابق، ص:107-109.

إن استخدام الصورة في الصحيفتين كان هدفه الأساسي الجبهة الداخلية الإسرائيلية، لأن شعبنا في غزة لم يتابع هاتين الصحيفتين في فترة الحرب.

في الحرب النفسية يوجد ثلاثة عناصر أساسية وهي:

1- الجمهور المستهدف: ويمكن تقسيم الجمهور المستهدف إلى ثلاثة أقسام، البيت (المواطنون)، العدو، الحياد، والجمهور الأول هو الأكثر أهمية هم المواطنون. فعندما تطلب الدولة تجنيد عناصر سكانها للحرب، فهي مضرة أن تقوم بعملية إقناع لمواطنيها بالموافقة على التضحية خاصة في الحرب التقليدية. وفي أوقات الحرب الباردة فإن هناك تجنيداً جزئياً. ويجب أن يتم إقناع الجنود الذين يتم تجنيدهم بضرورة تجسيد أهداف الحرب. الجمهور الثاني، العدو وينقسم إلى قسمين هما: الجيش والمدنيون ويمكن الهدف هنا في إقناع العدو بأن ينزع منه الأمل في النصر. الجمهور الثالث هو الحيادي، والذي ليس له علاقة مباشرة في الصراع. والهدف منه كسب رأيه، أو على الأقل منعه من مساندة العدو.

2- الرسائل: تركز الرسالة في الحرب النفسية على بشاعة الحرب، وأن هذه الحرب تعمل على حصد الأرواح البشرية، وعلى مر التاريخ الإنساني، تم تطوير أساليب كثيرة تخصصت في التغلب على الخوف الطبيعي في الحرب، ولتخلق أناساً كانوا رسلاً للسلام ومسخرين أقدامهم من أجله، وأن إحدى الطرق للحصول على هذا الهدف هي جعل الجندي يعمل على الفطرة العسكرية.

3- قنوات البث: هي الطرق المستخدمة في نقل الرسائل وطرق الإتصال الجماهيري، والتجمع السهل المقصود هو السكان الأصليين، وهؤلاء يتأثرون بواسطة الإعلام¹.

وفي إطار حربها المدمرة على غزة قامت القوات الإسرائيلية بشن حرب نفسية على سكان القطاع من خلال الإتصال بالمواطنين وإبلاغهم بإخلاء منازلهم أو من خلال شن الطائرات الإسرائيلية غارات وهمية على أنحاء متفرقة من القطاع محدثة ذوي انفجارات قوية جداً مما سبب حالة من الذعر والخوف والرعب الشديد في صفوف الأطفال والنساء².

¹ محمد أحمد النابلسي، الحرب النفسية في إسرائيل، (بيروت: ط1، 2011)، ص: 64-66.

² عرابي كلوب، قراءة في حرب إسرائيل على قطاع غزة، 2014/10/30.

<http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2014/10/30/346375.html>

في تاريخ 2014/7/13 معاريف في صفحاتها الأولى عنواناً عريضاً الجيش سنحول الشجاعة إلى ضاحية بيروت، مصاحبه له صورة صحفية لضاحية بيروت المدمرة، يتم استخدام أسلوب الدعاية حيث صور الجيش أنه سيحول حي الشجاعة إلى الضاحية الجنوبية في لبنان الذي دمرها كلياً في حرب تموز عام 2006.

في تاريخ 2014/7/27 يديعوت أحرنوت في صفحاتها الأولى، أحياء في غزة تسمح كلياً وتذكر الإسرائيليين بضاحية بيروت، حيث وجدت صورة صحفية لإحياء مدمرة في غزة وصورة من الأرشفة للضاحية الجنوبية المدمرة في بيروت، بعد عشرين يوماً من الحرب قامت بنشر ما نشرته صحيفة معاريف بعد الأسبوع الأول من الحرب، حيث استخدموا أسلوب الدعاية والترويج لقوة الجيش الذي لا يقهر المعروف لدى الإسرائيليين، وتقوم برفع الحالة المعنوية لها وخفض الحالة المعنوية للفلسطينيين ومن يساندهم¹.

ومن أساليب الحرب النفسية الإسرائيلية على قطاع غزة ما تسمى "عملية الجرف الصامد" إعتاد جيش الإحتلال الإسرائيلي على خوض حرب نفسية متزامنة مع عملياته العسكرية ضد قطاع غزة، فالحرب النفسية التي ترافق عملية "الجرف الصامد" تستخدم فيها نفس الأساليب التي استخدمت خلال الحربين السابقتين عامي 2009-2012، من إلقاء للمنشورات التي تدعو الفلسطينيين إلى الإبلاغ عن المقاومين وعدم التعامل معهم، مروراً بإرسال رسائل تهديد قصيرة على الهواتف النقالة، وصولاً إلى إحكام التعقيم الإعلامي على خسائر الإحتلال، والمفارقة في هذه العملية أن هناك تطوراً كبيراً لدى المقاومة الفلسطينية في استخدام أساليب غير مسبقة استخدمت في إطار الحرب النفسية ضد الإسرائيليين، كما أن هناك مختصين يؤكدون أن أساليب الإحتلال منيت بفشل ذريع، كما يقول مختصين نفسيين أن الشائعات التي ييئها الإحتلال في حروبه ضد قطاع غزة باتت غير مجدية مع سكان القطاع فهم باتوا على دراية بالحرب النفسية والشائعات أكثر من الإحتلال نفسه. ويشير إلى أنه بات من السهل على أهالي غزة كشف أساليب الحرب النفسية الإسرائيلية وأدواتها، نتيجة درجة الوعي التي وصلوا إليها وتفهمهم لأهداف الإحتلال من هذه الحرب وأن سكان قطاع غزة تعودوا على مكر الإحتلال عبر الكثير من جولات العدوان السابقة التي جعلتهم أكثر صلابة ووعياً وأكثر قدرة على اكتشاف ألاعيب الإحتلال ومكره، ويرجع مبعث هذه الثقة الكبيرة في نفوس الفلسطينيين إلى الحصانة

¹ وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، وفا، قراءة في الصحف الإسرائيلية، 2014/7/28.
<http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=180303>

الذاتية التي إكتسبوها على مدار سنوات الإحتلال والحصار الطويلة، والتي أذاقهم خلالها الإحتلال صنوفاً متعددة من الآلام والمآسي والجرائم¹.

ومن أحد أهم وسائل جيش الإحتلال في حربه النفسية هو اتباعه سياسة التعتيم الإعلامي التي تركز بالأساس على إخفاء خسائره من عدد القتلى والعتاد، حيث تفرض الرقابة العسكرية التابعة لمخابرات الإحتلال حظراً على العديد من المعلومات وتمنع نشرها من مصادرها بحجة الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية. والهدف الخفي هو ترميم نفسيات الإسرائيليين المتآكلة، وأيضاً لإحباط معنويات أهل غزة².

هذه الحرب الإعلامية الشرسة تستهدف التشكيك بوحدة الشعب الفلسطيني وأن هدف هذه الحرب هو القضاء على "الإرهاب" المتمثل في حماس والجهاد الإسلامي حسب إدعاء قوات العدو الإسرائيلي، وأن إسرائيل لا تحارب السلطة الوطنية الفلسطينية، وهذا هو أسلوب الإعلام الصهيوني ضمن الحرب الإعلامية والنفسية التي شنتها على شعبنا المقاوم، وضمن محاولة تأليب الترغيب في سياق حملة مشبوهة هدفها تصفية القضية الفلسطينية³.

إن الحرب النفسية التي شنتها إسرائيل من خلال رفع الروح المعنوية للجيش ولإثبات قوة الردع الإسرائيلية والتأثير على الجمهور الإسرائيلي لوقوفه إلى جانب الجيش في حربه على غزة.

يرى الباحث أن إسرائيل استخدمت في حربها على قطاع غزة حرب الإشاعات والإعلام والصورة المفبركة وحرب الجواسيس وهي أشد خطراً وفتكاً على معنويات وعقول الجمهور، حيث ساهم في تقاوم الأوضاع الإنسانية بشكل مباشر، ما قامت به قوات الإحتلال الإسرائيلي من الحرب النفسية الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين حيث استخدمت وسائل شتى لإرهابهم وترويعهم، إحدى هذه الأشكال وأبرزها كانت التهديدات التليفونية التي تلقاها آلاف العائلات في جميع أنحاء قطاع غزة تطالبهم فيها بضرورة مغادرة منازلهم بحجة قصفها واستهدافها أو استهداف منازل مجاورة لها، وبحسب اعترافات قوات الإحتلال الإسرائيلي فقد تلقت الآلاف من الأسر الفلسطينية إنذارات من هذا القبيل، وقد ساهم ذلك

¹ عاطف شقير، الحرب النفسية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، دنيا الوطن، 2014/1/30.
² انطوان شلحت، إعلام في مهيب الريح، وقائع ومعطيات جديدة حول أداء وقائع الإعلام الإسرائيلي، سلسلة أوراق إسرائيلية، عدد: 31، (المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، وفا، 2005)، ص: 35-36.
³ المصدر نفسه، ص: 49-50.

بشكل كبير في نزوح عشرات الآلاف من العائلات إلى مناطق اعتقدوا أنها أكثر أمناً خوفاً على حياتهم وحياة أطفاله.

الصورة الفيلمية مهمة جداً في التحشيد والتحريض والتوعية من جديد وحرف الانتباهات وحرف الرأي العام وتغيير الأفكار، لأنه كلما زاد عدد الجمهور قل عقله وزادت غرائزه، والصورة تلعب بالغرائز ولا تلعب بالعقل، في المقابل تسعى إسرائيل إلى توظيف وسائلها الدبلوماسية في كسب الرأي العام العالمي والتأكيد على أنها هي الضحية¹.

4.6: تأثير وسائل الإعلام في الرأي العام

للرأي العام إحاطاته وتأثيراته، لذا فهو رأي يخشى من أبعاد إرادته وفاعلية نتائجه، وبالذات لدى الأنظمة السياسية التي تناوى مصالح كمجتمعاتها، وضمن هذا المعنى فالرأي العام ليس رأياً عابراً يفتش عن المساومة، لأجل تحقيق مكسب ما، إذ غالباً ما تستند مكنوناته لتبلورات الضمير حول هذه المسألة أو تلك. وتاريخية الرأي العام هي التي حفظت ومنذ أجيال بعيدة حقوق شخصيات، كاد غبار الدهون أن يطمر حلمها واملها².

والرأي العام، تستجمع فيه بجلاء كل آراء الجماعة المختلفة في مستويات مشارب أفرادها بالنسبة للثقافة والإجتماع والسياسة، وتصل حدود التمسك بإعلامية الرأي العام، إثر ظهور النتائج المستحصلة من إجراء إستبيان أو إستفتاء ما، إلى إعتماها في المجالات المحددة لها، ولما كان الرأي العام ظاهرة غير مصرح بها على أغلبية الأحوال، وتتلسم فيه ميول وأخلاق وأحكام المجتمع المعني، فيلاحظ أن الرأي العام كمفهوم فإنه يرسم القرار الأفضل الممكن اتخاذه لحالات مطلوبة، وطبيعي فهناك عازل نفسي كبير بين ما يتمثله الرأي العام الإيجابي، وما يمثله رأي الغوغاء السلبي، رغم المشابهة بكونهما يحملان معاً صفة التجمع السريع والتفرق الأسرع في ظرف زمني ومكاني معينين. ومعروف أن للرأي

¹ الجزيرة نت، العدوان الإسرائيلي على غزة، 2014/7/8،

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/12/4/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%86->

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/12/4/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-2014>

² فهمي العدوي، إدارة الإعلام، (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ط2، 2010)، ص:128.

العام قوة تأثير فاعلة، لدى كل مجتمع بنفس القدر الذي يشكل فيه من ناحية مقابلة سلطة غير منظورة على السلطات، والقادة السياسيون يأخذون تأثير دور الرأي العام في بلدانهم باعتباريات حذرة¹.

تاريخ الرأي العام:

الرأي العام، كقيمة لم تعرف بعد كل مناقبها، فلولا الرأي العام لما كان قد عرفت الجوانب المشرقة من التاريخ العربي والإسلامي والعالمي، ولما كان قد تم التعرف على أبطال التاريخ الحقيقيين، فالرأي العام الذي يراكم آراؤه وانطباعاته وأحكامه على الوقائع والأشخاص من جيل إلى جيل، هو الذي حفظ تراث الثورات العظيمة وتفصيلها، وكان دائماً هناك سر إلهي يحرك شرائح من الناس كي لا ينسوا حقيقة ما حدث، كما كانت هناك دوماً قوة معنوية تتصدى لمحاولات التجاهل أو التشويه، إذ بقيت مساحات الرأي العام أكبر من الرقع الأرضية التي يتحرك عليها مناوئيه.

وهذه الصلة القوية بين الرأي العام والتاريخ، هي التي جعلت الأخير يعتمد في حفظ ذخيرته لدى أناسه. صحيح أن جهوداً إعلامية كبيرة قد ضاعت أو ضيعت في العصر الراهن، لكن من المقرر أن هناك تفهماً يفيد أن السياسة السلبية تقف وراء كل حالة مخففة، فهناك حصار إعلامي داخل المادة الإعلامية المعروضة ذاتها أحياناً، خصوصاً وأن تمييز الخبر الإعلامي المصدق عن الخبر المفتعل هي عملية مرهقة على المواطنين العاديين، الذين يصعب عليهم متابعة الأمور الإعلامية المتوالية أول بأول².

تعريف للرأي العام الإلكتروني:

هو ذلك الرأي الذي يعبر عن أكبر شريحة ممكنة من الجماهير في هذا الفضاء الواسع على شبكة الإنترنت. (فكرة- إقتراح- رأي- مشاركة)، ويرتبط تكوين الرأي العام الإلكتروني بمتغيرين أساسيين:

1- مستوى التعليم.

2- تواجد شبكة للاتصالات وخدمات الإنترنت المتوفرة³.

¹ (العدوي، المصدر نفسه، ص:128.

² نفس المصدر، ص:129-130.

³ (العدوي، مصدر سابق، ص:131.

أنواع وتصنيف الرأي العام:

- 1- رأي الأغلبية: هو تجمع وتكرار الرأي الشخصي لأغلبية الجماعة الفعالة ذات التأثير (بما يزيد عادة عن 50%).
- 2- الرأي الشخصي: هو الرأي الذي يكونه الفرد لنفسه بعد تفكير في موضوع معين ويعبر عنه من وجهة نظره دون أن يخشى من الجهر به.
- 3- الرأي الخاص: هو الرأي الذي يحتفظ به الفرد لنفسه ولا يبوح به لغيره خشية تعريض نفسه لضرر إلا إلى المقربين وأهل الثقة ويظهر أثره في الرأي العام في حالة التصويت السري في الانتخابات.
- 4- الرأي الائتلافي: هو ائتلاف بعض الآراء في الجماعة إزاء مشكلة معينة في وقت محدد تحت ضغط ظروف خاصة ما يستلزم وجود هذا الائتلافي.
- 5- رأي الأقلية: يمثل رأي ما يقل عن 50% من أعضاء الجماعة.
- 6- الرأي العام الكامن: هو الذي لم يظهر بعد صراحة وبوضوح وإيجابية.
- 7- الرأي العام المستتر أو الباطن: هو الذي لا يفصح عنه ولا يعبر عنه نتيجة خوف الجماعة من عواقب التعبير عنه لتعارضه مع الأوضاع الدستورية أو القانونية أو مع المعايير الإجتماعية المتعارف عليها.
- 8- الرأي العام الفعلي أو الواقعي: هو الذي يتحول إلى سلوك فعلي واقعي كإحداث تغيير اجتماعي أو كما يحدث في إضراب أو ثورة.
- 9- الرأي العام الثابت نسبياً: هو الذي ينبع من العادات والتقاليد ثابتاً بمعنى أنه سيستمر ولا يتغير إلا بعد وقت طويل.
- 10- الرأي العام الصريح أو الظاهر: هو الذي يعبر صراحة عن آراء الناس وإتجاهاتهم ويعبر عنه صراحة وجهاً في حرية وبدون خوف.
- 11- الرأي العام المتغير: هو الذي ينبع من التأثير بالإعلام والإعلان والدعاية ويسهل التأثير فيه وتغييره بسرعة فلا يستمر¹.

¹ (علي الباز، الإعلام والإعلام الأمني، (القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2001)، ص:169-172.

12- الرأي العام الكلي: هو الرأي العمومي الجامع التقليدي المستمر أو المتوارث الناشئ عن العوامل الحضارية والثقافية للمجتمع ومن أهمها نظام التربية والتنشئة الإجتماعية والدين والتقاليد.

13- الرأي العام المؤقت: هو الذي يقوم حسب الانتماء لجماعة معينة أو أزاء موضوع محدد وفي وقت محدد وينتهي بانتهاء المؤثر.

14- الرأي العام الوقتي: هو الذي يظهر حيال مشكلة وقتية وهو غير مستمر ويتأثر بسهولة بوسائل الإعلام والشائعات والإعلان.

15- الرأي العام اليومي: هو الذي يتأثر بالأحداث اليومية ومجريات الأمور اليومية وتؤثر فيه وسائل الإعلام والمصالح المباشرة للأفراد والجماعات.

16- الرأي العام المثقف: هو الذي يمثله جماعة المثقفين وأساسه درجة الثقافة والتعليم ويؤثر في ما هو أقل منه درجة من حيث الثقافة والتعليم.

17- الرأي العام الرائد: هو الذي يؤثر في الإعلام والدعاية والإعلان ولا يتأثر بها.

18- الرأي العام القائد: هو الذي يمثله القادة والصفوة والمفكرون والعلماء والساسة.

19- الرأي العام المنساق أو المنقاد: هو رأي السواد الأعظم الذي ينساق أو ينقاد للرأي.

20- الرأي العام في الجو التسلطي: هو الذي يقوم في إطار استبدادي ويوجهه عنصر دخيل على جماعة أو له مصلحة تتعارض مع مصلحة الجماعة الرائد أو المثقف وتؤثر فيه أجهزة الإعلام والدعاية والإعلان ويتأثر بالشائعات.

21- الرأي العام المضلل: هو الذي يتكون بتأثر الدعاية والشائعات ودس معلومات غير صحيحة¹.

¹ (الباز، مصدر سابق، ص:173-175).

4.6: وظائف الرأي العام

- 1- تحديد أو تجديد أو تبديد المعايير الاجتماعية، فهو يضع القوانين ويضع دساتير ويلغيها وهو يعبر عن رغبات الجمهور والرأي العام قوة كبيرة تصدر حكمها في الحال على السلوك الذي ينتهك حرمة المعايير الاجتماعية والأخلاق أو التقاليد أو القانون. ومساندة الهيئات الحكومية والمؤسسات الاجتماعية والجمعيات الخيرية والتشكيلات السياسية وبدون هذه المساندة يتجمد نشاطها فكل هذه الهيئات أو المؤسسات أو الجمعيات أو التشكيلات توضع دائماً في إمتحان أمام الرأي العام وإن كل هذه الجهات تعمل جاهدة على كسب الرأي العام¹.
- 2- رعاية المثل الاجتماعية ودعم الخلفية الخلقية وتشاركه في هذا الصدد القوة التي تضع الحق وتحققه والعادات والتقاليد التي سار عليها الشعب على مر العصور والأجيال.
- 3- أذكاء الروح المعنوية العامة ودفعها نحو القضايا المهمة وهو ينشط اهتمام أفراد الجماعة ويجعل منهم قوة ملتزمة مجتمعة وراء القضايا العامة في وسط أمن اقتصادياً وصحياً ونفسياً يعطر جوه الإجتماعي عبير الحرية والديمقراطية².

أهداف الرأي العام:

- 1- دراسة الرأي العام تجاه مسائل إجتماعية.
- 2- دراسة الرأي العام تجاه مسائل سياسية.
- 3- دراسة الرأي العام تجاه مسائل إقتصادية لتعميم سلعة جديدة من حيث آثارها الاجتماعية بهدف تحديد مواصفاتها التي تضمن لها النجاح.
- 4- دراسة الرأي العام بهدف تخطيط برامج ناجحة للعلاقات العامة.
- 5- دراسة الرأي العام بهدف تحديد أنسب طرق الإغراء ووسائل الإعلام بالجمهور³.

¹ (العدوي، مصدر سابق، ص:133

² (العدوي، مصدر سابق، ص:133

³ (المصدر نفسه، ص:134.

الصعوبات التي تواجه الرأي العام:

- 1- سيطرة الولايات المتحدة ودول الشمال على النظام الإعلامي الدولي "دكتاتورية إتصالية" ظهرت رؤية شائبة أن وسائل الإعلام فيها كثير من التسلية والتركيز على حب الإستهلاك وأصبح صوت أمريكا هو الصوت الوحيد الذي يسمع بالعالم.
- 2- الإحتكار، وسائل الإعلام تواجه الأزمة.
- 3- الإحتلال وكثير من السلبيات جماهير دول الشمال لا تعرف أحداث دول الجنوب وتزايد جهل شعوب الشمال بقضايا الشعوب الجنوبية، شعور دول الجنوب بالدونية والانهازامية وتزايد شعور دول الشمال خاصة البيض بالإستعلاء العرقي.
- 4- العنصرية.
- 5- عدم العدالة¹.

خصائص الرأي العام:

- 1- الرأي العام يفترض وجود جماعة ما، قد تكون هذه الجماعة هي كافة أفراد المجتمع فيكون رأي عاماً للمجتمع، وقد تكون جماعة جزئية تمثل قطاعاً محدداً أو عدة قطاعات من المواطنين فيكون رأي عاماً خاصاً.
- 2- وجود قضية معينة تتطلب إبداء الرأي اتجاهها، أيا كانت هذه القضية، عامة أو خاصة، ليدور الرأي العام حولها، ولتكون أساساً وجوده، ويشترط في هذه القضية أن تكون موجودة، في بيئة الجماعة ومنتصلة بمصالحها، وأن تختلق حالة تأزم فعلية لها².
- 3- وجود رأي للجماعة إتجاه تلك القضية سواء بالقبول أو الرفض، والذي يفصح عنه شفاعة أو كتابة، فالرأي العام يفترض عملية تفاعلية شعورية أو لا شعورية (عقلية أو انفعالية) بين أفراد الجماعة المعنيين وبين الموقف أو القضايا المعنية.
- 4- الرأي العام تعبير عن سلوك موحد لأفراد الجماعة المعنية، وهو بذلك لا يعبر عن علاقة جمعية لسلوك أفراد الجماعة (مجموع سلوكياته)، بل هو محصلة تفاعل تلك السلوكيات.

¹ عزيزة عبدو، الإعلام السياسي والرأي العام/دراسة في ترتيب الاولويات، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2004)، ص:30-

31.

² مجدي الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2006)، ص:51-52.

5- الراي العام في وجوده النهائي (النتيجة المعلنة)، تعبير عن طاقة عامة تساوي في شدتها وقوتها محصلة طاقات الأفراد المتفاعلين في الموقف المعني، وقد تكون الطاقة إيجابية مساندة وقد تكون سلبية مدمرة¹.

محاولات لتجهيل الراي العام:

لا أحد يدري كم هناك من الخطط التي توضع لتسميم العقول عبر الإعلام، فأحداث مهمة تتوالى بكل ما تحمله من شرور على وجه البسيطة، لكن شيئاً من معرفة شاملة حولها تبقى مسألة غير مدركة على درجة كاملة، فمثلاً أن وكالات الأنباء الغربية وبتحسب منها من ردادات الفعل الإعلامية عند الراي العام العالمي لا تنقل ما يحدث في الغرب من عمليات إبتزاز وإستغلال الرأسمالية بل وحتى الأخبار المتعلقة بالإضرابات المختلفة الأسباب والدوافع تنقلها إلى العالم، على شكل أخبار محرفة عن غاياتها المشروعة، بحكم سيطرة الرأسمال الغربي على ذمم الإعلاميات الدولية².

لقد صرح مرة الصحفي البرجوازي البريطاني (نوٲ كليف) حول إمكانية استخدام الصحافة كوسيلة تخريب مؤثرة على روحية شعوب العالم النامي قائلاً : (إن قوة الصحافة تكمن في مقدرتها على التجاهل). وهناك في الغرب جيل من الصحفيين هم في الأصل عملاء لأجهزة مخابرات دولهم أو دول غربية أخرى، ويقومون بأعمال التجسس لصالحها، بل وأكثر من ذلك فإنهم ينسقون المواقف مع العملاء المحليين في بلدان عديدة على الملأ ودون حسيب، وما حالة طرد الصحفيين الغربيين المخربين من أراضي بلدان نامية غير قليلة إلا أخبار تصب في هذا المنحى.

وبهذا الصدد تشير إحصائيات عادية أن أكثر من 100 مراسل أمريكي قد تم طردهم خلال سنة الثمانينات من قبل حكومات إفريقية نتيجة لنشاطهم التجسسي وممارساتهم الخارقة لسيادة وقوانين تلك البلدان³.

¹ الهاشمي، مصدر سابق، ص:53.

² عبّو، مصدر سابق، ص:40-41.

³ العدوي، مصدر سابق، ص:136.

3.7: تأثير صحيفتي يديعوت أchronوت ومعاريف في الرأي العام عن طريق العنوان والصورة:

يدعم الرأي العام الإسرائيلي بغالبية الهجوم العسكري على قطاع غزة على الرغم من سقوط عدد من الجنود الإسرائيليين، إلا أن غالبية واسعة من الإسرائيليين تعتقد بضرورة استمرار الهجوم العسكري ضد قطاع غزة وقف استطلاع رأي نشرته صحيفة معاريف.

وجاء في الصحيفة أن 86,5% يعتقدون أنه لا يجب أن تفشل إسرائيل بوقف إطلاق النار طالما تواصل حماس إطلاق الصواريخ على إسرائيل، وطالما لم يتم الكشف عن كافة الأنفاق، وطالما ترفض حركة حماس الإستسلام.

وقال المتخصص في العلوم السياسية ابراهام ديسكن أن مقتل الجنود زاد من دعم العملية العسكرية وقال إذا تردد بعض الناس سابقاً او كانوا غيروا شعبيين وظنوا أنه يمكن ترك الإنفاق كما هي فإن مقتل الجنود الخمسة يظهر الخطر الناجم عن الأنفاق، وأضاف أن كل جندي يقتل ينمي الشعور بالانتقام فبدأ المجتمع الإسرائيلي يدركون خطر الأنفاق¹.

تبين في إستطلاع أجراه أستاذ علم الاجتماع في جامعة حيفا، يوفال فاينشطاين، وأخر تموز، في إطار أبحاثه حول القومية ومواقف الجمهور في أوقات السلم والحرب، ونشر في موقع جامعة حيفا، تبين أن 85% من الجمهور الإسرائيلي يؤيدون وقف الحرب بشرط تدمير الأنفاق، ووقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل، كما أشار 74% أن الحرب تحقق أهدافها بينما عارض الحرب 4,2% فقط. وبين الاستطلاع أن 65% من اليهود راضون عن أداء رئيس الحكومة، بينما عبر 26% عن رضاهم الجزئي من ذلك، أي أن 91% راضون بصورة أبو أخرى، عن أداء نتتياهو خلال الحرب².

نشر في تاريخ 2014/7/25 في الصفحات الأولى من يديعوت أchronوت صورة تشييع ثلاثة جنود إسرائيلييين وكتب عليها عنوان بالخط العريض، مشاركة آلاف الإسرائيليين في تشييع ثلاثة قتلى من

¹ وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، أبرز العناوين في الصحف الإسرائيلية في معاريف ويديعوت أchronوت، 2014/8/12، <http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=181975>
² عاطف أبو سيف ومهند مصطفى، ما بعد الحرب على غزة/قراءة في التصورات الإسرائيلية، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2014)، ص:76.

الجيش يعيشون لوحدهم في إسرائيل. على الرغم من وجود قتلى في الجيش إلا أن آلاف يخرجون في جنازتهم وهذا يعني تأييد الرأي العام الإسرائيلي لعدوانه على غزة¹.

نشر في تاريخ 2014/8/8 إستطلاع للرأي العام الإسرائيلي في الحرب على غزة نشرته صحيفة معاريف وكانت نتائجه: 92% من الإسرائيليين يجب إغتيال قادة حماس، و74% يعتقدون أنه يجب نزع سلاح المقاومة بواسطة قوى دولية، و74% قلقون من التوتر مع العرب في إسرائيل، و26% أصبحوا أكثر يميناً من السابق، إن الغالبية العظمى من الإسرائيليين يؤيدون الحرب².

في 2014/8/22 يديعوت أحرنوت ومعاريف في صفحاته الأولى عنوان بالخط العريض والملون وهو إغتيال القادة رائد العطار مهندس مشروع الأنفاق، ومحمد أبو شمالة قائد العملية التي إقتحمت إسرائيل عبر الأنفاق، ومحمد برهوم، وكانت صورة صحفية مصاحبة للعنوان صورهم وهم شهداء، وصورة المنازل المدمرة التي وقعت عليها أطنان من المتفجرات³.

وفي إستطلاع أجراه المعهد الإسرائيلي للديمقراطية في القدس في الحادي عشر من آب، وشمل عينه كبيرة (600 مستطلع من اليهود والعرب)، أشار حوالي 93% من اليهود (هناك تميز بين نتائج المجموعتين) أن "عملية الجرف الصامد" كانت صحيحة وذات مصداقية، إلا أن الغالبية عبرت عن خيبة أمل من نتائج الحرب حتى إعداد الإستطلاع، وأشار حوالي 60% إلى رضاهم من أداء القيادة السياسية خلال الحرب⁴.

قامت هاتان الصحيفتان بنقل هذه الصورة حيث أظهرت بسالة وقوة الجيش الذي قتل الأبطال الثلاثة أنهم إرهابيون ويجب قتلهم بأي وسيلة لأنهم يشكلون خطراً على أمن إسرائيل، واعتبرت نفسها منتصرة بقتلهم في أوساط الشارع الإسرائيلي.

يرى الباحث أن الصورة الصحفية تقوم بدور إتصالي ثنائي فهي رسالة ووسيلة معاً، إلا أن صحيفتا يديعوت أحرنوت ومعاريف وجهت الصورة الصحفية في صفحاتها الأولى بقصد الالتقاء مع ذوق جمهورها المستهدف وبمنهجية لا تتعارض مع إطارها الفكري واستخدامها ضمن مفهوم الدعاية

¹ وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، أبرز العناوين في الصحف الإسرائيلية في يديعوت أحرنوت، 2014/8/22. <http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=182331>

² صحيفة معاريف، 2014/8/8

³ وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، أبرز العناوين في الصحف الإسرائيلية في يديعوت أحرنوت، 2014/8/22. <http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=182331>

⁴ سيف ومصطفى، مصدر سابق، ص:78

والسياسات التحريرية التابعة لها التي تقوم بتشويه وتزوير وقلب الحقائق لصالحها، وانصاغ الجمهور الإسرائيلي في بوتقة التعاطي مع الحدث في ذات اللحظة، وبلغه خاصة تخاطبهم قبل أن تخاطب الآخرين. إلا أن خيانة الإعلام الإسرائيلي وغياب تقدمه إتجاه الحكومة، أتاح لها ارتكاب أعمال قتل وخروقات خطيرة تجاه المدنيين في قطاع غزة، مثل قصف المستشفيات وهي مليئة بالجرحى والمرضى والموظفين وقصف المساجد فوق رؤوس المصلين وقتل الأطفال بدم بارد.

إلا أن الصحيفتين، عند نشرهما الصور الصحفية في صفحاتها قامت، بتعبئة الرأي العام، وليس تصحيحه، وهذه التعبئة المؤسسة على فكرة التجريم والحذف المنمي للتحقير، وتبني مواقف الحكومة وعدم الميل إلى إنتقادها، وهو نهج سائد في الصحافة الإسرائيلية في حالات الصراع والتوتر.

وهذا ما برعت وتفننت به هذه الصحف، ولكنه لا ينطبق في سلوك تلك الصحافة في تغطيتها لسياسات الحكومة في القضايا الداخلية، إذ تتحول الصحافة إلى منبر إنتقادي جارح، وعندما يتعلق الأمر بالفلسطينيين نجد أن الصحافة الإسرائيلية تقوم بالتهويل وعدم تحري الدقة والميل للتفريط والأكاذيب الواضحة التي تقوم بإلصاقها لهم، لأن الصحافة الإسرائيلية محكومة بالهيمنة الصهيونية وهي تملئ التغطية الإعلامية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

الفصل الخامس:

الصحافة المكتوبة في إسرائيل:

5.1: مقدمة

تصدر في إسرائيل صحف يومية باللغة العبرية، وبلغات غير العبرية كالروسية والإنكليزية والعربية. وإضافة الى الصحف اليومية، هناك شبكة كبيرة من الصحف الأسبوعية والشهرية، كما توجد مجلات دورية شبه محترفة تصدر عدة مرات سنوياً. ويشير الرواج الواسع نسبياً للصحافة العبرية، ولمعظم الصحف المكتوبة بلغات أخرى، إلى مستوى عال من الإستهلاك الإعلامي يميز المجتمع الإسرائيلي. وبحسب استطلاع لمركز هرتسوغ للإعلام والمجتمع والسياسة في شهر آذار 2003، فإن 40% من الإسرائيليين يقرأون صحيفة يومية بشكل يومي، و 15% فقط لا يقرأون صحيفة بتاتاً، ما يدل على أن فئة واسعة من المجتمع الإسرائيلي تقرأ الصحيفة اليومية، حتى وإن ليس بشكل يومي. والمستهلك الإعلامي المتوسط في المجتمع ذاته، فإن نسبة مستهلكي الإعلام المرئي والمسموع أعلى بكثير، إذ إن 65% من الإسرائيليين يشاهدون الأخبار في التلفزيون بشكل يومي، و 40% يستمعون للأخبار في الإذاعة عدة مرات في اليوم¹.

¹ مقياس ثقة الجمهور في الإعلام، تقرير رقم 1، (جامعة تل أبيب: مركز حاييم هرتسوغ للإعلام والمجتمع والسياسة، 2003/4/7).

وقد يكون مستوى المعيشة العالي، إلى جانب المستوى الثقافي المرتفع للجمهور الإسرائيلي، من أهم أسباب الإستهلاك الإعلامي المرتفع. ولإعطاء القارئ صورة عن بنية الصحافة الإسرائيلية، نقدم فيما يلي عرضاً للصحافة التي تصدر باللغة العبرية والتي تصدر بغير اللغة العبرية كالروسية والعربية¹.

ويمكن الموافقة على باحثي الاعلام الإسرائيلي يحيئيل ليمور ورافي مان بأنه جرى في فترة الاستيطان اليهودي التأسيس لثلاث مميزات تركت بصماتها طابعا على الصحافة العبرية لسنوات عدة، وهي :

1- ازدهار صحافة حزبية _ أيديولوجية، استخدمت وسيلة سياسة وإعلامية، ولا تهدف الى الريح.

2- تجند الصحف والصحافيين بشكل عام وطوعي للجهد القومي اليهودي لإقامة دولة اسرائيل وتدعيمها .

3- تبني أنماط عمل صحافية مصدرها بالأخص من صحف يهودية في شرق أوروبا و صحف غير يهودية في غرب أوروبا².

وتبنت جميع الصحف العبرية، وجهة النظر الصهيونية المهيمنة في المجتمع اليهودي، سواء بالشرح أو الترويج. وانضمت الى هذه الجهود، الصحافة المكتوبة باللغات الأجنبية، والتي كانت بالأساس إنكليزية وألمانية، وشرحت سياسة المؤسسة السياسية في البلاد وخارج البلاد. المثال الواضح لنمط العمل والتجند القومي للصحف والصحافيين هو "لجنة محرري الصحف اليومية في إسرائيل" التي ما زالت تعمل حتى أيامنا هذه. وكانت المهمة الأساس للجنة ضمان عدم اطلاع الشعب على المعلومات الحساسة التي تصل للصحافيين³.

5.2: صحيفة يديعوت أحرونوت

هي الصحيفة الأكثر رواجاً في الدولة منذ أواسط السبعينات، ووصل توزيعها حتى أواخر عام 2004 تقريباً "350,000 نسخة" في أيام الأسبوع العادية، مستحوذة على 43.7% من نسبة قراء الصحف،

¹ (أمل جمال، الصحافة والإعلام في إسرائيل/بين تعددية البنية المؤسساتية وهيئة الخطاب القومي، (رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، ط1 ، 2005)، ص:47.

² (المصدر نفسه، ص:50

³ (تسفي لفي، لجنة المحررين، الأسطرة والواقع، (1987، ص:11-15).

والى "600,000 نسخة تقريباً" في نهاية الأسبوع، بنسبة قراء 54.8%. وهذا الراج الواسع ناجم عن نجاح أصحاب الصحيفة ومحريها في دمج تشكيلة واسعة من مميزات صحافية وإعلانية في تصميم مريح وخفيف، سهل التداول وصارخ في الوقت نفسه¹.

وتحتوي الصحيفة على مقالات تحليلية ومواضيع ترفيهية، على حد سواء، ويتميز أسلوبها بمعلومات مختصرة، ولغة متوسطة، وعناوين ملونة. وهي ليست "صحيفة صفراء"، لكنها، في الوقت ذاته، ليست صحيفة نخبوية، فقد رسمت لنفسها صورة شعبية تخاطب طبقات واسعة من الشعب بواسطة عناوينها البارز الموجه لخلق الانطباع الحاد وإثارة الانفعال، الأمر الذي ثبتت نجاعته في استطلاعات كاشفة المرة تلو الأخرى².

تعتبر "يديعوت أchronوت" هي درة تاج شركة الإعلام الخاصة بعائلة "موزس" التي يتحكم فيها منذ أواخر الثمانينيات أرنون موزس، حفيد يهودا موزس الذي كان اشتراها من مؤسسها ناحوم كومروف بعد وقت وجيز من تأسيسها. وكان أرنون موزس اشترى بعض أسهم إخوته وأخواته في الصحيفة، وصار صاحب الأسهم المتحكم فيها برفقة أخته جودي نير_موزس ومريام نوناف_موزس. وقام أرنون موزس بشراء بعض أسهم فيشمان في الصحيفة بواسطة شركات مصنعة من أجل تقليص تأثيره عليها.

قرر أرنون موزس، مالك الصحيفة، في أواخر العام 2004 تمكين المحرر موشيه فاردي من الخروج للتقاعد بسن 67 بعد أن أمضى كل حياته منذ سن 14 في يديعوت أchronوت، وتم تعيين رافي جينات، مقدم برنامج كولبوتيك في القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي، محرراً جديداً. ويكمن في هذا التعيين أمران مهمان بالنسبة لأرنون موزس، الاول تقوية المقومات الصارخة في الصحيفة، والتي بدأت في عهد يودكوفسكي، ومن شأنها أن توقف التراجع في مبيعات يديعوت أchronوت في السنوات الأخير³.

¹ جمال، مصدر سابق، ص:60-61

² وليد العمري، الإعلام الإسرائيلي/هيكلية وآلية عمل، (فلسطين: منشورات وزارة الإعلام الفلسطينية، ط1، 1994)، ص:4-5.

³ قضايا إسرائيلية، الإعلام في إسرائيل/جلالية المال والسلطة، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، عدد56، 2014)، ص:35-37

5.3: معاريف

الصحيفة اليومية الثانية من ناحية حجمها في إسرائيل، وقد أسست عام 1948، بمبادرة مجموعة صحافيين انشقت عن يديعوت أحرونوت بقيادة المحرر أليعازر كارليباخ. وكانت معاريف لفترة طويلة بملكية مشتركة لمحرريها وصحافيينها ومستثمرين خاصين، وفي العام 1988، تملك رجل الأعمال الصحافية البريطاني روبرت ماكسويل ثلث أسهم الصحيفة، وبعد موته بيعت الصحيفة العام 1991 لشركة "هخشارت هيشوف" التي تملكها عائلة نمرودي. وبهذا أصبحت الصحيفة الثالثة في إسرائيل ذات الملكية العائلية¹.

حاولت الصحيفة منذ تأسيسها الحفاظ على درجة عالية من المصداقية تجاه المجتمع اليهودي، و تزويد جمهور قرائها بمعلومات تتماشى مع منظور أصحابها، الذين يعتبرون من ذوي المواقف السياسية القومية المحافظة، وسرعان ما أصبحت الصحيفة الأكثر رواجاً خلال الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، وتوجهت الصحيفة إلى طبقات مثقفة، وإلى الطبقة المتوسطة العليا، وأصحاب وجهات نظر قومية ديموقراطية، انتشرت الصحيفة وسط هذه الطبقة التي إنحدر معظمها من خلفية أشكنازية، وأدت التغيرات في التوزيع السكاني في المجتمع الإسرائيلي، وعدم مرونة المحررين أصحاب الصحيفة، واعتراضهم على تنوع الآراء الواردة فيها، إلى هبوط في حصيلة مبيعاتها، ورافقت هذا الهبوط أزمت وخلافات داخلية أدت إلى رجوح كفة المنافسة لصحيفة يديعوت أحرونوت، التي أصبحت الصحيفة الأكثر رواجاً منذ أواسط السبعينيات، ولكن بعد إدخال تعديلات جديدة على معاريف، تمكنت من إعادة بعض من مكانتها².

منذ مطلع التسعينيات، أصبحت معاريف جزءاً من شركة كبيرة صاحبة مصالح اقتصادية واسعة في مجالات اقتصادية ومالية عدة، وتم تعيين عوفر نمرودي، ابن رجل الأعمال يعقوب نمرودي، صاحب الامتياز، محرراً رئيسياً للصحيفة ورئيساً لمجلس إدارتها، والذي بإدخاله تغييرات شكلية على الصحيفة أخفى الفروقات بينها وبين منافستها يديعوت أحرونوت، وفي كشف نشرته شركة معاريف في مطلع

¹ جمال، مصدر سابق: ص:63.

² المصدر نفسه: ص:64.

العام 1994، تم تقدير ثمن الصحيفة وشركاتها بنحو 80 مليون دولار، ولكن عقب انهيار سوق الأوراق المالية الإسرائيلي، هبطت قيمة الصحيفة العام 1996 إلى نحو 45 مليون دولار¹.

وسعيًا لتوسيع أعمال الصحيفة، شاركت معاريف بمعدل 18% من شركة "تلعاد"، صاحبة الامتياز لإدارة القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي، وبنحو 12% من شركة "متاف" للبحث التلفزيوني بالكوابل، وحسب تقارير شركة dan and bradstreet للعام 1996، تصنف تلعاد في المكان الـ69، بين الشركات المئة الرائدة للتجارة والخدمات في إسرائيل².

واشتهرت الصحيفة بتوجهها المحافظ بعد تعيين أمنون دنكنير محرراً لها العام 2001، الذي أقال، وحاول إقالة، بعض الصحفيين ذوي الآراء المعتدلة، وذلك على خلفية عملية السور الواقى التي قام بها الجيش الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية خلال ربيع 2002، ولا ينبع التوجه اليميني الذي إتخذه دنكنير من أسباب أيديولوجية وإنما من موقف إستراتيجي حاول من خلاله إستغلال التزمتم القومي والردة اليمينية في المجتمع الإسرائيلي لكسب مصداقية للصحيفة، وتحويلها من جديد إلى صحيفة الأكثر انتشاراً في إسرائيل، وعلى خلفية ذلك، حصل إرتفاع معين في مبيعات معاريف، لكنها لم تنجح في التحول إلى الصحيفة الكبرى على حساب يديعوت أحرونوت. فبعد أن كانت قيمة معاريف قد وصلت إلى ما يقارب 140 مليون دولار في بداية العام 2000، فإن أسهمها تراجعت بشكل مستمر³.

مركزية الملكية في سوق الصحافة وتساعد التنافس بينها:

حسب استطلاع الرأي الذي أجراه مركز حاييم هرتسوخ للإعلام والمجتمع والسياسة في جامعة تل أبيب سنة 2003، يصل انكشاف الجمهور الإسرائيلي للصحف اليومية إلى 85%.

هذا الكم الهائل يتجزأ إلى 40% يقرأون صحيفة معينة كل يوم، و45% يقرأون الصحف بشكل غير يومي. وبحسب الاستطلاع ذاته، فإن ثقة الجمهور بأخبار الصحف ضئيلة مقارنةً بأخبار التلفزيون، فقد بين الاستطلاع أن 9% فقط من المجيبين على الاستطلاع يعتقدون أن الأخبار في الصحف هي

¹ دان كاسبي ويحثيل ليمور، وسائل إعلام عامة في إسرائيل (تل أبيب: الجامعة المفتوحة، 1998)، ص: 7-10.

² صحيفة هآرتس، 18/3/1997، ص: 4.

³ جمال، مصدر سابق، ص: 64-65.

الأكثر مصداقية مقارنةً بالتلفزيون أو الإذاعة، فيما أجاب 38% من العينة البحثية بأن التلفزيون ذو المصداقية الأكبر في بث ال أخبار، مع ذلك يبقى رواج الصحف اليومية مصدر قوتها الأساسي¹.

وتتمحور ملكية أكبر ثلاث صحف في إسرائيل في ثلاث عائلات لا تتحكم بالصحافة اليومية فقط، بل سعت إلى توسيع سيطرتها على مجالات : التلفزيون، والكابل، وامتيازات الإرسال في القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي، والإذاعات الإقليمية، ودور النشر، ولافتات الإعلانات، والمجلات الدورية. وبلا شك، تزيد هذه السيطرة على مجالات البث والنشر المختلفة قوة أصحاب الصحف الثلاث بشكل كبير، وتجعلهم المصممين الرئيسيين للرأي العام، وتضع بأيديهم وسيلة ضغط هائلة على الهيئات السياسية والاقتصادية والاجتماعية².

5.3: الصحافة والسلطة في إسرائيل

هيئة رؤساء التحرير هي إحدى أهم الحلقات التي تضبط العلاقة بين الصحافة والسلطة، غير أن ذلك ومن خلال التفاهم الشفهي والمكتوب، والذي بموجبه ضمنت الصحافة المؤسساتية امتيازاتها، قدم الصحافة غير المؤطرة وغير الممثلة في هذه الهيئة ضحية للسلطة. وهذا الأمر بات أشبه بتواطؤ أخضع الصحافة الأخرى للرقابة وجورها وحال دون توفير حرية كاملة لها.

إن الصحافة المؤسساتية والإعلام المؤسساتي مثل "معاريف" و "يديعوت أحرونوت" و "هآرتس" و "الإذاعة" و "التلفزيون" لا تمس بقرارات الرقابة العسكرية أو السلطة، وقد قدم هذا للسلطة "وعلى من طبق ذهب³.

يرى الباحث أن الصحافة الإسرائيلية لم تعمل وفق أسس ديمقراطية ولم تكن محايدة وموضوعية بأي حال من الأحوال، خاصة بما يتعلق بالعالم العربي الإسرائيلي وموضوعات الأمن.

إن هيئة رؤساء تحرير الصحف تتعرض اليوم لانتقادات شديدة وتعتبر الآن ظاهرة غير مستحبة لأنها تشكل قوة ضاغطة تحول دون حرية التعبير، ويؤمن معارضوها بأن نشوءها كان لخدمة المصالح الصهيونية وإخفاء الأسرار وتحركات المنظمات العسكرية وقد تلاشى هذا الدور الآن.

¹ تقرير رقم 1، مصدر سابق، ص: 7

² المصدر نفسه، ص: 9.

³ العمري، مصدر سابق، ص: 9

5.4: الصحافة الإسرائيلية والقضية الفلسطينية

لقد نظرت الصحافة الإسرائيلية إلى الصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص من منظار "الأمن" حتى تاريخ اجتياح لبنان في عام 1982م. فقد اقتصر دور الصحافة على ما تمليه السلطة والأجهزة الأمنية مستخدمة في ذلك التضييل في المعلومات، ويتضح ذلك جلياً في عهد حكومة الليكود حيث شكل هذا التضييل أحد أسباب الانفجار¹.

5.5: الرقابة العسكرية على الصحافة في إسرائيل

تعتبر الرقابة العسكرية حلقة ثانية بعد هيئة رؤساء التحرير من سلسلة حلقات ضبط العلاقة بين السلطة والصحافة في إسرائيل، ومهمتها إملاء المواقف المحددة في الموضوعات الأمنية، والزام المراسلين العسكريين التقيد بها، وغالبية هؤلاء المراسلين ينحدرون من خلفيات وأصول عسكرية يعتمد عليها في حفظ الأسرار وصيانة الأمن.

ومثال ذلك: رون بن يشاي أحد كبار ضباط الإحتياط في الإستخبارات العسكرية وزئيف شيف.

وتعتبر الرقابة إستمرار لأسلوب اتبعه الانتداب البريطاني، في الحد من حرية التعبير مستخدمة في ذلك ذرائع الأمن لخدمة الأهداف السياسية².

من الممكن فرز الخصوصيات والخصائص لهذه العلاقة المركبة في مجتمع تلعب فيه النخبة الأمنية والنخبة الإعلامية دوراً مركزياً، بينما النخبة الأمنية تلعب هذا الدور منذ قيام إسرائيل، وهي التي تحدد توجهاتها الإستراتيجية، فالنخبة الإعلامية ظهرت قوتها في العقدين الأخيرين مع تعدد قنوات الإرسال والتعددية الصحافية، إذ أصبحت هذه النخبة ذات تأثير قوي على الساحة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فقد تطورنوع خاص من العلاقة بين هاتين النخبتين، والتي لا يمكن وصفها بشكل قاطع وبمفاهيم أحادية الرؤية، فهذه العلاقة مركبة تميل إلى المغازلة التبادلة، من جهة وإلى المشادة والسباق².

¹ المصدر نفسه، ص:10

² العمري، مصدر سابق، ص:11.

² صالح النعامي، العسكر والصحافة في إسرائيل، (القاهرة: دار الشروق، ط1، 2005)، ص:79.

تبدو الصحافة والإعلام بوقاً تستعمله النخبة الأمنية من أجل تعميق تحكمها في الرأي العام الإعلامي، خصوصاً فيما يتعلق بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وعلاقة إسرائيل مع الدول العربية بشكل عام.

تعمل في إسرائيل وحدة عسكرية مختصة يجب أن تقدم لها مسبقاً أي مادة تتعلق بمجالات وشؤون أمنية حساسة قبل أن يتم نشرها، وقد أعطيت هذه الوحدة صلاحية شطب جزء من المعلومات التي يعتزم الصحفي إطلاع الجمهور عليها، أو شطب كامل المعلومات أو التقارير أو الصور وفقاً لما تراه الوحدة، ويحظر على وسائل الإعلام في إسرائيل خرق وتعليمات وأوامر الرقابة العسكرية كما يحظر عليها أيضاً إطلاع القراء أو الجمهور على عمليات الشطب التي تقوم بها وحدة الرقابة العسكرية¹.

في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، وفي أعقاب التماس قدم إلى المحكمة الإسرائيلية العليا، قيد عمل الرقابة العسكرية، بما يمكنها فقط من شطب معلومات من شأن نشرها تؤدي على الأرجح إلى إلحاق ضرر ملموس بأمن الدولة، غير أن هيئة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، شرعت في أعقاب الحد من صلاحيات وحدة الرقابة العسكرية، في استخدام آلية بديلة لمنع نشر المعلومات، وهي أوامر حظر نشر بأمر من بأمر من المحاكم ويقوم القضاة مراراً وتكراراً بإصدار مثل هذه الأوامر بناء على معلومات سرية يتلقونها من طرف السلطات الأمنية.

حين يكون جهاز المخابرات الإسرائيلي "الشباك" معنياً بمنع نشر معلومات تتعلق بقضية معينة، يأتي ممثل من طرفه إلى المحكمة يرافقه ممثل للشرطة الإسرائيلية ويعرض ممثل جهاز الشباك أمام القاضي معلومات سرية لتبرير إصدار الأمر².

تم الإتفاق على تأليف لجنة محررين تمثل كل أطراف الإعلام الإسرائيلي لوضع صيغة إتفاق حد أدنى للتفاهم مع الرقابة، هي بالأساس الرقابة العسكرية التي كان خطها الأحمر هجرة اليهود من الدول الغربية وأمن إسرائيل يتساهلون في تاريخ العلاقة بين الطرفين حتى اليوم، واتسم بالتوتر واللبت في كثير من التقارير والسبق الصحفي في المحاكم التي كان يأتي عليها ويلغيتها أو يشوهها أو يحرفها مقص الرقيب، اليوم في عصر الإنترنت وصفحات التواصل الإجتماعي جرت كثير من حالات التجاوز للرقابة في تسريب أخبار ومعلومات مهمة عن طريق هذه الوسائل ووكالات الأخبار³.

¹ المصدر نفسه، ص:80.

² قضايا إسرائيلية، مصدر سابق، ص:16-17.

³ محمد مصالحة، مختص بالشؤون الإسرائيلية، الناصرة، 2015/3/20.

حاولت وسائل الإعلام الاسرائيلية التساوق مع المؤسسة الأمنية التي أملت عليها عدداً من المصطلحات، أصبحت فيما بعد جزءاً من قاموس الإعلام الإسرائيلي اليومي خلال عدوانها وحروبها على الشعب الفلسطيني، ومنها:

- 1- المخربون والإرهابيون، بدلاً من الفدائيين والمقاومين.
- 2- الفلسطينيون، بدلاً من الشعب الفلسطيني، ولكل من العبارتين مدلولها الكبير.
- 3- المستوطنون يصفهم بالسكان.
- 4- إغلاق بدلا من منع الدخول إلى "إسرائيل"
- 5- أعمال هندسية ذات طابع أمني، بدلاً من تجريف الأراضي الزراعية.
- 6- خطوات أمنية بدلاً من عمليات انتقام وعقاب.
- 7- عمليات إحباط موضوعية، بدلاً من تصفية واغتيال¹.

أجهزة الرقابة العسكرية:

المركز الأساسي-الأول: للرقابة العسكرية في إسرائيل يعمل في تل بيب حيث تقيم المؤسسات الرئيسية لغالبية الصحف والمجلات وإصدارات الكتب والمراسلين الأجانب، وتعمل مكاتب الرقابة 24 ساعة يومياً، وتشغل مراكز بكثرة في المدن ويزداد عدد طواقمها باستمرار لمتابعة التطورات والبت بكثرة المواد المعروضة في فترات الحروب والتوترات العسكرية، كما يجري العمل في هذه الفترات بالرقابة الميدانية في المواقع التي يعمل فيها مراسلون أجانب، والعامون في طواقم المراقبة على ثلاثة أنواع: ضباط، مدنيون، جنود وجنود إحتياط.

المركز الثاني: للرقابة يعمل في القدس، حيث يعالج من ضمن ما يعالج، إضافة إلى الصحف المكتوبة، ووسائل الإعلام المرئي والمسموع التي تقيم مؤسساتها في هذه المدينة، وكذلك الصحافة العربية الصادرة في القدس والمناطق المحتلة.

المركز الثالث: يعمل مركز في مدينة حيفا، ويتولى رئاسة جهاز الرقابة العسكرية عسكري برتبة عميد، يتبع مباشرة لرئيس الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، "أمان"².

¹ أحمد رفيق عوض، لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي، (رام الله: حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، مكتب الشؤون الفكرية والدراسات، ط1، 2006)، ص:154-156.
² (النعامي، مصدر سابق، ص:81-85).

يرى الباحث أن هيئة رؤساء تحرير الصحف التي تعمل بمثابة رقابة فرضتها الصحافة الإسرائيلية على نفسها، بمحض إرادتها لخدمة مصالح السلطة، وهذا يبرز التناقض في حرية الصحافة والتعبير في أي مجتمع ديمقراطي، وتعتبر آلية عمل هيئة رؤساء وتحرير الصحف تتمثل في تلقي المعلومات من كبار المسؤولين، كرئيس الحكومة ورؤساء الموساد وضباط الجيش حول ما لا يراد نشره، كما أن الإعلام الإسرائيلي صاغ مصطلحات كثيرة وإستخدمها في إعلامه وأن أغلب هذه المصطلحات تدين الفلسطينيين وتبرئهم، وأغلبها تسربت إلى الإعلام العربي والغربي، دون التدقيق والتفحص في الأهداف التي تتخفى تحت رداء اللغة.

5.6: العدوان الإسرائيلي على غزة

قراءة لحرب لم تكذ تضع أوزارها، ولم تكشف جميع أسرارها بعد، فالمقاومة لم ترو روايتها، وإسرائيل ما زالت تحت الرقابة العسكرية الصارمة، وفي انتظار لجان الفحص والتحقيق التي ستشكل حتماً، وروايات الجنود التي ستسرب، وشهادات المقاومين التي ستأتي.

يمكن الافتراض أن إسرائيل دخلت معركة غزة من دون تحديد هدف واضح للحرب، وكذلك من دون تحديد استراتيجياً واضحة للخروج منها، أو الأهداف التي تبغي تحقيقها، وقد انعكس هذا الأمر على الخطط والتكتيكات العسكرية في مختلف مراحل المعركة، وأدى في بدايتها إلى عزل نائب وزير الدفاع داني داتون بسبب انتقاداته كيفية إدارتها، كما أدى في نهايتها إلى جدل داخلي كبير، وإحباط في صفوف الجمهور والطبقة السياسية، وشعور بأن الجولة انتهت من دون تحقيق أي إنجاز مهم.

بدأت الحرب بذريعة معاقبة المقاومة على خطف المستوطنين الثلاثة في الضفة الغربية، والرد على سقوط بعض القذائف على غلاف غزة، ضمن اعتقاد راسخ بأن على إسرائيل أن تستغل التطورات الأخيرة في المنطقة وحالة العزلة والحصار التي تعيشها المقاومة عامة، و "حماس" خاصة، من أجل إحداث تغيير جذري في وضع اقطاع، وترافقت الحرب مع تحذيرات من وزير الدفاع ورئيس الأركان الإسرائيليين من مغبة الخضوع لضغوط اليمين الإسرائيلي، وتم تبني خطة تقوم على التصعيد المتدرج، وعلى أن يكون الهدف المعلن للعملية هو توجيه ضربة قاسية إلى المقاومة، وتحقيق الردع، ومنع

المقاومة من إعادة بناء قدراتها العسكرية، وذلك انطلاقاً من الفرضية القائلة إنه في ضوء الحصار وتدمير الأنفاق، سيكون من الصعب ترميم ما تضرر¹.

من هذا المنطلق، شكلت الخطة: ضرب قواعد الصواريخ وأماكن تخزينها وتصنيعها؛ تسديد ضربة إلى قيادات المقاومة وأعضائها وبنيتها؛ إعادة الهدوء إلى الجنوب؛ إلحاق أضرار بالبنى التحتية للمقاومة؛ تفويض المجتمع الدولي نزع سلاحها، لكن خلال الحرب نشأت أهداف جديدة مثل: استعادة جنث الجنود؛ منع المقاومة من تحقيق إنجاز؛ السعي لتعاون إقليمي مع دول الجوار؛ تدمير الأنفاق الهجومية. وبعد ذلك تراجعت قائمة الأهداف بعد فشل إسرائيل في وقف القصف الصاروخي الذي تطلقه المقاومة، إلا ما أطلق عليه "كي الوعي"، ثم إلى استخدام فائض القوة الهائل والتدمير الشامل، لتحقيق الهدف الأخير، وهو "هدوء في مقابل هدوء"، وسط التهديد بإعادة احتلال القطاع، أو شن حرب استنزاف تتسبب بإنهاء سلطة "حماس" وتسليم القطاع إلى السلطة الفلسطينية عبر تحالف دولي وإقليمي، بعد أن كان ضرب حكومة الوفاق الوطني من الأهداف الأولى المعروفة للحرب².

وشكل هذا كله إخفاقاً في عملية الدخول إلى الحرب وتحديد أهدافها الاستراتيجية، وإخفاقاً في معرفة طريقة الخروج منها، وفي المقابل أصرت المقاومة على أهدافها، ونجحت في صوغ ورقة فلسطينية موحدة تتضمن مطالبها رفع الحصار، وإعادة بناء الميناء والمطار، وتوسيع المدى البحري للصيد، ورفض أي حديث بشأن سلاحها، أو ربط رفع الحصار بالهدوء الأمني³.

ميزان القوى:

من العبث الحديث عن ميزان قوى جدي بين الطرفين، إذ بينما قامت إسرائيل بتجنيد 82,000 من قوات الاحتياط الذين استلموا مواقع الوحدات المقاتلة على بعض الجبهات، كي تتمكن قوات النخبة من "غولاني" و "غفعاتي" و "إيغوز" والمظليين من القيام بعمليات الرئيسية، فضلاً عن وحدات الدروع والمدفعية وسلاح الجو، كانت قوات المقاومة تقدر بنحو 20,000 مسلحين بأسلحة خفيفة، وبيعض الأسلحة المضادة للدبابات مثل ال "آر. بي. جي. 7"، وال "آر. بي. جي. 29"، وصواريخ الكورنيت الروسية الصنع، وبعض مدافع الهاون، ونحو 10,000 صاروخ أغلبيتها من تصنيع محلي، وبعضها

¹ معين طاهر، مجلة الدراسات الفلسطينية، (بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عدد100، 2014)، ص:86.

² المصدر نفسه، ص:87.

³ معين الطاهر، مصدر سابق، ص:87.

ذو منشأ روسي وكوري وإيراني وسوري، ومما لا شك فيه أن المقاومة طورت قدراتها التصنيعية، كما أنها استفادت من انهيار النظام الليبي في تهريب كميات كبيرة من مخلفات الجيش الليبي إلى قطاع غزة عبر مصر، ونظمت دورات تدريبية لكوادرها في سورية ولبنان وإيران وغزة.

أما من حيث قوة النيران، فقد أطلقت المدفعية الإسرائيلية 36,718 قذيفة، و 14,500 قذيفة دبابة، و 15,736 قذيفة من البوارج، ونفذت طائرات ف16 وطائرات لاستطلاع 8210 غارات جوية، وبلغ عدد القذائف والصواريخ بعباراتها المتعددة التي كانت تتساقط على قطاع غزة 120 قذيفة يومياً تقريباً، أو 6100 قذيفة طوال أيام المواجهة، وبلغ نصيب كل مواطن غزي 4 رصاصات من الأسلحة الرشاشة التي استخدمت خلال أيام الهجوم البري المحدودة. ومن هنا، فإن أي مقارنة رقمية للسلاح والمعدات وقوة النار، أو لعدد القوات المقاتلة من كلا الطرفين، تصبح نوعاً من العبث، غير أن الجانب الفلسطيني عوض هذا الفارق الكبيرة بالصمود وإدامة القتال وروح المبادرة¹.

خسائر الحرب:

أحصت مصادر وزارة الصحة الفلسطينية و "المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان" سقوط 2174 شهيداً، بينهم 1743 مدنياً (أي بنسبة 83%)، و 340 مقاوماً (بنسبة 17%)، بينما بلغ عدد الجرحى 10.870 شخصاً. ودمرت قوات الإحتلال 17.132 منزلاً، وخمسة أبراج سكنية، كما تضرر 39.500 منزل آخر. وتم تدمير محطات الكهرباء والمياه والصرف الصحي والمصانع وعدد كبير من المساجد².

يرى الباحث أن الجهد الطويل الذي بذلته المقاومة في الإعداد للدفاع وبأعلى درجات السرية، تفوق الدفاع على الهجوم، ونجاح المقاومة في التصدي للتوغل المحدود وتردد قيادة الجيش الإسرائيلي في الدخول إلى قطاع غزة بعد إهيار الهدنة، والذي يدل على انه لجأ إلى استخدام سياسة فائض القوة من أجل ردع المقاومة، عبر توجيه ضربات قوية إلى البنية التحتية. وقدرت قيادة الجيش الإسرائيلي أن دخول القطاع والقضاء على المقاومة، سيكونان عملية مكلفة وطويلة، وقد تستغرقان من 6 أشهر إلى عام.

¹ (المصدر نفسه، ص:88.

² (ماهر تيسير الطباع، الخسائر في الحرب الإسرائيلية على غزة، (رام الله: وكالة فلسطين اليوم الإخبارية، 2014/9/3)، <http://paltoday.ps/ar/post/214925>

ملاحظات أخرى في الحرب:

1- شكّل العبء الإنساني عامل ضغط كبيراً على المقاومة، إذ أن نحو نصف مليون هُجّروا من منازلهم، كما حدث نقص فادح في الحاجات الطبية، وتم تدمير البنية التحتية بشكل شامل. ولعل ذلك ما قصده الإسرائيليون بعملية "كي الوعي" التي تفترض أن على قادة المقاومة أن يحسبوا خطواتهم المقبلة بدقة، عندما يرون آثار التدمير الشامل قبل الإقدام على أي خطوة تصعيدية. ومعالجة هذا الموضوع تتطلب الحفاظ على موقف فلسطيني موحد، وعلى مجموعة من الخطوات السياسية والجماهيرية التي تقنع الجمهور العريضاً بأن تضحياته لم تكن عبثاً. وربما يمكن تحقيق نموذج يجمع ما بين السلطة والمقاومة.

2- تعوّل إسرائيل على عدم قدرة المقاومة على تعويض مخزونها من الصواريخ والأسلحة، وإعادة بناء ورش التصنيع التي دُمرت، والحصول على قطع الغيار اللازمة للتصنيع. ويدرك الإسرائيليون أن هذا الأمر لا يعتمد على قوة الردع الإسرائيلية، بقدر ما يعتمد على استمرار الحصار والرقابة المصرية. ولذا، ثمة تركيز إسرائيلي على محاولة إيجاد دور لها ضمن المحاور العربية.

3- تفوقت المقاومة على إسرائيل بما سمّاه البروفسور يحزقيل درور، عضو لجنة فينوغراد، "التفكير العسكري الإبداعي".

4- أنهت هذه المعركة كليا نظرية الحرب الخاطفة التي كان يعتقها الجيش الإسرائيلي، وأثبتت إمكان مواجهته أشهراً طويلاً، من طرف قوى أقل منه عدداً وعدة وتطوراً، ولم تعد الجبهة الداخلية الإسرائيلية خارج دائرة المعارك، أي أن هذه الجبهة، وفي أي معركة مقبلة، ستكون جزءاً أساسياً من المعركة.

الفصل السادس

نتائج الدراسة لصحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها، تم إجراء تحليل المضمون الصور لصحيفة يديعوت أحرونوت ومن ثم تحليل نتائجها.

6.1: عدد الصور المنشورة

جدول رقم(1): التوزيع التكراري والنسبي لعدد الصور الصحفية المنشورة في صحيفة يديعوت أحرونوت في فترة حرب غزة عام 2014.

النسبة	التكرار	يديعوت أحرونوت
%100	209	عدد الصور
%100	209	المجموع

يمثل الجدول السابق مجموع الصور المنشورة في صحيفة يديعوت أحرونوت خلال فترة العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014، حيث بلغ مجموع الصور 209 صور موزعة في صفحتها الأولى أي بنسبة 100%.

يرى الباحث أن هذه الصحيفة نشرت هذه الأعداد من الصور في فترة العدوان على غزة، كمصدر للحملات الدعائية التي تؤيد جيش الاحتلال في توجيه ضرباته إلى المدنيين في غزة، كما أنها استخدمت هذه الصور لتلقين الجمهور المستهدف بالدعاية وليس لتفهمه وتصحيحه.

تعمدت الصحيفة بتكرار هذه الصور على اعتبارها أنها جزء من الحقيقة نلاحظ أن التعاطي السلبي من قبل هذه الصحيفة ورؤساء تحريرها يأتي بناء على تصورات عنصرية ضد الفلسطينيين، وتميزت هذه التغطية بالاستعلاء في نظرتها للطرف الآخر بأنهم يمثلون الحضارة المتقدمة وأن الفلسطينيين يمثلون الحضارة المتخلفة والهمجية.

إن رغبة إدارة تحرير هذه الصحيفة سبقت رواية الحكومة والتي دفعتها إلى تحريف الصور والعناوين الرئيسية المرفوقة مع الصور إلى درجة لا يمكن تحليلها. فالصور التي نشرت لم تنتشر إلى آلاف الشهداء الفلسطينيين ولا الكيفية التي قتلوا بها، بل تبرز عمليات القتل التي قام بها جيش الاحتلال. وقد صوروا أن الصواريخ التي تطلقها حماس على المستوطنات والجنود، أنهم سوف يلاقون مقابلها الصواريخ والرصاص وليس الورود.

فقد صوروا الفلسطينيين في غزة على أساس أنهم إرهابيون وعدوانيون وهمجيون وفي نفس الوقت تم عرض العدوان الإسرائيلي على أساس رد فعل على العدوان الفلسطيني ضد اليهود.

6.2: نوع الصورة المنشورة

جدول رقم(2): التوزيع التكراري والنسبي لنوع الصور المنشورة في صحيفة يديعوت أحرونوت لعام

2014.

النسبة	التكرار	يديعوت أحرونوت
89.48%	187	صحفية
10.52%	22	غير صحفية
100%	209	المجموع

يمثل الجدول السابق نوع الصور المنشورة في يديعوت أحرونوت في صفحتها الأولى خلال العدوان الإسرائيلي على غزة لعام 2014، فقد صنفتها الباحثة في كشف تحليل المضمون إلى فئتين هما "الصحفية" و "الغير صحفية"، فقد بلغ عدد الصور الصحفية المنشورة 187 صورة بنسبة 89.48%، بينما بلغ عدد الصور غير الصحفية فيها 22 صورة بنسبة 10.52%.

يرى الباحث أن أهمية الصورة الصحفية التي نشرت في فترة العدوان الإسرائيلي على غزة، لأنها تعبر عن حدث ما أو قضية تهم الجمهور، فإن الصورة الصحفية تأتي لتؤكد الحدث المكتوب بلغة مكتوبة تعتمد الصحيفة على نشر صورة معينة وإهمال أخرى وفقاً لما تتماشى مع روايتها العسكرية المضللة.

6.3: الإخراج الصحفي للصورة الصحفية ذات العلاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014

جدول رقم (3): التوزيع التكراري والنسبي للصور الملونة ذات العلاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة
في صحيفة يديعوت أحرونوت لعام 2014

النسبة	التكرار	يديعوت أحرونوت
96.6%	202	ملونة
3.4%	7	غير ملونة
100%	209	المجموع

يوضح لنا الجدول رقم (3) التوزيع التكراري والنسبي للألوان الظاهرة على مضمون ما نشرته صحيفة "يديعوت أحرونوت" المتعلقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة، ووجدنا الجدول أعلاه تظهر فيه نسبة الصور الملونة أعلى من غير الملونة وبنسبة (96.6%) مقابل (3.4%) ولم تنتشر أي صورة باللون الأبيض والأسود على إمتداد فترة الحرب.

يرى الباحث أنه تم استخدام الصور الملونة بنسبة 96,6%؛ لأن هذه الصحيفة عند اختيارها للألوان أخذت سيكولوجيا الألوان بعين الاعتبار وتعتبر سيكولوجيا الألوان علم بحد ذاته وتحمل الصورة الملونة في طياتها رسالة عاطفية.

أما النسبة المتدنية في الصور غير الملونة فكانت أكثرها صور دعائية ليس لها علاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة.

6.4: موقع الصورة

جدول رقم (4): التوزيع التكراري والنسبي لموقع الصورة ذات العلاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014 في الصفحة الأولى في صحيفة يديعوت أحرونوت

النسبة	التكرار	يديعوت أحرونوت
49.3%	103	أعلى الصفحة
25.83%	54	وسط الصفحة
23.92%	50	أسفل الصفحة
0.95%	2	صفحة كاملة
100%	209	المجموع

يوضح لنا الجدول رقم (4) الحديث عن التوزيع التكراري والنسبي لحجم الصورة الصحفية ذات العلاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة والمنشورة في الصفحات الأولى ليديعوت أحرونوت وكانت النسبة الأعلى للصور المنشورة في أعلى الصفحة بنسبة 49.3%، أما النسبة الثانية كانت للصور المنشورة في وسط الصفحة بنسبة 25.83%، فيما كانت الصور المنشورة في أسفل الصفحة بنسبة 23.92%، حيث كانت الصور المنشورة في الوسط والأسفل متقاربة مع بعضها البعض، وكانت النسبة المتدنية للصور المنشورة في صفحة كاملة حيث كانت نسبتها 0.95%.

يرى الباحث أن الصور التي نشرت في أعلى الصفحة بنسبة 49,3% هي صور الجنود القتلى، وأن الصحيفة لم توازن التغطية ولعبت دور التبعية المباشرة للحكومة وإعطاء تفاصيل مكثفة عن الضحايا اليهود بسبب العنف، بالمقارنة مع عدم وجود تفاصيل عن الضحايا الفلسطينيين.

6.5: حجم الصورة

جدول رقم (5): التوزيع التكراري والنسبي لحجم الصور ذات العلاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة والمنشورة في يديعوت أحرونوت عام 2014

النسبة	التكرار	يديعوت أحرونوت
18.19%	38	كبيرة
16.26%	34	متوسطة
65.55%	137	صغيرة
100%	209	المجموع

يوضح الجدول رقم (5) التوزيع التكراري والنسبي لحجم الصور ذات العلاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة في صحيفة يديعوت أحرونوت، حيث أن أعلى نسبة كانت للصور الصغيرة بنسبة 65.55%، وكانت الثانية للصور الكبيرة بنسبة 18.19%، أما الصور المتوسطة فكانت بنسبة 16.26%.

6.6: مضمون الصورة

جدول رقم (6): التوزيع التكراري والنسبي لمضمون الصورة ذات العلاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة لعام 2014

النسبة	التكرار	يديعوت أحرونوت
32.6%	68	نشاط عسكري إسرائيلي
2.39%	5	نشاط عسكري فلسطيني

النسبة	التكرار	يديعوت أحرونوت
18.18%	38	تضرر مدنيين إسرائيليين
1.43%	3	تضرر مدنيين فلسطينيين
34.32%	72	قتل جنود إسرائيليين
1.91%	4	قتل فلسطينيين
1.91%	4	دمار بسبب القصف الإسرائيلي
0%	0	دمار بسبب قصف المقاومة
0.95%	2	مظاهرات مؤيدة للحكومة الإسرائيلية
0%	0	مظاهرات معارضة للحكومة الإسرائيلية
0.95%	2	شخصيات دبلوماسية سياسية
5.26%	11	صور من الحياة العامة
100%	209	المجموع

يوضح الجدول رقم (6) التوزيع التكراري والنسبي للمواضيع التي إحتوتها الصور الصحفية الخاصة لصحيفة يديعوت أحرونوت في العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014، ومن أكثر المواضيع التي ركزت عليها صور الجنود القتلى حيث تكررت 72 مرة بنسبة 34.32%، والنشاط العسكري الإسرائيلي حيث تكررت 68 مرة بنسبة 32.6%، وتضرر المدنيين الإسرائيليين حيث تكررت 38 مرة بنسبة 18.18%، وصور من الحياة العامة حيث تكررت 11 مرة بنسبة 5.26%، ونشاط عسكري فلسطيني حيث تكرر 5 مرات بنسبة 2.39%، وقتل فلسطينيين حيث تكررت 4 مرات بنسبة 1.91%، ودمار بسبب القصف الإسرائيلي حيث تكررت 4 مرات بنسبة 1.91%، وتضرر مدنيين فلسطينيين حيث تكررت 3 مرات بنسبة 1.43%، ومظاهرات مؤيدة للحكومة الإسرائيلية حيث تكررت مرتين بنسبة 0.95%، وشخصيات دبلوماسية سياسية حيث تكررت مرتين بنسبة 0.95%.

يرى الباحث أنه على الرغم من سقوط أكثر من 2000 شهيد وآلاف الجرحى وتدمير قوات الإحتلال لآلاف المنازل وعشرات الأبراج وتدمير محطات الكهرباء والمياه والصرف الصحي والمصانع وعدد

كبير من المساجد إلا أن الصحيفة تعتبر الجنود الإسرائيليين بالأبرياء وهم يقومون بمهمة وظنية وإنسانية، ولم تنتشر لأي صورة لمجزرة أطفال الشاطئ أو حي الشجاعة.

فقد عكست هذه الصحيفة العدوان الإسرائيلي على غزة فرض على الجيش بسبب الأعمال الإرهابية التي تقوم بها حماس وأن جيش الإحتلال هو جيش أخلاقي، وأن الفلسطينيين أخطأوا بإستعمال السلاح ولولا ذلك لحصلوا على دولة، وأن الشعب الفلسطيني باكملة هو شعب يعيش في دُفِينات مناسبة لتفريغ الإرهاب والإرهابيين.

وأن لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي خلال فترة الحرب هي جزء من لغة المستعمر الإستعلائية والإستشراقية التي تهدف إلى الإحتواء والهيمنة وليس إلى الفهم والتعاون.

حيث أن الضحية الفلسطينية تقدم بدون إسم ولا أهل ولا تفاصيل، والبيوت التي تقصف هي عادة "تكنات لقوات التنظيم" ليس لها أصحاب ولا تسكنها عائلات أو أطفال، والعنف هو صناعة فلسطينية.

لقد سبقت هذه الصحيفة الحكومة في عدوانها على غزة، وعملت على تكريس المصطلحات التي تخفي الطابع العدواني الإجرامي لعملياتها وممارستها ضد الشعب الفلسطيني.

6.7: شرح المضامين السياسية للصور التي نشرتها يديعوت أحرونوت خلال العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014

في اليوم الأول من الحرب في تاريخ 2014/7/8 نشرت يديعوت أحرونوت صورة لآلية عسكرية لجيش الإحتلال وفوق الآلية جنود متحمسون لقتل المدنيين في غزة وكانت الصورة مرفوقة بختم رسمي للعملية التي أطلقتها إسرائيل على هذه الحرب "الجرف الصامد" رداً على ما وصفه بيان عسكري بإستمرار إطلاق الصواريخ من غزة إلى جنوب إسرائيل على حد تعبير البيان، يديعوت تحرض وتسبق الحكومة في أول أيام عدوانها على غزة.

وكانت الصورة الثانية مدنيون إسرائيليون يؤيدون الحرب على غزة ويطالبون بقتل قيادة حماس الإرهابية وبجانباها صورة وزير خارجية الإحتلال أفغودور لبيرمان وكان يهدد بفك التحالف مع حزب الليكود لأنه يعتبر أن هذه العملية فاشلة من البداية، التحريض على قتل زعماء حماس وقتل المدنيين.

في اليوم الثاني من الحرب في تاريخ 2014/7/9 ثلاثة صور لجنود إسرائيليين مسلحون في الطريق إلى المواجهة لأن الحرب على الأيواب بسبب إطلاق حماس عشرات الصواريخ على إسرائيل، والصورة الثانية لمدنيون إسرائيليون في بئر السبع يختبئون بجانب شجرة في الشارع العام بعد سماعهم لصافرات الإنذار، وهذه الصورة تبين أن الإسرائيليين تحت تهديد الصواريخ القادمة من غزة، يدعوت تبرر الهجوم على غزة على أنه أخلاقي وسياسي وأمني.

في اليوم الثالث من الحرب بتاريخ 2014/7/10 نشرت صورة لكامل الصفحة تتوسطها صورة صغيرة لمجندة إسرائيلية لا تتجاوز العشرين عام وهي التي تدير هذه القبة وأن القبة الحديدية نجحت في إسقاط أغلبية الصواريخ التي تطلقها حماس من غزة إلى إسرائيل، يعتبر الهدف من هذه الصورة توجيه الشكر للقبة الحديدية "الذهبية" التي تقوم بالتصدي للصواريخ التي تطلقها المنظمات الإرهابية، وأن هذه القبة هي الحاضنة حسب الرواية الإسرائيلية، أن هذه القبة تقوم بتعزيز الأمن والأمان.

في اليوم الرابع من الحرب بتاريخ 2014/7/11 نشرت في أعلى الصفحة صورة لمدنيين إسرائيليين وهم يشاهدون كيف تقصف غزة بجانب الجنود ويشجعونهم على قصفهم للمدنيين في قطاع غزة ونشرت بجانبها صورة لجنود إسرائيليين فوق آلية عسكرية والجندي يرفع علامة النصر وهم مستعدون للدخول في عملية برية محدودة، وتعبّر الصور عن قوة وبسالة الجندي الإسرائيلي الذي لا يقهر، عودة الصحيفة على التحريض بقتل المدنيين في غزة.

ونشرت صورة حريق لبعض المركبات المدنية المحروقة بسبب إطلاق حماس عشرات الصواريخ على الجنوب الإسرائيلي دون وقوع أي إصابات، وكيف يقوم الدفاع المدني الإسرائيلي بإخماد الحريق، وحسب الرواية الإسرائيلية أن جميع الصواريخ التي تطلقها حماس على الجنوب تقع بدون أي إصابات من المدنيين فقط تقوم بإحداث أضرار بسيطة لممتلكات المواطنين، توجيه الرأي العام الإسرائيلي وجره خلف الحكومة التي تحاول إضفاء الشرعية في حربها ضد المدنيين العزل.

في اليوم الخامس بتاريخ 2014/7/12 نشرت ثلاث صور لجنود إسرائيليين وهم على الحدود مع قطاع غزة وهم مستعدون ومتحمسون لدخول غزة، ومعنى الصورة عدم وقف إطلاق النار لأنه يعني فشل إسرائيل، عمدت يدعوت على تحريض الجيش لدخول غزة وعدم الإنسحاب منها إلا بعد القضاء على الإرهاب.

في اليوم السادس بتاريخ 2014/7/13 صورة لعمارة سكنية في قطاع غزة وقع عليها عشرات الصواريخ والمتفجرات وتساعد الدخان من العمارة وهي تحرق بعد هدمها، والصورة الثانية لشوارع تل أبيب وهي خالية وتقصف من حماس، وأن حماس تتباهى ببث حي أنها سوف تقصف تل أبيب، وبعد سقوط صواريخ على تل أبيب سلاح الجو الإسرائيلي يستعد لقصف أحياء لم تقصف بعد وكان الرد الإسرائيلي أطلق مئات الصواريخ وقتل أكثر من 150 مدنياً، لعبت الصحيفة على تصوير النشاط العسكري الإسرائيلي على أنه ضروري من أجل الأمن.

في اليوم السابع بتاريخ 2014/7/14 صورة للقبة الحديدية وبجانبيها امرأة حامل وعلم إسرائيل بجانبها، لقد صورت الصحيفة أن القبة الحديدية وهي تعترض صواريخ المقاومة بالأم الحاضنة لإبنها وهي التي تقوم بإسقاط أغلبية الصواريخ التي تهدد أمن مواطنيها، عملت يديعوت على استخدام أسلوب التكرار في نشر القبة الحديدية التي تعزز الأمن لمواطنيها ودعاية ودعاية للخصم.

في اليوم الثامن بتاريخ 2014/7/15 على الرغم من مرور أسبوع على الحرب كررت الصحيفة صورة لجندي إسرائيلي وهو يحمل السلاح ويرفع علامة النصر وهو مبتسم يشكر القبة الحديدية، وهذه الصورة تقوم برفع معنويات الجنود المقاتلون على الحدود مع غزة، استخدمت الصحيفة أسلوب التهريب من قوة إسرائيل حيث لجأت إلى أسلوب الحرب النفسية المقننة المبرمجة.

ونشرت صورة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ووزير الخارجية الأمريكي كون كيري أي انهم يبادرون لكي توافق حماس على قبول المبادرة المصرية وبموجبه سوف تتوقف إسرائيل عن إطلاق النار، وأغلب المصادر السياسية الإسرائيلية رأيت أن حماس ضعيفة، وهم لا يريدون وقف إطلاق النار، استخدمت يديعوت أسلوب الدعاية بأنه يوجد طرف ثالث لوقف إطلاق النار وحماس هي من ترفض وهي التي تجر إسرائيل إلى الحرب.

في اليوم التاسع بتاريخ 2014/7/16 نشرت صورة للقتيل الإسرائيلي الأول وهو يحمل ابنه وكتب على الصورة القتيل الاول وزع وجبات الطعام على الجنود وقتل من شظايا صاروخ بالقرب من حاجز إيرز.

إن الدلالة من هذه الصورة أن القتل وهو يقوم بعمل إنساني وكيف سيعيش ابنه الذي لم يبلغ عمره اثنا عشر عاماً، وتلعب الصورة على وتر ابنه الذي سوف يعيش بدون أب، وتصور للعالم أن حماس تقتل الأبرياء ومن يقوم بأعمال إنسانية.

والصورة الثانية لسياسي إسرائيلي يكتب أن حماس فهمت أنها وقعت بالفخ المصري الإسرائيلي وتعتبر هذه الصورة أن مصر ضد حماس وليس إسرائيل فقط ضدها، تحريض الصحيفة على حماس من قبل حكومات إسرائيلية.

في اليوم العاشر بتاريخ 2014/7/17 صورة تشييع أطفال استشهدوا على الشاطئ وبجانبها صورة لأطفال إسرائيليين يختبئون بعد سماعهم صفارات الإنذار في إسرائيل، إن أطفال إسرائيل مهددون بالخطر جراء إطلاق حماس الصواريخ على إسرائيل وأنه لا مانع من قتل أطفال فلسطينيين، العمل على تزييف الحقائق وخلق رأي عام مساند لنيرانهم في قتل الأطفال.

نجد أن وسائل الإعلام هي من تحدد من هو المنتصر ومن هو المهزوم، بمعنى أنها لا تصف فقط ما يحدث في ساحة المعركة وإنما تحدد ملامح الصورة التي ستترسخ في وعي الجمهور وصانعي القرارات، وهذه الوسائل أصبحت تشبه فواهة البندقية التي تطلق رصاصات سيكولوجية.

في تاريخ 2014/7/20 تم نشر صورة لجنود قتلى وصورة لنشاط عسكري إسرائيلي بجانب أبنية فلسطينية مدمرة، حيث تم وصف الجنود القتلى بأنهم دفعوا حياتهم ثمناً، لأنهم يدافعون عن أرضهم وأمنهم وتعتبر هذه التغطية لمراسلون يهود يعبرون عن وجهة النظر الصهيونية وعلى الرغم من وجود قتلى إلى أن هناك إنجاز عظيم لقتل فلسطينيين وتدمير منازلهم.

في تاريخ 2014/7/21 تم نشر صورة لمقتل خمسة جنود في أسفل الصفحة صورة دخان كثيف من حي في غزة.

تكبد خسائر رهيبية في صفوف الجيش في الحي الذي تحتضن فيه حماس ولكن الجيش قتل العديد من رجال المقاومة ودمر العديد من المنازل، نلاحظ أن الصحافة الإسرائيلية مجنونة بالكامل للترويج للموقف الرسمي للحكومة الإسرائيلية القائل بأن المسؤولية الكاملة تقع على قادة حركة حماس.

في تاريخ 2014/7/22 صور لجنود قتلى وصورة لتشجيع قتل جندي إسرائيلي وخروج الآلاف الإسرائيليين في تشجيع قتلى جنود ليس لهم اهل في إسرائيل، إن التغطية الإعلامية الإسرائيلية تحرض على الفلسطينيين، إن الهدف من ذلك هو إسقاط الرأي العام فيما يخلق حالة من الجدل لدى المواطنين الإسرائيليين.

في تاريخ 2014/7/23 تنوعت الصور المنشورة من جنود قتلى، والجندي الأسير شاؤول آرون وصورة قائد لواء جولاني المصاب في غزة، إن رؤساء التحرير يركزون على نشر صور للجنود القتلى، وصورة الجندي الأسير وكتب عليها حماس تتفاخر بأسر جندي، على الرغم من وجود آلاف الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية وعندما أُسر جندي أصبحوا يتحدثون عن الأسرى، وصورة قائد لواء جولاني الذي أصيب في غزة وعاد إليها وقال نحن أقوىاء وسنكمل العملية حتى النهاية، ويعتبر هذا المستوى الإعلامي مجند لصالح المؤسسة ورواياتها الرسمية، وهذا ما دفع بعض الصحفيين الإسرائيليين إلى التحدث بهذا المستوى وإتباعهم أسلوب التضليل والكذب وإبتعادهم عن أخلاقيات العمل الإعلامي.

في تاريخ 2014/7/24 نشرت صور لخمسة جنود قتلى منهم أربعة بملابس مدنية، يرى الباحث أن المغزى من نشر صورهم بهذه الملابس هو لجذب التعاطف العالمي معهم، وصورة شمعون بيرس وهو يقبل والدة أحد الجنود القتلى وبجانبا طفلين، والقصد من هذه الصورة كيف سيعيش هؤلاء الأطفال بدون والدهم الذي قتل في غزة وهو يدافع عن أمن دولة إسرائيل، والقصد منه أن إسرائيل هي المعتدى عليها وأن إحتلالها للآخرين مبرر ويجب على الشعب الذي يعاني من هذا الإحتلال أن يلتزم الصمت وأن لا يمارسو فعل المقاومة، صورت الصحيفة أن حماس إرهابية بمعنى الكلمة لأنها قتلت وأسرت وجرحت، وإعطائها المعلومات الكاملة عنهم.

في تاريخ 2014/7/25 صورة بنيامين غانتس يصافح أحد قادة جولاني، إن الدلالة من هذه الصورة هو البحث عن الحسم ويعتقدون أنه يوجد تصدع في موقف حماس وصورة امرأة حزينة تبحث عن الأمان وأن احتلالهم لغزة فقط من أجل توفير الأمن والأمان لمواطنيها، إن هذه الحملة الصعبة المستمرة للجيش الإسرائيلي قد أثبتت أن الحل العسكري هو الحل الوحيد للقضاء على الإرهاب الفلسطيني وهذا المستوى يفرق في الجانب الروحي الفاسق من ظواهر تغلغل العنصرية.

في تاريخ 2014/7/27 صورة لعشرة جنود قتلى وصورة لأحياء في غزة مدمرة كلياً، إن السعر غالي جداً لكن الإنجاز أعظم، على الرغم من وجود قتلى في صفوف الجيش إلا أنهم يتباهون بالإحياء المدمرة كلياً، وأن هذه الأحياء تذكر الإسرائيليين بضاحية بيروت الجنوبية.

إن المقدمة التي رسمها رئيس التحرير في هذا اليوم تحذف الكثير من أجل تقدم نفسها بصورة واثقة وحكيمة وساخرة إلى هذا الحد، وهي مقدمة حذف حقيقتة كبرى لماذا توجه هؤلاء الجنود إلى غزة ولم يشار في الصحافة الإسرائيلية إلى جذور الحرب التي فرضت على الفلسطينيين ويفتخرون في قتل اطفال وشيوخ ونساء وتدمير المنازل.

في تاريخ 2014/7/28 صورة مدنية لقابلات توليد يحملن أطفال ويختبئن في أسفل الدرج على الرغم من أن هؤلاء الأطفال لم يتجاوز أعمارهم الأسابيع إلا أنهم لم يسلمو من الصواريخ التي تطلقها حماس على إسرائيل، أي أن إسرائيل تجاوزت كل الخسائر المالية والمعنوية فهذه الصورة تظهر للعالم والرأي العام الإسرائيلي أن حماس بلا إنسانية وتجاوزت كل الحدود وتتعمد بقتل الأطفال الأبرياء ويعتبر الفلسطيني في هذه الصورة غير مبرأ من التهم المنسوبة إليه أو من بقايا الصور النمطية التي ترسبت بفعل الصراع، تتعمد يديعوت على جعل الجمهور العالمي أسيراً للرواية الإسرائيلية المضللة.

في تاريخ 2014/7/29 نشرت صورة لمقتل خمسة جنود إسرائيليين، قامت الصحيفة بنشر صور الجنود القتلى وإعطاء التفاصيل الكاملة عنهم.

لكن الصحيفة لم تنشر لماذا ذهبوا هؤلاء القتلى إلى غزة هل ذهبوا لإعطائهم الورود، لا ذهبوا ليقتلوا الأطفال والشيوخ والنساء والعمل على تدميرها. وأن الصحيفة تهدف إلى سحب الشرعية عن الفلسطينيين من جهة من جهة أخرى، وتميزت بالحذف ، الأمر الذي جعلها متناقضة وجاهلة.

في تاريخ 2014/7/30 نشرت صورة في أعلى الصفحة لخمس جنود قتلى، ونشرت صورة في وسط الصفحة لنيران كثيفة تخرج من منازل المواطنين في غزة.

اعتمدت الصحيفة على تصوير السلوك الإسرائيلي مقابل السلوك الفلسطيني على أنه ضروري من أجل الأمن والامان والنظام، إن رئيس التحرير الذي قام بنشر هذه الصور تجنب ذكر قصف الطائرات لمنازل الفلسطينيين ولكنه لا يريد أن يذكر أو يكبر أو يضخم إلى ما يجري في غزة جراء القصف الإسرائيلي لها.

وتعتبر هذه دعاية من أجل هدف محدد، حيث تتحول المادة الإعلامية إلى دعاية وليس إلى مصادقية.

في تاريخ 2014/7/31 تم نشر صورة لثلاثة جنود قتلى وصورة مراسل الصحيفة وقائد بجانب نفق في غزة.

نشرت الصحيفة أن سبب مقتل الجنود أن حماس تقوم بتفخيخ البيوت المدنية وهي لها يد في قتل المدنيين الفلسطينيين وليس إسرائيل فقط، وصورة مراسل الجريدة والجندي تعني انها سيطرت على الأنفاق التابعة لحركة المقاومة في غزة.

نجد أن الصحيفة تمثل التعبئة السياسية وتتجاوز مهمتها الإعلامية الموضوعية أو المعرفية وأنها تحمل إحياءات أيولوجية وسياسية وحزبية وهي تقوم بمهمة الشعار السياسي بدلاً من العنوان الصحفي الموضوعي.

في تاريخ 2014/8/1 تم نشر صورة لمجموعة من الجنود الإسرائيليين يحملون السلاح، وتتوسطها صورة صغيرة لجندي مصاب.

تقدم الصحيفة الأعدار للجنود الذين يحملون السلاح وذهابون إلى غزة كي يقتلوا ، وتقديم التبرير والطريقة المثلى للتهرب وتبعد عنهم المسؤولية. بأنهم ذاهبون إلى جامعة مفتوحة للإرهاب وهم مجموعة من القتلة الذين يريدون الصعود إلى السماء وهم لصوص ومجرمون.

في تاريخ 2014/8/3 تم نشر صورة لستة جنود قتلى، وصورة الجندي المفقود وصورة سوداء كتب عليها عدد القتلى وصل إلى 63 قتيلاً.

عبرت هذه الصحيفة عن الصور المشهورة من المؤتمر الذي أعده رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، بأنه حقق نصر على حماس وأن الهدوء عاد إلى جنوب إسرائيل والقوات الإسرائيلية عادت إلى قواعدها سالمة، هذا ما حاول نتنياهو إرسال الرسالة إلى إسرائيل، ولم تعلن الصحيفة عن قتل الجندي المفقود.

كان وجه نتنياهو شاحب وكثيب يدل على عدم الإنتصار وأن الإنتصار الذي تحدث عنه ليس صحيحاً وإنما لإرضاء الإسرائيليين، لكنهم أعلنوا في محكمة دينية خاصة بأن الجندي الإسرائيلي قد

قتل لأنهم قد حصلو على أشلاء من جثته وبعد عمل فحوصات (دي أن آي) قامو بإخبار عائلته بأنه قد قتل وسوف يدفن بجانزة عسكرية وأنهم قامو ترقيته إلى رتبة ضابط، كما إستخدمت الصحيفة الصورة السوداء دلالة على الحداد بسبب ارتفاع عدد القتلى في صفوف جيش الإحتلال، وأن إسرائيل تهتم بجنودها أحياء كانوا أو موتى وهذا ليس له علاقة بالصحافة وأنا بالتعبئة والتحريض والكذب.

في تاريخ 2014/8/4 تم نشر صورة الجندي الذي دخل النفق وقتل، وصورة لدراجات نارية تم ضبطها في أحد الأنفاق، وصورتين لفتيات كان من المفروض أن تتزوجن ولكن عرسانهن قتلوا في المعارك في غزة.

صورت الصحيفة دخول الجندي إلى النفق بأنه عمل بطولي ونعتر به وأن الهدف من نشر صورة الدراجات النارية هو أن حماس تستخدمها لتمرير عمليات عسكرية والعودة إلى الأنفاق وأن حماس إرهابية وصورة الفتيات كتب عليها بالخط الأسود عنواناً كان من المفروض أن يتزوجن لكن عرسانهن قتلوا في غزة.

تقوم الصحيفة بالتحريض على قتل المقاومين والمدنيين وقد حذفت الكثير، كيف قتلوا هؤلاء الجنود، وكم قتلوا من الأبرياء قبل أن يقتلوا، واستخدمت صورة الدراجات لكي تقوم بالتعبئة والتجنيد.

في تاريخ 2014/8/5 تم نشر صورة للجندي الذي تم إطلاق النار عليه بجانب الجامعة العبرية في القدس وصورة الباص الإسرائيلي الذي تم الاعتداء عليه في القدس.

صورت الصحيفة أن حالة طوارئ قصوى داخل إسرائيل ، ونزل بيب منطقة محاصرة وإن وقف إطلاق النار ليس تعادل إستراتيجي بين حماس وإسرائيل، بندروري كاتب في الصحيفة الذي عبر عنها ببير قتل أطفال غزة واتهم العالم بأنه منافق ويكره إسرائيل، ويتهم العالم بأنه يريدون من إسرائيل بأن تدافع عن نفسها بأيدي فارغة وكتب أنه ما يثير الإعجاب في هذه الحرب أن دول عربية تريد مسح حماس عن الوجود وهو يعرف ما يكتب وله اتصالاته مع كل الأطراف السياسية في إسرائيل.

في تاريخ 2014/8/6 تم نشر صورة الجنود الذين قتلوا في غزة وكتب عليها كلمة واحدة (بفضلهم).

تجددت الصحيفة إلى تبييض صورة الجنود الذين حاربوا ببسالة وشجاعة، وقدمت الشكر للجنود القتلى وأن فضل هؤلاء الجنود عاد الأمن إلى إسرائيل، أي أنهم دفعوا حياتهم مقابل أمن دولتهم.

قامت الصحيفة بنشر صورة كاذبة لعنوان كاذب عندما تقوم بفبركة بعض الصور ونشرها، والصحيفة تقوم بالتناقض لأنه في إسرائيل معروف أن حياة الجندي فوق كل اعتبار بمنظور ديني لا سياسي.

في تاريخ 2014/8/7 صورة الجندي هدار جولدن الذي قتل في نفق وكتب عليها أنا لست بطلاً ولا أريد أوسمة.

يديعوت أحرونوت تقوم بالتحريض والتعبئة والتجنيد، وصورة أن حماس حولت غزة إلى دروع بشرية.

في تاريخ 2014/8/9 تم نشر صورة لطفلين بجانب موقع ضربته حركة المقاومة من غزة.

يديعوت أحرونوت ركزت على الأطفال بأنهم أبرياء ومستهدفون من حماس، ركز على أطفالهم وحذفوا القتل والإبادة التي يتعرضوا لها أطفال غزة، وحرضت الجيش في توجيه ضرباته ضد المدنيين في غزة.

في تاريخ 2014/8/11 صورة سوداء كتب عليها إمتحان وقف إطلاق النار، عندما تقوم يديعوت أحرونوت بنشر صورة سوداء لا يأتي هذا عبثاً وإنما يدل على الحداد ودلالة نشر هذه الصورة هي بسبب وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أيام على غزة وهي تحت على التعبئة والتجنيد، وتقول أعطوا الفرصة للجيش كي يستقر، وأعطوا الفرصة للجيش كي ينتصر، وتحت على قتل المدنيين الأبرياء في غزة، وكأن هذه الصحيفة تكتب على الجدران وليس على الصحف.

في تاريخ 2014/8/12 تم نشر صورة لجندي إسرائيلي وهو يحتضن طفلاً.

في اليوم الثاني من الهدنة تقوم الصحيفة بتحريض الإسرائيليين ضد الجيش لمواصلة الحرب على غزة وتدميرها، وتغير السبب في نشر هذه الصورة أن عملية الجرف الصامد هي التي ستجلب الأمن والأمان لأطفال إسرائيل.

صورت الصحيفة أن المدارس في الجنوب لم تفتح أبوابها لعدم وجود أمن وأن الآباء لن يخاطروا بحياة أولادهم بسبب الأوضاع الصعبة التي تشهدها المنطقة، وتقوم يديعوت أحرونوت بتعبئة الرأي العام العالمي بأن أولاد إسرائيل لن يذهبوا إلى مدارسهم.

اعتمدت الصحيفة إلى الدعاية المفزعة التي أشارت بها إلى الشرح والتوضيح حول مستقبل أطفال إسرائيل.

في تاريخ 2014/8/13 صورة قائد لواء جيعاتي وهو يحمل السلاح. مصحوبة بعنوان عريض أنهم اعتقدوا أن الحرب انتهت ولكن النار داخلهم ما زالت تشتعل.

على الرغم من مرور شهر على الحرب الإسرائيلية على غزة وقتلهم آلاف المدنيين وتدمير آلاف المنازل إلى أنهم لم يكتفوا بهذا بل يريدوا أن يروا غزة بدون سكان.

التزمت يديعوت الخيار الداعم للحكومة والجيش بتأييدها للحرب، وحاولت جمع الرأي العام على ما تراه الحكومة مناسباً وما يراه الجيش داخل غزة وفي "جوها وبحرها".

في تاريخ 2014/8/14 تم نشر صورة لمركبة عسكرية إسرائيلية على جانب الحدود مع غزة.

مع استمرار الهدنة بهذا اليوم إلا أن يديعوت أحرونوت لعبت دور المدافع بنشرها صور لمركبات عسكرية على الحدود مع غزة، حيث قامت بالدور المعتاد لها أنهم صامدون، لأنها ترى أن إبعاد الجيش عن الحدود سيؤري إنجازاً لحماس وإبقاء الجيش على الحدود يعني الاستمرار في توسيع العملية.

في تاريخ 2014/8/15 تم نشر صورة لمجنذات وضابط وهم يحملون السلاح ومبتسمون.

تركز يديعوت أحرونوت على الدعاية الكاملة للجيش من خلال ترميم صورته في نظر الجمهور الإسرائيلي، وتوجيه رسائل قوة وردع باتجاه أعدائها. فتتناغم مع المؤسستين السياسية والعسكرية وتصوير جيش الاحتلال بأنها لا تزال قادرة على التهديد و "الضرب بيد من حديد" لكل من يهدد أمنها.

في تاريخ 2014/8/17 نشرت صورة لأحد الجنود المصابين في الحرب، نشرت صورة لرئيس الأركان بيني غانتس وهو يزور أحد الجنود المصابين في الحرب.

يديعوت أحرونوت تمجد قادتها وتجنبت جنداً كاملاً لصالح المؤسسة السياسية والعسكرية في إسرائيل إلى حد وصفها "بكلب حراسة أمين لسياسة الحكومة خلال الحرب".

في تاريخ 2014/8/18 صورة الشاب العربي الذي تزوج من يهودية، وكتب عليها الحب انتصر على الكراهية.

تلعب الصحيفة دوراً أساسياً في تشويه صورة الإنسان العربي ورسمت صورة قاتمة فهو إرهابي، أصولي، رجعي، بدائي غير منطقي، غير ديمقراطي، مشاغب، متعاطف مع الإرهاب، صاحب ملابس بالية، مخادع، رخيص، غبي، وعملت على تضخيم الأمر وهو إنسان مندفع وراء شهواته، إن الأثر التحريضي التي تتبناه هذه الصحيفة فتتمثلت في الآراء العنصرية والحقد والكراهية للعرب، ويمكن القول إن هذه الصحيفة ضد كل عربي بصفه عامة، وفلسطيني بصفة خاصة من خلال العديد من المصطلحات والصور والمقولات الزائفة التي سعت إلى ترسيخها في وجدان العالم، وهي في الحقيقة كاذبة وباطلة.

في تاريخ 2014/8/19 نشرت صورة لجندي إسرائيلي وهو يقوم بالتسلية، ما زالت الصحيفة منهمة بالدعاية لتحسين صورة الجيش لدى الرأي العام العالمي، بأن هذا إنسان يحق له أن يتسلى ويحق له أن يعيش مع عائلته وفي بلده، وهي تقوم بتزوير الحقائق في غسل الأدمغة والتلاعب بالمعلومات مهما كلفها الأمر لتحقيق أهدافها.

في تاريخ 2014/8/20 تم نشر صورة لمبنى مدمر في غزة. روجت الصحيفة للجيش من خلال نشرها صور مدمرة في غزة، وأن غزة ما زالت تخضع لسيطرة تنظيم إرهابي ويجب قتلهم وتدميرها، وحاولت بإبراز الإمكانيات والقدرات للجيش الإسرائيلي في كل قواه ودقة مخابراته، وتعزيز صورته القوية في العالم، وتقوية قدرته على الردع وتعطيه الشرعية في علاقاتها العالمية في ظل ما يدعى "الحرب على الإرهاب".

في تاريخ 2014/8/21 تم نشر صورة ننتياهو وصورة لبيرمان.

إن الصحيفة تتسم بنشر هذه الصور التي تعطي الشرعية ومكانة وسيطرة للمجموعة المهيمنة، إضافة إلى الايدولوجيا والخطاب والتوجهات والسياسات التي تدعمها.

في تاريخ 2014/8/25 تم نشر صورة جنازة الطفل الذي قتل في كيبوتس نحال عوز.

إن نشر صورة لأحداث متعلقة بالموت والحياة وتستحق هذه الصورة أكثر اهتماماً وأكثر دقة أيضاً، إن المحرر الذي استخدم هذه الصورة كان يريد أن يذكر للعالم أن أطفال إسرائيل يُقتلوا بدم بارد من الإرهابيين في غزة، وتجنب ذكر مقتل مئات الأطفال في غزة وتجنب ذكر قصف الطائرات للمدنيين.

في تاريخ 2014/8/26 تم نشر صورة لأطفال إسرائيليين وعلامة الخوف تظهر على وجوههم.

إن هذه الصور هي تأليف وفبركة من الصحيفة التي تعبر عن وجهة نظر الحكومة، فالصورة مثيرة وخطيرة وتشد المشاهد أن هناك عمليات كيميائية وبيولوجية ضد أطفال إسرائيل، فالصورة مجرد استنتاج لا علاقة لها بالواقع، والمشكلة هنا أن أحداً يتمتع هذه الصحافة التي تنشر ماذا يحدث في غزة فتتحول الصورة لديه إلى حقيقة.

في تاريخ 2014/8/27 تم نشر صورة لمركبة عسكرية إسرائيلية.

في نهاية الحرب جاءت هذه الصورة غير ملونة وتبدو المركبة العسكرية بأنها حزينة.

من أول يوم من الحرب إلى آخره نشرت يديعوت مجموعة صور النشاط العسكري ملونة وفي نهاية الحرب نشرت صورة لمركبة عسكرية إسرائيلية غير ملونة وتبدو علامات الحزن عليها وكأنها تقول بدل من أن تفتح الطريق إلى إنهاء التهديد من غزة فتحنا الطريق لهم لكي يضربوا براحتهم في المرات القادمة.

إن سبب شرحها لهذه الصورة هو أنها تريد أن تحول غزة إلى أشباح لم تكتفي بقتل الآلاف من المدنيين وتدمير الآلاف من المنازل وضرب المساجد والملاعب والشواطئ.

في تاريخ 2014/8/28 تم نشر صورة للمؤتمر الصحفي الذي ظهر فيه نتنياهو وبعلون وغنتس.

صددت يديعوت الانتقادات الموجهة لقادة الحرب وصورة أن حماس بحاجة إلى سنين لتستعيد قوتها، وأن حماس هي من طلبت وقف إطلاق النار وهذا دليل على ضعفها وأنها تلقت ضربة قاسية غير مسبوقة منذ تأسيسها، وبعد أن صورت أن إسرائيل انتصرت على حماس وقضت على الإرهاب، لعبت على دور الوعي الإسرائيلي لكي يعرفوا أن حماس هي عدونا.

لكن الحقيقة لو شاهدنا المؤتمر الصحفي بدون صوت لاقتنعنا بأن الحملة فشلت، والمؤتمر الصحفي جاء رداً على احتفالات غزة، وهو مؤتمر صحفي حزين من كان يصدق أن الحرب على غزة ستكون الحرب الأطول في تاريخ إسرائيل وأن صيف 2014 هو صيف غزة.

6.8: نتائج الدراسة لصحيفة معاريف

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها، تم إجراء تحليل المضمون الصور لصحيفة معاريف ومن ثم تحليل نتائجها.

عدد الصور المنشورة

جدول رقم(1): التوزيع التكراري والنسبي لعدد الصور الصحفية المنشورة في صحيفة معاريف في

فترة العدوان على غزة عام 2014

النسبة	التكرار	معاريف
%100	162	عدد الصور
%100	162	المجموع

يمثل الجدول السابق مجموع الصور المنشورة في صحيفة معاريف خلال فترة العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014، حيث بلغ مجموع الصور 162 صورة موزعة في صفحاتها الأولى بنسبة 100%.

يرى الباحث إن هذه الصحيفة نشرت هذه الأعداد من الصور في فترة العدوان على غزة فكانت معاريف مجنونة حتى النخاع لتتير عدوانها على غزة، وأكد الباحث أن معاريف لديها خبرات كبيرة في مجال "حرب الصور" حيث تضع صور حروبها، وتستخدمها لدلالات محددة تخدم هدف التخويف والترهيب، الحرب على غزة والتي أطلق عليها اسم عملية "الجريف الصامد" وكأنها تريد تهيئة الرأي العام العالمي إلى أن الحملة العدوانية على غزة قوية وطويلة أيضاً.

ترتبط معاريف ارتباطاً وثيقاً بالحكومة الإسرائيلية وتبذل جهوداً حثيثة لتحقيق أهدافها السياسية.

نوع الصور المنشورة

جدول رقم(2): التوزيع التكراري والنسبي لنوع الصور المنشورة في صحيفة معاريف لعام 2014

النسبة	التكرار	معاريف
%100	162	صحفية
%0	0	غير صحفية
%100	162	المجموع

يمثل الجدول السابق نوع الصور المنشورة في معارف في صفحتها الأولى خلال العدوان الإسرائيلي على غزة لعام 2014 فقد صنفتها الباحث في كشاف تحليل المضمون إلى فئتين هما "صحفية" و "غير صحفية" فقد بلغ عدد الصور الصحفية المنشورة 162 صورة بنسبة 100%، كما بلغ نسبة الصور الغير صحفية 0%.

يرى الباحث أن معاريف في فترة العدوان على غزة ركزت على الصور الصحفية فمنها من حرضت على قتل المدنيين في غزة ومنها قتل قادة حماس ومنها تدمير غزة ومنها كسب الرأي العام العالمي لصالحها وتبرير عدوانها على غزة، وركزت على مقتل الجنود وإظهار معاناة المدنيين الإسرائيليين من صواريخ المقاومة من غزة.

الإخراج الصحفي للصورة الصحفية ذات العلاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014:

جدول رقم(3): التوزيع التكراري والنسبي للصور الملونة ذات العلاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة

في صحيفة معاريف

النسبة	التكرار	معاريف
%100	162	ملونة
%0	0	غير ملونة
%100	162	المجموع

يوضح لنا الجدول رقم (3) التوزيع التكراري والنسبي للألوان الظاهرة على مضمون ما نشرته صحيفة "معاريف" المتعلقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة، ووجدنا الجدول أعلاه يظهر قيمة نسبة الصور الملونة 100% مقابل الصور غير الملونة 0%.

يرى الباحث أن صحيفة معاريف استخدمت الصور الملونة في فترة العدوان على غزة من صور للجنود القتلى وصور للآليات العسكرية الحربية وصور الدمار في غزة.

موقع الصورة:

جدول رقم(4): التوزيع التكراري والنسبي لموقع الصورة ذات العلاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014 في الصفحة الأولى في صحيفة معاريف.

معاريف	التكرار	النسبة
أعلى الصفحة	93	57,41%
وسط الصفحة	39	24,07%
أسفل الصفحة	30	18,52%
صفحة كاملة	0	0%
المجموع	162	100%

يوضح لنا الجدول رقم (4) الحديث عن التوزيع التكراري والنسبي لحجم الصورة الصحفية ذات العلاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة والمنشورة في الصفحات الأولى لصحيفة معاريف وكانت النسبة الأعلى للصورة المنشورة في أعلى الصفحة 57,41%، أما النسبة الثانية كانت للصورة المنشورة في وسط الصفحة بنسبة 24,07%، فيما كانت للصورة المنشورة في أسفل الصفحة بنسبة 18,52%، وعلى إمتداد فترة الحرب لم ينشر أي صورة بحجم صفحة كاملة.

حجم الصورة

جدول رقم(5): التوزيع التكراري والنسبي لحجم الصورة ذات العلاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة والمنشورة في صحيفة معاريف عام 2014.

النسبة	التكرار	معاريف
17,91%	29	كبيرة
16,05%	107	متوسطة
66,04%	26	صغيرة
100%	162	المجموع

يوضح الجدول رقم (5) التوزيع التكراري والنسبي لحجم الصورة ذات العلاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة في صحيفة معاريف، حيث كانت نسبة الصورة الصغيرة 66,04%، ونسبة الصورة الكبيرة 17,91%، أما الصور المتوسطة نسبة 16,05%.

مضمون الصورة:

جدول رقم(6): التوزيع التكراري والنسبي لمضمون الصورة ذات العلاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة لعام 2014.

النسبة	التكرار	معاريف
24.70%	40	نشاط عسكري إسرائيلي
2.47%	4	نشاط عسكري فلسطيني
9.26%	15	تضرر مدنيين إسرائيليين
3.08%	5	تضرر مدنيين فلسطينيين
43.83%	71	قتل جنود إسرائيليين
1.23%	2	قتل فلسطينيين
4.94%	8	دمار بسبب القصف الإسرائيلي
3.08%	5	دمار بسبب قصف المقاومة

النسبة	التكرار	معاريف
1.23%	2	مظاهرات مؤيدة للحكومة الإسرائيلية
0%	0	مظاهرات معارضة للحكومة الإسرائيلية
6.18%	10	شخصيات دبلوماسية وسياسية
0%	0	صور من الحياة العامة
100%	162	المجموع

يوضح الجدول رقم (6) التوزيع التكراري والنسبي للمواضيع التي إحتوتها الصورة الصحفية في صحيفة معاريف في العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014، ومن أكثر الصور التي ركزت عليها صور الجنود القتلى حيث تكررت 71 مرة بنسبة 43.83%، والنشاط العسكري الإسرائيلي حيث تكررت 40 مرة بنسبة 24.70%، وتضرر المدنيين الإسرائيليين حيث تكررت 15 مرة بنسبة 9.26%، وصور لشخصيات دبلوماسية وسياسية حيث تكررت 10 مرات بنسبة 6.18%، وصور الدمار بسبب القصف الإسرائيلي حيث تكررت 8 مرات بنسبة 4.94%، وصور دمار بسبب قصف المقاومة حيث تكررت 5 مرات بنسبة 3.08%، وصور تضرر المدنيين الفلسطينيين حيث تكررت 5 مرات بنسبة 3.08%، وصور لنشاط عسكري فلسطيني حيث تكررت 4 مرات بنسبة 2.47%، وصور المدنيين الذين قتلهم الجيش حيث تكررت مرتان بنسبة 1.23%، وصور للمظاهرات المعارضة للحكومة والحرب وصور من الحياة العامة لم تنشر أي صورة.

يرى الباحث أنه على الرغم من سقوط أكثر من 2000 شهيد والدمار الرهيب في غزة حيث أن الصحيفة الفلسطينية تقدم بدون إسم ولا أصل ولا تفاصيل.

غطت معاريف العدوان على غزة بكل مراحلها بروح وطنية مؤسدة للحرب، وحرضت على قتل الفلسطينيين وتدمير منازلهم، فقد أيدت معاريف تأييدها المطلق للعدوان ودافعت عن مسوغاتها وأسبابها منذ بداية العدوان، ولم تكن هناك معارضة بالمعنى الحقيقي له، وكان النفض الموجه للجنود والحكومة نقداً مؤيداً وليس نقداً معارضاً.

ولا يزال شعار الحكومة الإسرائيلية العاطفي المشهور الذي تردده معاريف وتتبناه هو خوف إسرائيل على أمنها، رغم أن إسرائيل أصبحت تهدد جيرانها العرب وتفرض سياستها عليهم خاصة بعد إحتلالها كل أراضي فلسطين والجولان واجزاء من الأردن وجنوب لبنان إلا أن منها ما زال مهدد بالمخاطر، ورغم أن إسرائيل تمتلك أسلحة مطورة وتمتلك وحدها في الشرق الأوسط لسلاح الردع النووي والرهيب، إلا أن إستمرار الإبتزاز لا يزال مرفوعاً ومدوياً يسمع صراخه في أرجاء المعمورة.

صورت معاريف بأن الفلسطينيين يريدون تدمير إسرائيل بإلقائها بالبحر وإسرائيل تنشر السلام والفلسطينيين قتلة وإرهابيين وهم ضحايا الإرهاب والفلسطينيين دائماً خاسرين في الحروب وإسرائيل دائماً منتصرة وأن الفلسطينيين يستطيعوا أن يعيشوا في أي مكان في العالم العربي الكبير وفلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض.

معاريف تبرر العدوان على غزة من خلال الإتكاء على مقولات مثل الدفاع الإيجابي.

معاريف تقوم لعمليات تضليل متعددة تهدف إلا تغييب الأسباب الحقيقية للعدوان على غزة، وتتعمد إلى تضليل الجمهور على مختلف أنواعه ومستوياته وعدم تزويده بالحقيقة، كما وإنما تخضع هذه الصحيفة لعمليات الرقابة والفلتره والحذف والإضافة، وتقوم بتبرير العدوان على غزة من خلال الإتكاء على مقولات مثل الدفاع الإيجابي.

شرح المضامين السياسية للصور التي نشرتها معاريف خلال العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014:

في تاريخ 2014/7/7 تم نشر صورة لرئيس الحكومة نتياهو وليبرمان وفتالي بينيت.

بدأت الصورة البراقة التي نشرتها معاريف في بداية العدوان على غزة، تتلاشى مع إستمرار فشل الجيش في تحقيق إنتصارات مدوية، فقد جرى تصويرهما في بداية العدوان على أنهم قادة حرب مخضرمون، على الرغم من الخلفيات المدنية السياسية التي جأوا منها، إلا أن معاريف أخذت على عاتقها مسئولية توفير الدعم المطلق للحكومة الإسرائيلية والجيش على إعتبار أنهم في مهمة وطنية ويجب عدم توجيه الإنتقادات لهم.

في اليوم الأول من الحرب 2014/7/8 نشرت صورة لصاروخ المقاومة.

بسبب الانفصال الكبير والمتزايد عن قطاع غزة، وبسبب تحويل القطاع إلى عالم آخر قائم على خلف جبال الظلمات، بسبب كل ذلك إتخذت معاريف شكل الأداة الأيديولوجية التي صممها وزراء الحكومة ومكاتب الدعاية من أجل التأثير على الرأي العام العالمي بأن إسرائيل تتعرض لصواريخ المقاومة، ويجب على إسرائيل الرد على هذه الصواريخ ويعتبر الهدف هو أن تعرض نفسها على أنها دولة صغيرة محاطة بالأعداء ويجب القضاء عليهم.

في اليوم الثاني 2014/7/9 نشرت صورة لمنازل ضربت بالصواريخ الإسرائيلية.

عندما نشرت معاريف هذه الصورة أخذت بالإعتبار كافة الأساليب التي تجذب المتلقي الإسرائيلي وتستقطبه واعتمدت على على الشائعات التي دائماً تكون مقنعة لجذب الجمهور، حين استخدمت هذه الصورة دلالات محددة تخدم التخويف والترهيب وهذا ما حدث في العدوان الأخير على قطاع غزة، وكان هدف معاريف أن تثن حرباً نفسية موجهة ضد المدنيين في غزة هو التأثير على الأفراد ونفسياتهم، ليصيبهم الوهن والإحباط والتفكك والإضطراب، وتحويل وجهتها بصورة مخالفة لأهدافها ومصالحها وهي عملية تتميز بأنها مفاجئة وسريعة وهادئة وتعتمد على الإستدراج البطيء والغفلة والسذاجة.

في تاريخ 2014/7/10 تم نشر صورتان لمنازل مدنيين متضررة من صواريخ المقاومة، هكذا قد عكست معاريف العدوان الإسرائيلي على غزة بأنها ضرورية وانها فرضت على الجيش الإسرائيلي بسبب الأعمال الإرهابية وأن جيش الإحتلال هو جيش أخلاقي وعملت معاريف على محاولة تأهيل الرأي العام العالمي لتأييد إسرائيل على شن حرب على غزة بسبب نشرها هذه الصور حيث تقدم نفسها على أنها الضحية، حيث لعبت دور الرقيب العسكري الذي يقوم بالحذف أو التعديل وأمثلة ذلك في هذه الصور المنشورة عدم تحديد أماكن سقوط الصواريخ بدقة، والإستعاضة بذكر منطقة السقوط مثل حيفا وديمونه إضافة إلى أماكن سقوط ولم تذكر نوع الصواريخ لأن هذه المعلومات تستدعي موافقة الرقيب العسكري إلا أن معاريف سبقت الرقيب العسكري وحذفت وأضافت ما تراه مناسب لجمهورها.

في تاريخ 2014/7/13 تم نشر صورتان الأولى بحي الشجاعية في غزة، والصورة الثانية لسلاح الجو الإسرائيلي وهو يواصل قصف غزة.

الصورة الأولى: تمثل قدراً كبيراً من التعبئة السياسية وتتجاوز مهمتها الإعلامية الموضوعية أو المعرفية، وتزيد الصورة التي تمتع بها الجيش وهو الذي يقصف البيوت وترضا على قتل المدنيين في غزة، واستخدمت أسلوب الدعاية والتخويف والترهيب لسكان في حي الشجاعية بأن الجيش سوف يحول الحي إلى ضاحية بيروت الجنوبية، تقوم معاريف ببث رسائل إلى جمهورها بأنهم يقضون على الإرهاب في غزة وتحرض على قتل المدنيين في غزة.

الصورة الثانية: روجت معاريف بأن الصواريخ الإسرائيلية تقوم بالرد على منصات إطلاق الصواريخ في غزة التي تطلقها إلى إسرائيل، وأن القلق يسيطر على حياة كثير من الإسرائيليين الذين يسارعون إلى الإختباء في الملاجئ.

في تاريخ 2014/7/15 تم نشر صورة لآلية عسكرية إسرائيلية على الحدود مع غزة.

سمح رؤساء تحرير صحيفة معاريف خلال العدوان على غزة بمساحة أكبر للصور المؤيدة للنشاط الجيش الإسرائيلي، لكن هذه الصور لن تكن معارضة للعدوان، بل مؤيدة له وتحرضه على استخدام قوة أكبر لرشاقة عسكرية أكبر، هذا النوع من الصور يؤيد الجيش ويعزز منطقة في الذهاب إلى الحرب ويؤكد عليه فالجند أخذوا مواقعهم الهجومية لضرب غزة.

في تاريخ 2014/7/16 تم نشر صورة لسحب الغبار والدخان فوق غزة.

حجبت معاريف عن الجمهور الإسرائيلي الحقيقة المريرة والمناظر الرهيبة في غزة، واكتفت بنشر الصور لسحب الغبار والدخان فوق غزة بمواد يحررها يحررها الناطق بإسم الجيش الإسرائيلي، توافقت معاريف وانسجمت مع الانفصال الفكري والاخلاقي الإسرائيلي، وسعت كي لا تقوم بدورها وكي تشكل أبواباً إعلامية للحكومة الإسرائيلية ورؤيتها الحربية الضيقة.

أثبتت هذه الصحيفة ان كلب الحراسة الديمقراطية تستطيع أن يتحول بسهولة إلى جرو لحماية حكومة إسرائيل والجيش الإسرائيلي وإلى كلب قوي وجريء لحملة الدعاية الإسرائيلية في عدوانها على غزة.

في تاريخ 2014/7/17 تم نشر صورة لمنازل إسرائيليين متضررة من قصف المقاومة.

معاريف تقوم بشيطنة الطرف الآخر والتحريض ضده، حاولت معاريف التركيز على قدرات الصاروخية للمقاومة، وتهديدها للأمن الإسرائيلي وعلى معاناة الأمن الإسرائيلي من هذه الصواريخ، وإطراهم إلى

التواجد في الملاجئ والتحصينات، وخارج المناطق المتهولة خوفاً من الإستهداف، كما سعت معاريف إلى تشتيت الإنتباه عن القضية الأساسية وهي قصف غزة، والإهتمام بقضايا تهم الرأي العام الإسرائيلي وتخدمه وتروج له.

في تاريخ 2014/7/18 تم نشر صورة لصواريخ المقاومة وهي تضرب تل أبيب وفي مقابلها صورة هادئة لمدينة غزة.

معاريف تقدم إسرائيل على أنها ضحية، ويعتبر إطلاق الصواريخ نحو مدنها يعكس ثقافة الكراهية للعالم الحر، وتحاول معاريف تسويق إسرائيل على أنها تساعد العالم الحر على التخلص لمن يروج لثقافة الكراهية بالإشارة إلى حركة حماس، تلك هي الوظيفة المقدسة التي تروج لها الدولة العبرية بالنيابة عن ذلك العالم الذي يسمى نفسه حراً وديموقراطياً وعلى الرغم من القوة العسكرية التي تمتلكها إسرائيل إلا أنه يوجد هدوء في غزة.

يقدم الفلسطيني في معاريف على أنه المختل بالنظام والإرهابي والمطلوب وعضو في التنظيم والفلسطينيون هم السكان المحليون الذين يسكنون في المناطق وهم نشطاء التنظيم أو مهندسو التفجيرات أو مهندسو العمليات الإرهابية، على الرغم من ما تنشره كان له قصب السبق في الإستعمال كتعبير المخرب والإرهابي، وصورت ما يجري هو مواجهة بين جبهتين متكافئتين من حيث العدد والعدة.

كل هذه المعاني تعني أن هناك صوتاً مهيمناً واحداً إلى حد كبير معني بإبقاء الفلسطينيين في صورة نموذجية لا تتغير رغم كل التغيرات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، إن هذا الأمر يدل على أن الصورة النموذجية المرسومة للفلسطينيين هي صورة مريحة للوعي الإسرائيلي وللايدولوجيا المسيطرة ولذلك لا تراجع هذه الصورة ولا تنتقد، حيث يتحول الفلسطينيون جميعاً إلى صورة واحدة كريهة وشريرة ولا يمكن الوثوق به.

في تاريخ 2014/7/20 نشرت صورة لثلاثة جنود قتلي وكتب عليها بالخط العريض الفلسطينيون خرجوا من الأنفاق وأطلقوا الرصاص القاتل. معاريف تحرض

بدأت الصورة التي نشرتها معاريف في فترة العدوان الإسرائيلي على غزة كأنها شعارات يقصد منها التعبئة والتجنيد إلى أقصى الحدود وهذه الصورة تمثل قدراً كبيراً من التعبئة السياسية، وتقوم بإعطاء

معلومات كاملة عن الجنود القتلى لكي تكسب التعاطف العالمي لصالحها، وأن من قتل الجنود هم الإرهابيون الذين يخرجون من الأنفاق ويجب قتلهم، وعندما يستخدم كلمة الإرهاب فهو مصطلح واسع وفضفاض وغامض، يراد منه تجريم الشعب الفلسطيني كله.

في تاريخ 2014/7/21 تم نشر صورة لأحياء مدمرة في غزة.

معاريف إما التجنيد أو التجند وعلى الرغم من الحقيقة المرة والمناظر الرهيبة في غزة إلا أنها إكتفت بنشر صور المباني المدمرة وكأنها قواعد عسكرية ويجب قصفها، فخلال العدوان على غزة لم يكن هناك ذكر للأحياء والأموات، وإن كان ذكر لهم فتصورهم بأنهم مطلوبين ويجب قتلهم.

في تاريخ 2014/7/22 تم نشر صورة لجنائز جنود في حيفا.

إنتهجت معاريف أسلوب التباكي أمام الرأي العام الإسرائيلي لكسب عواطفه وتأييده، وهو أسلوب يعزز الصورة التي تحت هذه الصحيفة على رسمها وطبعها في عقول الناس عن الدولة الإسرائيلية وتحصل من هذه الصورة أسطورة تتردد على كل لسان في الغرب وأن مثل هذه الصورة تساعد على التنكيل بالشعب الفلسطيني، وركزت معاريف نشاطها على الرأي العام بأنها تعرف حساسية الغرب بالنسبة لليهود وتحرص على تذكيره بعقدة الذنب الكامنة في ذبح وقتل اليهود من جراء النازية.

إلا ان معاريف استخدمت أسلوب التضليل والكذب فلم تنتشر كيف قتل هذا الجندي ولماذا قتل وماذا كان يعمل، فقد تركز بأنه يقوم بواجبه الوطني وهو يحارب الإرهاب، ولم ينشر أن هذا الجندي قتل العديد من المدنيين الفلسطينيين الأبرياء.

في تاريخ 2014/7/23 تم نشر صورة لطائرة إسرائيلية بعد سقوط صاروخ من المقاومة على بيت بالقرب من مطار اللد.

إهتمت معاريف بأسلوب الدعاية لصالحها بعد أن قررت شركات الطيران الاجنبية تجميد طيرانها إلى إسرائيل فقد صورت أنه يوجد حصار جوي على إسرائيل، فهي أسهمت العالم كله بأنه يحاصرها ولا تزال معاريف من خلال نشرها الصور إصاق الإرهاب بالشعب الفلسطيني وهو أسلوب من أساليب التشنيع الذي إستخدمه وأن المقاومة تهدف إلى تدمير غسرائيل، ومن حق إسرائيل الدفاع عن نفسها وقتل الفلسطينيين وتخلق لنفسها المبررات لقتل الفلسطينيين.

في تاريخ 2014/7/24 تم نشر صورة بني غانتس وهو يصافح أحد ضباط الجيش.

أظهرت معاريف تأييداً مطلقاً للعدوان على غزة، كما أظهرت انها مؤيدة بشكل كبير ومتعاون للحكومة الإسرائيلية برئاسة نتنياهو وقادة الحرب، كما خلقت مناخاً من التأييد الكامل للعدوان وعدالته ومدى شرعيته وقد أنجزت معاريف الخط المؤيد للعدوان على غزة قدمت من خلالها تغطية وطنية مجندة ومنتشدة، وقد عالجت العدوان كأنه هدف وطني يحظى بموافقة الجميع، ولم تكتفي معاريف بالتحيز الواضح لصالح إسرائيل بل أنها لجأت إلى طريقة الدعاية المباشرة لقوة الردع التي يمتلكها الجيش، لم يكن التزوير لمعاريف ذا اتجاه واحد فقط بل ركز في عدة اتجاهات لتستقر صورة الجيش في الرأي العالمي وأمام الخصم وأنه جيش نظامي أخلاقي.

في تاريخ 2014/7/27 تم نشر صورة لسبعة جنود قتلى.

إهتمت معاريف بعملية التكرار من خلال نشر صورة الجنود القتلى وهي تستهدف الخصم لحملة تشنيع ولقصد تلميع الذات لأن الجنود القتلى يدافعون عن بيوتهم وأنهم يقاتلون في وطنهم فإن صورة الإرهاب القاتل الملتصقة بال فلسطيني سيحصل من أفعاله أو مظاهر سلوكه مسألة غير قابلة للنقاش أو الفهم. إن فكرة التكرار أسلوب دعائي ناجح تستخدمه معاريف فهم يصورون أن الجمهور يتحرك ببطئ وأنها تحتاج دائماً لبعض الوقت حتى تلاحظ شيئاً ما، وعند تكرارهم الصورة لعشرات المرات سيبتكرها الجمهور، وأن التكرار أصبح سمة معاريف في إطار الدعاية وخاصة في الموضوعات التي تهمة وتخدم أهدافه في موضوع القتلى مكررة ليلاً ونهاراً بمناسبة وبدون مناسبة وما من وسيلة إعلامية إلا تستمع أوتري أو تقرأ عن الجنود القتلى، ورغم أن الشعب الفلسطيني قتل منه الآلاف لكنهم دخلوا في طي النسيان بما لا تزال معاريف تنشر صور قتلاهم فهي صور جذابة للأوروبيين الذين عاشوا ويلات الحربين العالميتين الأولى والثانية.

في تاريخ 2014/7/28 تم نشر صورة دخان كثيف لمنازل في غزة.

على الرغم من قصف جيش الإحتلال لمنازل المواطنين فوق رؤوسهم إلا أن معاريف سبقت الجيش لقصفه لغزة، ولم يكن أي ذكر للمدنيين الذين يسكنون المنازل التي يقصفها جيش الإحتلال واكتفت بتصوير السحب الداخانية فوق غزة، وبصور يحررها الناطق بإسم الجيش الإسرائيلي، واستمرت معاريف بتداول الأهداف التي رسمتها الحكومة الإسرائيلية وقيادة الجيش خلال العدوان على غزة،

وتعاملت مع هذه الأهداف بصياغات إحتفالية، وتصوير الأهداف على أنها مضمونة التحقيق وهناك إتفاقاً ضمنياً على الطريقة التي يجري فيها نشر الصور بين الرقابة العسكرية والجيش ورؤساء التحرير ولكن في الحقيقة المنازل التي تقصف من قبل جيش الإحتلال هي لمواطنين عزل وأبرياء سكانها الأطفال والشيوخ والنساء وتقصف وتدمر فوق رؤوسهم ولا أحد يحرك ساكناً وكأن شيئاً لم يحدث.

في تاريخ 2014/7/29 تم نشرة صورة لجيب عسكري مدمر .

تواصل معاريف هجومها على حماس من خلال التركيز الواضح والمتعمد على نشر صور تخص النشاط العسكري للمقاومة، وأن هجومها الذي لا يعرف الرحمة ضد إسرائيل ولا تكتفي معاريف بنفي الدمار الهائل الذي أنزلته طائرات الإحتلال في غزة بل ذهبت إلى ترويج الدعاية الإسرائيلية التي لا يمكن لأي عقل بشري أن يستوعبها إلا العقل الإسرائيلي المختل والمغيب، وتبرر معاريف بأن قصفها لمناطق في غزة لأنها تستخدمها لضرب صواريخها إلى إسرائيل ويجب تدميرها.

إن معاريف عملت على تأليف الرأي العام الإسرائيلي ضد الفلسطينيين وتشويه صورتهم وتزييف حقيقة وعدالة قضيتهم في سياسة تم صياغتها بعناية فائقة من قبل المسؤولين وسياسيين وأكاديميين إسرائيليين.

في تاريخ 2014/7/30 تم نشر صورة لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وقائد الجيش.

تظهر معاريف في الصورة أن جلسات الحكومة مصيرية وتاريخية من الطريقة الإحتفالية الرسمية التي أعلنت فيها قرارات الحكومة فقد قررت الحكومة الخروج إلى حرب شاملة على غزة ليس فقط حماس، ولم تأخذ معاريف في الحسبان آلية وطريقة إتخاذ القرار في جلسة الحكومة أو في قيادة أركان الجيش الإسرائيلي، في هذه المرحلة من الحرب وأثناء عملية إتخاذ القرار ولم تخض كثيراً في مداولات الحكومة بل جرى التركيز فقط على القرارات الصادرة عن الحكومة ووضعت في إطار أناني يوجي للمشاهدين والقراء بأن هذه القرارات إستندت إلى خطط عملية جاهزة للتنفيذ، حتى القرارات الصادرة عن الحكومة لم يتيح التعرض لها بالنقد والتحليل ضمناً أو صراحة، بل تم الترويج لها.

على الرغم من الفشل الذي حظي به رئيس الحكومة وقيادته إلا أن معاريف قامت برسم صورة لهم ونشرها على أنهم قادة وأساطير ويجب أن تدرس.

في تاريخ 2014/7/31 تم نشر صورة ثلاثة جنود وكتب عليها قتلوا بإنهيار منزل مفخخ.

عملت معاريف على تسويق مفهوم ضبط النفس حيث حرست هذه الصحيفة منذ إندلاع عدوانها على غزة على الإدعاء أن الأجهزة الأمنية والجيش استخدموا سياسة ضبط النفس في مواجهة العدوان، وعلى الرغم من وجود قتلى في صفوف الجيش إلا أنهم صابرين مع أن ذلك يتناقض بشكل كبير مع الحقائق على الأرض منذ بداية عدوانها إلى هذا اليوم، قتلت المدنيين ودمرت البيوت والمدارس والمساجد والجامعات والمستشفيات والملاعب، فكيف لو كانت إسرائيل لم تلتزم بسياسة ضبط النفس لحولت غزة إلى أشباح، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على العنصرية والإستخفاف بالدم الفلسطيني.

في تاريخ 2014/8/3 تم نشر صورة لعائلة الجندي الذي إختفى في إحدى الأنفاق في غزة قبل التأكد من خبر مقتله.

أخذت معاريف هذه الصورة للتحريض المتعمد الذي لا يفتر لأي قدر من الموضوعية، واستخدمت أسلوب التباكي أمام العالم لكي يتعاطف معها وفي إشارتها إلى قيام الفلسطينيين بإطلاق النار على جيشها الأخلاقي وخطفها لجنودها.

قضية الضابط الإسرائيلي الذي جرت محاولة لأسره من قبل مقاتلي المقاومة الفلسطينية خلال المعركة التي وقعت في رفح ضمن عدوان "الجرف الصامد" الإسرائيلي على غزة، إلا أن هناك محاولات مستمته بذلتها قوات الجيش الإسرائيلي لإحباط محاولة أسره، إلا أنها إعتمدت على الإجراء العسكري الإسرائيلي الذي يعني بإختصار استخدام كل ما في حيازة القوات الإسرائيلية من النيران، أياً كان نوعها، وبأقصى الكثافة، للحيلولة دون قرار الخاطفين حتى لو اقتضى الأمر لإصابة الجندي الإسرائيلي الذي يتعرض لمحاولة الخطف وهذا ما جرى بالفعل لهذا الجندي الذي قتل بنيران جيشه.

في تاريخ 2014/8/4 تم نشر صورة للرئيس التركي رجب أردوغان.

نشرت هذه الصورة مع إقتباس من ضابط من الجيش، يقول التخوف الإسرائيلي من أن تتحول تركيا إلى مصدر إسلامي متطرف في المنطقة، عملياً بدأت معاريف تتحدث عن الموقف التركي وتحالفها مع قطر وحماس، والقلق لدى الجيش بسبب تحالفهما لأنهم يدعمون الإرهاب وهم من يمولوا حماس بالأموال كي تقوم ببناء الأنفاق وتصنيع الصواريخ وأن تركيا تدعم الإرهاب وهذا ما يخوف إسرائيل

وكان إسرائيل تريد من تركيا بأن تقوم بتجهيز جيشها وطائراتها وتأتي للمحاربة إلى جانب الجيش ضد غزة.

إلا أن معاريف إتمدت على مصادر الحكومة والجيش في عدوانها على غزة وأن معاريف لم تعتمد على الرواية الرسمية الإسرائيلية في نقل الأحداث فحسب تفسيرها بما يحرم مصالحها وأهدافها.

في تاريخ 2014/8/5 تم نشر صورة لجنود إسرائيليين على الحدود مع غزة.

إتمدت معاريف على نشر صورها ومعلوماتها من الجيش، في الواقع كل ما يستطيع أن يسمعه أو يشاهده الإسرائيليون في فترة هذا العدوان هو عبارة عن معلومات تتوسط فيها الدعاية الإسرائيلية وتلخيص مهمات الجيش، وصور المدنيين في غزة، وعلى الرغم من أن الجيش الإسرائيلي قتل الآلاف ودمر أحياء كاملة ولم ينشر أي من صور القتلى والدمار وسمعنا في إسرائيل التهافتات نفسها أعطوا الفرصة للجيش كي يحصد وينتصر.

في تاريخ 2014/8/6 تم نشر صورة لمجموعة من الجمود وهم يحتفلون.

في هذا اليوم توجه الوفد الإسرائيلي المفاوض إلى القاهرة، معاريف تريد إيصال رسالة أولاً المفاوضات لوحدها والحرب لوحدها، ثانياً الجيش حقق نصر سياسي بالنسبة لإسرائيل وأنجز الأهداف ولم يكن لديه النية لإسقاط سلطة حماس في غزة بل يريد إضعافها وإعادة قوة الردع الإسرائيلية.

في تاريخ 2014/8/10 تم نشر صورة للرئيس الأمريكي باراك اوباما ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو.

على الرغم من أن الصحافة العالمية تداولت الخلافات بأنه يوجد خلاف بين الحكومة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية إلا أن معاريف صورت هذا الخلاف بأنه خلاف عائلي، وأن اوباما قلق بالنسبة لإسرائيل لأنها تخسر الرأي العام العالمي وليس قلق بقتل أطفال غزة، والفلسطينيين بالنسبة لأوباما العدو الأول فهي من مولت العدوان بالمال والسلاح.

في تاريخ 2014/8/12 تم نشر صورة الشهيد محمد أبو خضير من القدس.

بعد مرور أكثر من شهر على مقتل الطفل محمد أبو خضير إلا أن معاريف تتباهى بالقتلة الذين قتلوه وتردد أقوالهم على رأسه وإخراجهم القداحة وحرقه.

حيث تصور معاريف أن الدم الفلسطيني رخيص ومستباح قتله ولا أحد يقلق به لأنه عبارة عن إرهابي ومخل بالنظام، وأن العنف اليهودي ضد الفلسطينيين هو رد فعل على العنف الفلسطيني ضد اليهود.

في تاريخ 2014/8/13 تم نشر صورة لوزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان.

إن عنصرية ليبرمان الحاقدة والكارهة للفلسطينيين تساوي عنصرية معاريف، ليبرمان يدعوا إلى قتل قادة حماس والقضاء عليهم، مشيراً أن سيطرت حماس على غزة وباقي الجهات المؤيدة لها تزيد من حوافزهم في الصراع مع إسرائيل، وتجرحهم إلى مغامرات خطيرة قد تحول الحدود الشمالية لدولة إسرائيل إلى نقطة غليان حاسمة، كما طالب بتدمير البنية التحتية لغزة، ومعاريف تصف مواقف ليبرمان بالنظر بالخطورة المستقبلية على أمن المنطقة والعالم، فإن معاريف تعبر عن التيار العنصري المتطرف.

وتعتبر مواقف ليبرمان التي تبنتها معاريف ليست بالجديدة ومن بعض مواقف العنصرية المتطرفة للشعب الفلسطيني وقادته.

من مواقفه السابقة في حياة الرئيس الفلسطيني الراحل الشهيد ياسر عرفات، إن بقاء عرفات حياً يعتبر من أكبر المؤشرات على ضعف وعجز إسرائيل، واقترح بأن تقوم طائرة بإسقاط قنبلة وزنها طنين على المنطقة التي يعيش فيها عرفات لتهدمها على رأس من فيها وبذلك يتم تدمير مسيرة السلام، ومن مواقفه الحاقدة على قائد حركة حماس إسماعيل هنية يجب قتله وعليه أن يذهب إلى الجنة كما يتمنى.

ومن مواقفه ترحيل فلسطينيين 1948 لتبقى إسرائيل دولة يهودية ومن تطرقه للإقتراحات السياسية التي تطرح لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، قال ليبرمان ليس هناك حل عالمي لمشكلة الأقليات.

في تاريخ 2014/8/15 تم نشر صورة لآلاف المتظاهرين الإسرائيليين المؤيدون للحكومة والمتضامنون مع سكان غلاف غزة.

إتجهت معاريف إلى التضليل الإعلامي وصناعة الكذب وقلب الحقائق وعندما تنتشر صور للمتظاهرين المتضامنين مع غلاف غزة فهذه الصورة مثيرة وخطيرة تشمل الجمهور بأن هناك عمليات

كيمياوية وبيولوجية يتعرضون لها وهذه العمليات هي مجرد إستنتاج لا علاقة له بالواقع، ولم يذكر أي شيء من عمليات القتل الجماعية التي يتعرض لها المدنيون في غزة ولا عن قصف أحياء سكنية كاملة فوق رؤوس ساكنيها، وتريد معاريف صياغة وتحديد توجهات الرأي العام لصالحها والتعاطف معها، من أخطر الوسائل والحروب التي تستهدف عقول البشر، حيث تبدأ بالتشويش لصرف الأنظار عن جرائم البشعة التي ترتكبها الحكومة والجيش في غزة.

في تاريخ 2014/8/23 تم نشر صورة محمد ضيف القائد العام لكتائب عز الدين القسام.

حيث تم نشر صور لمنزله الذي وقعت عليه مئات الأطنان من المتفجرات، ومعاريف تروج بأن محمد ضيف قد قتل وهذا ما تريده الحكومة والجيش، حيث حللوا بأن محمد ضيف لم ينجى بسبب وقوع مئات الأطنان من المتفجرات على منزله، حيث أطلع معاريف على محمد ضيف بأنه "ابن الموت" لأنه نجى من خمس محاولات إغتيال من الجيش الإسرائيلي.

إن معاريف لم تعطي أي تفاصيل عن عائلة محمد ضيف التي قتلت جراء إلقاء مئات الأطنان من المتفجرات على منزله، وركزت أن الجيش البطل حقق نصراً بإغتيال القائد محمد ضيف، في الحقيقة إن كل المعلومات التي تحدثت بأنه قد قتل كانت كاذبة ومضللة.

في تاريخ 2014/8/26 تم نشر صورة حافلة تنقل الإسرائيليين من منطقة الجنوب إلى منطقة الشمال.

وصل الأمر في معاريف إلى نشر هذه الصور وقد وضعت لها عنواناً هروب الإسرائيليين من منطقة الجنوب بسبب صواريخ الإرهاب التي تسقط عليهم وأن حماس مسؤولة عن هذه الواروخ وتصور معاريف أن الإسرائيليين لم تعتاد على النزوح والتشريد والهروب لأن هذه الصفات من سمات الشعب الفلسطيني، كما أن هذه الصورة تمنع التعاطف مع الضحية، فالقاتل الإرهابي لن يتحول إلى ضحية أو من الصعب عليه أن يكون ضحية.

في تاريخ 2014/8/27 تم نشر صورة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

في هذا اليوم كانت المساعي لوقف إطلاق النار لكن معاريف تحرص كما يحرص ننتياهو أنه لا يريد وقف إطلاق النار حتى يهاجم غزة، لكن هذه الصورة نشرت في حالة من الكتابة بسبب وقف إطلاق النار، معاريف التي سبقت الحكومة لا تريد وقف إطلاق النار بل تريد تدمير غزة بالكامل.

في تاريخ 2014/7/28 تم نشر صورة ننتياهو ويعلون وغانتس.

معاريف في وقف العدوان على غزة تدافع عن الحكومة وتنتشر ما تقوم الحكومة بنشره وتروج لها وفي نهاية الحرب إختلف موقفها وتراجع لأن ننتياهو ويعلون لم يعود بالهدوء إلى الجنوب، وبرر ننتياهو ويعلون عن فشلهم في غزة والتقوا فقط بالدفاع عن بعضهم البعض لكن ننتياهو إكتفا بعبارة واحدة "حماس تلقت ضربة قاسية"، إن هؤلاء القتل ومجرمين الحرب ويجب محاكمتهم في محاكم عادلة بسبب المجازر التي إرتكبوها بحق المدنيين الأبرياء في مدينة غزة الصامدة أمام هذا العدوان الوحشي.

6.9: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

- يديعوت أحرونوت ومعاريف تحرض وتسبق الحكومة في مواقفها في العدوان على غزة.
 - في كلا الصحيفتين كان التركيز على التهم المنسوبة للفلسطينيين بأنهم إرهابيون ومخلون بالنظام وتصوير العدوان الإسرائيلي على أنه ضروري من أجل الأمن والأمان لمواطني إسرائيل.
 - تلاشت يديعوت أحرونوت ومعاريف المجازر والدمار الذي ألحقه الجيش في مدينة غزة، وكان التركيز على الجنود القتلى وتعرض المدنيين الإسرائيليين للقصف، والإهتمام بالنشاط الإسرائيلي وكأنه روتين.
 - في كثير من الحالات كان يحدث تطابق تام أو شبه تام في الصورة المنشورة في الصحيفتين، ثم التعمد إلى استخدام أسلوب التكرار في نشر بعض الصور وخاصة صور المدنيين الإسرائيليين بأنهم ضحايا الإرهاب، والتركيز على نشر صور للجنود القتلى بلباس مدني لكي تكسب تعاطف العالم لصالحها.
 - يديعوت أحرونوت ومعاريف تحرض على قتل المدنيين في غزة وتتبنى أهداف الحكومة والجيش، ومنها تدمير البنية التحتية لفصائل المقاومة في غزة ونزع سلاحها وتدمير المشروع الوطني الفلسطيني، وإعادة الإعتبار والهيبة لنظرية الردع الإسرائيلية.
 - تتوعت مضامين الصور الصحفية المنشورة حول العدوان الإسرائيلي في كل من الصحيفتين، فكانت أبرز وأغلب مضامين الصور التي نشرت عن: (الترتيب حسب الكم)
- 1_ صحيفة يديعوت أحرونوت.
 - 2_ مقتل جنود إسرائيليين.
 - 3_ نشاط عسكري إسرائيلي.
 - 4_ تضرر مدنيين إسرائيليين.
 - 5_ صور من الحياة العامة.
 - 6_ نشاط عسكري فلسطيني.
 - 7_ دمار بسبب القصف الإسرائيلي.

- 8_ مقتل مدنيين فلسطينيين.
- 9_ تضرر مدنيين فلسطينيين.
- 10_ مظاهرات مؤيدة للحكومة الإسرائيلية.
- 11_ مواضيع أخرى لم تذكر.

وكذلك الأمر في صحيفة معاريف حيث تنوعت المضامين للصور الخاصة بالعدوان الإسرائيلي وكان

أبرزها: (الترتيب حسب الكم)

- 1_ مقتل جنود إسرائيليين.
- 2_ نشاط عسكري إسرائيلي.
- 3_ تضرر مدنيين إسرائيليين.
- 4_ شخصيات دبلوماسية.
- 5_ دمار بسبب القصف الإسرائيلي.
- 6_ دمار بسبب قصف المقاومة.
- 7_ تضرر مدنيين فلسطينيين.
- 8_ نشاط عسكري إسرائيلي.
- 9_ مقتل مدنيين فلسطينيين.
- 10_ مظاهرات مؤيدة للحكومة الإسرائيلية.
- 11_ مواضيع أخرى لم تذكر.

- أظهرت الدراسة أن السبب وراء عدم تغيير القوانين المنظمة لعمل الصحافة يرجع إلى عدم تغيير الظروف التي تمر بها إسرائيل على المستوى الأمني، وعدم وجود رغبة حقيقة لدى وسائل الإعلام في التخلص من سطوة الرقابة العسكرية وهيمنتها التي رافقت الصحافة الإسرائيلية بعد قيام دولة إسرائيل.

- تدل مضامين الصور الصحفية المنشورة حول العدوان الإسرائيلي على غزة على تأييدها للعدوان بشكل كبير، وسعيها لتشويه صورة المقاومة عن طريق نشر صور إحتشادات المدنيين الإسرائيليين في الملاجئ، إضافة إلى الإنتهاكات التي يتعرض لها المدنيون، وتدلل على تركيز يدعوت أحرونوت على

توجيه رساله للقراء مفادها أن الشعب الفلسطيني يتعرض للقتل، والشيء نفسه تقريباً في صحيفة معاريف التي أيدت العدوان على غزة فلم تنتشر صور الجنود القتلى بلباسهم العسكري لأنها سعت إلى تبييض صورة الجيش.

- كانت الصورة الصحفية التي تعرضها تلك الصحفتين بألوان ملفته للجمهور وتم التركيز على الصور الملونة ويعتبر اللون الأحمر والأسود هما الألوان الرئيسية في فترة العدوان، وهذا ليس عبثاً لأن هذه الألوان ترمز إلى الدم والحداد، وتم استخدام أسلوب معروف "Human Interest Story" أي البعد الإنساني لإستقطاب الجمهور.

- على الرغم من آلاف المنازل التي كانت موجودة سابقاً ولم يتمكن أصحابها من التعرف عليها بعد تدميرها وتسويتها بالأرض، خراب ودمار هائل واسع للبنية التحتية، ويديعوت أحرونوت ومعاريف تصور هذه الجرائم بأنها تعرضت إلى زلزال وفيضان.

- كما إستنتجت الدراسة غياب دور الصحافة التحقيقية في التغطية الصحفية للحروب الإسرائيلية على وجه العموم، والحروب الإسرائيلية على غزة، في المقابل الإعتماد على تلقين الناطقين العسكريين للصحافيين ورؤية الجيش لمجرى الأمور على الأرض، وهذا يضع موضوعية الإسرائيليين على المحك، خصوصاً عند الأخذ بعين الإعتبار أن لعب دور تنويري وتنقيفي هو من أحد أبرز مزايا العمل الإعلامي في العصر الحديث.

- إن وظيفة الرقابة العسكرية إتجاه الصحفتين، بدا هامشياً ومحدوداً، فأسر التحرير في الصحف قامت بهذا الدور بشكل فاعل بالإضافة إلى إلتزام الصحفيين أنفسهم بمعاييرهم الذاتية الخاصة أثناء تغطيتهم للعدوان، بالإضافة أن العاملين في الصحفتين هم محررين وصحافيين ومصورون يهود وهذه التغطية تعكس وجهة نظرهم وتنسجم مع القراء اليهود.

- إن كلا الصحفتين تكملان بعضهما البعض، عن طريق الإمتناع عن نشر صور المجازر والجرائم التي إرتكبها جيش الإحتلال في قطاع غزة، وعدم إعطاء أي تفاصيل عن الفلسطينيين الذين يسقطون جراء العنف الإسرائيلي بالإضافة إلى إعطاء تفاصيل مكثفة عن المدنيين الإسرائيليين وعن الجنود القتلى.

- عودة إلى فرضية الدراسة التي أثبتت بأن الصحافة الإسرائيلية تستخدم الصورة الصحفية من أجل التضليل والخداع والإبهام ومساعدة رؤية الحكومة ومجندة لخدمة أهداف الجيش والمؤسسة العسكرية وأنها لا تلتزم بأخلاقيات العمل الإعلامي.

6.10: توصيات الدراسة

توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات:

- 1_ عدم النظر إلى الأخبار والصور المنشورة في يديعوت أحرونوت ومعاريف حول العدوان الإسرائيلي على غزة على أنها أخبار وصور موضوعية وغير منحازة، وإدراجها ضمن إطار الدعاية الإعلامية المنحازة إلى الرواية الإسرائيلية.
- 2_ التحري الدقيق للأخبار والصور المنشورة حول العدوان الإسرائيلي على غزة، وعدم النظر للعدوان من منظور الصحيفتين، وتكوين نظرة شاملة وعميقة حول العدوان.
- 3_ يوصي الباحث الصحف العربية في الأراضي المحتلة، وأراضي السلطة الوطنية الفلسطينية بعدم النقل الحرفي عن الصحافة الإسرائيلية؛ لأنها صحف غير حيادية ومتميزة، وهدفها تحريض الجيش لقتل المدنيين وشيطة الطرف الآخر.
- 4_ يوصي الباحث القارئ العربي وهو يطالع الترجمة العربية لصحيفة يديعوت أحرونوت ومعاريف، أن يكون متيقظاً لما يقرأه، لأنها صحيفة تدس السم بالعسل، فهي غير حيادية بل هي منحازة لرؤية الحكومة الإسرائيلية، التي تعج بالعداء للفلسطينيين وقضاياهم.
- 5_ يوصي الباحث القراء والمتابعين ليديعوت أحرونوت ومعاريف بأن الجنود القتلى هم مجرمون وقُتلوا لأنهم قُتلوا آلاف المدنيين وأن الصور التي نشرتها هاتين الصحيفتين تم إستخدامها لكسب التأييد والتعاطف العالمي ولتبرير عدوانها على غزة.

المصادر والمراجع:

أولاً- الوثائق:

(1) نص المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار، 2014/7/15م.

<http://paltimes.net/details/news/70015/%D9%86%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B1.html>

(2) غزة.. شروط المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار، 2014/8/26م.

<http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/gaza/2014/08/26/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B5%D9%84-%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A7%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D9%86%D8%A7%D8%B1-%D8%AB%D8%A7%D8%A8%D8%AA-.html>

ثانياً - رسائل جامعية:

(1) الأسطل، تحسين، الصورة الصحفية لانتفاضة الأقصى في الصحف العربية. دراسة تحليلية مقارنة على صحيفتي الأهرام المصرية والحياء اللندنية، (رسالة ماجستير جامعة القاهرة 2004).

(2) بدر، مصطفى، الصورة الصحفية للنزاع المسلح الداخلي في سوريا بين صحيفتي العرب القطرية وهارتس الإسرائيلية، (رسالة ماجستير، من جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2012).

(3) خضر، سامح عبد الفتاح صالح، أداء الصحافة الإسرائيلية المكتوبة في الحروب/حرب لبنان الثانية نموذجاً، (رسالة ماجستير من جامعة القدس، 2010).

- 4) صلاح الدين، وائل نظمي، دلالات الصورة الصحفية حول الأزمة السورية في صحيفتي القدس الفلسطينية ويديعوت أحرونوت الإسرائيلية، (رسالة ماجستير من جامعة الشرق الأوسط، 2014).
- 5) صوالي، سهلة فايز رمضان، مشاهدة الصورة الإعلامية والمعاشة للأحداث خلال الحرب على غزة وعلاقتها باضطرابات كرب ما بعد الصدمة لدى الأمهات في قطاع غزة، (رسالة ماجستير من جامعة الأزهر، 2012).

ثالثاً - الكتب:

- 1) الشريف، خالد، مبادئ وأساسيات الإعلام المعاصر، (عمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2014).
- 2) السعدي، غازي، و الهور، منير، الإعلام الإسرائيلي، (عمان: دار الجديد للنشر، ط1، 1987).
- 3) الحسن، غسان عبد الوهاب، أيديولوجيا الإخراج الصحفي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2012).
- 4) الصقر، اياد محمد، تصميم الصحافة المطبوعة وإخراجها، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2011).
- 5) ادهم، محمود، الصورة الصحفية دراسة في الصورة والمؤثرات، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط1، 1988).
- 6) المتولي، امال سعد، الإخراج الصحفي وتطبيقاته في الصحافة الفرنسية، (مصر: دار مكتبة الإسرائ للتع ونشر والتوزيع، 2006).
- 7) المقلد، اسماعيل، العلاقات السياسية الدولية/ دراسة في الأصول والنظريات، (الكويت: منشورات ذات سلاسل، ط4، 1993).

- 8) اسماعيل، محمد حسام الدين، الصورة والجسد/ دراسة نقدية في الإعلام المعاصر، (بيروت: ط1، 2008).
- 9) النجار، سعيد الغريب، التصوير الصحفي/الفيلمي والرقمي، (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، ط1، 2013).
- 10) أبو عرجة، تيسير، إخراج الصحف والمجلات، (الكويت: دار القلم، ط1، 1986).
- 11) العربي، فتحي، الدليل الى فن الصورة والتشكيل، (مصراتة: دار الجماهيرية، ط1، 1988).
- 12) إسماعيل، محمد، الصورة والجسد/دراسات نقدية للإعلام المعاصر، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008).
- 13) الحمداني، حازم، الإعلام الحربي والعسكري، (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2010).
- 14) النابلسي، محمد أحمد، الحرب النفسية في إسرائيل، (بيروت: ط1، 2011).
- 15) العدوي، فهمي، إدارة الإعلام، (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ط2، 2010).
- 16) الباز، علي، الإعلام والإعلام الأمني، (القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2001).
- 17) أبو سيف، عاطف، ومصطفى، مهند، ما بعد الحرب على غزة/قراءة في التصورات الإسرائيلية، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2014).
- 18) العمري، وليد، الإعلام الإسرائيلي/هيكلية وآلية عمل، (فلسطين: منشورات وزارة الإعلام الفلسطينية، ط1، 1994).
- 19) النعامي، صالح، العسكر والصحافة في إسرائيل، (القاهرة: دار الشروق، ط1، 2005).

- (20) العسكر، فهد بن عبد العزيز بدر، الإخراج الصحفي، أهميته ووظيفته الحديثة، (الرياض: مكتبة العبكان، ط1، 1998).
- (21) اللبان، شريف درويش، الإخراج الصحفي، (القاهرة: دار النهضة، ط1، 2001).
- (22) الهاشمي، مجدي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2006).
- (23) جمال، أمل، الصحافة والإعلام في إسرائيل/بين تعددية البنية المؤسساتية وهيئة الخطاب القومي، (رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، ط1، 2005).
- (24) جاسم، شيماء وليد، الصورة الرقمية والتصميم والإخراج، (عمان: دار فضاءات للنشر والتوزيع، ط1، 2013).
- (25) حداد، نبيل، فن الكتابة الصحفية، (عمان: إصدارات اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمان عاصمة للثقافة العربية، 2002).
- (26) حداد، نبيل، في الكتابة الصحفية، (عمان: دار جرير للطباعة والنشر، ط1، 2011).
- (27) حجاب، محمد منير، نظريات الإتصال، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2010).
- (28) خليل، لؤي، الإخراج الصحفي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010).
- (29) خوخة، أشرف فهمي، مدخل إلى الإخراج الصحفي والطباعة/الأطر النظرية والنماذج التطبيقية، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2008).
- (30) دليو، فضل، الإتصال ومفاهيمه/نظرياته ووسائله، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2013).
- (31) دوبري، ريجس، حياة الصورة وموتها، ترجمة فريد الزاهي، (الدار البيضاء، افريقيا الشرق، ط1، 2007).
- (32) راتب، خليل، التصوير الصحفي، (عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2012).

- (33) رشتي، جيهان، الأسس العملية لنظريات الإتصال، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1978).
- (34) سويلم، محمد نبهان، التصوير الإعلامي، (القاهرة: دار المعارف، ط1، 1985).
- (35) شفيق، حسن، الجوانب العملية لإخراج الجريدة، (القاهرة: رحمة برس للطباعة والنشر، 2006).
- (36) شفيق، حسين، الإعلام التفاعلي/ثورة تكنولوجية جديدة في نظم الحاسبات والاتصاليات، (القاهرة: دار الفكر والفن الطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2008).
- (37) شمو، على محمد، الإتصال الدولي والتكنولوجي الحديث، (مصر: ط1، 2002).
- (38) صالح، أشرف، ودرويش، شريف، الإخراج الصحفي، (القاهرة: دار النهضة، 2001).
- (39) صبحي، سمير، الجورنال، (القاهرة: دار المعارف، 1995).
- (40) عوض، أحمد رفيق، لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي، (رام الله: حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، مكتب الشؤون الفكرية والدراسات، ط1، 2006).
- (41) عبدو، عزيزة، الإعلام السياسي والرأي العام/دراسة في ترتيب الاولويات، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2004).
- (42) علم الدين، محمود، الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1981).
- (43) عبد الرحمن، عواطف، الإعلام العربي وقضايا العولمة، (القاهرة: دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1999).
- (44) عبد الحميد، شاكر، عصر الصورة/السلبيات والايجابيات، (الكويت، ط1، 2005).
- (45) أحمد عثمان، نعمان، فنون التحرير الصحفي، (القاهرة: دار المعلاقة الجامعية، 2006).
- (46) عامر، مصباح، معجم العلوم الإنسانية والعلاقات الدولية، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2009).

- 47) عبد الحميد، محمد، ويهنسي، السيد، تأثيرات الصورة الصحفية/النظرية والتطبيق، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2004).
- 48) علم الدين، محمود، الصورة الصحفية دراسة فنية، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 1986).
- 49) عزيزة، هيثم فتح الله، الصورة الصحفية، (بغداد: الدار الجماهيرية للنشر، ط1، 1998).
- 50) علم الدين، محمود، الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988).
- 51) عبد الحميد، شاكر، عصر الصورة/السلبيات والإيجابيات، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع السياسة ط1 2005).
- 52) عبد الفتاح، عزيز هيثم، أنواع التصوير الصحفي، (بغداد، ط1، 1992).
- 53) عبد الحميد، محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأييد، (القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1999).
- 54) عبد الحميد، محمد، الاتصال في مجالات الإبداع الفني الجماهيري، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1993).
- 55) فتوح، هبه، ثقافة الصورة الإعلامية.
- 56) فاضل، علي، الصورة في وكالات الأنباء العالمية/بين الإستمالة والإقناع، (عمان، دار اسامة، ط1، 2012).
- 57) محمود، سمير، الإخراج الصحفي، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2008).
- 58) مجموعة من الباحثين، إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1997).

رابعاً- المعاجم:

- 1) آبادي، الفيروز، ويعقوب، محمدين، معجم القاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998).
- 2) الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة سياسية، (كفر قرع: دار الهدى للنشر والتوزيع، 1983).
- 3) حجاب، محمد منير، المعجم الإعلامي، (القاهرة: دار الفجر، ط1، 2004).
- 4) المؤلفات المختارة في 5 مجلدات، في العشية أبناء وبنون، ترجمة غالب طعمة، (موسكو: دار رادوغا، ط1، 1985).

خامساً- الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

- 1) بدر، مصطفى، صورة النزاع المسلح الداخلي في سوريا بين صحيفتي العرب القطرية وهآريتنس الإسرائيلية، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، عمان: 2013.
- 2) زيدان، عبد الرحمن، إتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأمريكية على العراق من 20 تشرين الأول 2002 إلى 20 آذار 2003، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان: 2010.
- 3) علاونة، حاتم، دراسة الصورة الصحفية في الصحافة الأردنية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة لصحيفتي الدستور والغد، عمان، 2011.
- 4) عوض، أحمد رفيق، كتاب لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي، عملية السور الواقعي نموذجاً، 2006.
- 5) نصر، حسني محمد، التغطية الصحفية المصورة للحرب في لبنان في المجالات العربية، جامعة فيلادلفيا، عمان، 2007.

الدراسات الأجنبية:

1 دراسة روستوفستيفا، تأثير تحديد الأجندة في الصحافة الدولية على عالم التدوين: تحليل مضمون الجدل حول صور رويترز الصحفية خلال الحرب اللبنانية الإسرائيلية في العام 2006، (2009).

Inter-media agenda setting role of the blogosphere: A content analysis of the Reuters photo controversy coverage during the Israel-Lebanon conflict in 2006.

2 دراسة نيكوليف، صور الحرب: تحليل مضمون للتغطية المصورة لحرب كوسوفو، 2009. Images of War: Content Analysis of the Photo Coverage of the War in Kosovo.

3 دراسة يونجوان، الإنترنت والسياسة في الصين: تأثير نظرية تحديد الأجندة على الرأي العام في التغطية الإعلامية وسياسة الحكومة، 2011.

The Internet and politics in China: The agenda-setting influence of online public opinion on media coverage and government policy.

سادساً - المجالات:

1 طاهر، معين، مجلة الدراسات الفلسطينية، (بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عدد 100، 2014).

2 شلحت، انطوان، إعلام في مهب الريح، وقائع ومعطيات جديدة حول أداء ووقائع الإعلام الإسرائيلي، سلسلة أوراق إسرائيلية، عدد: 31، (المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، وفا، 2005).

3 قضايا إسرائيلية، الإعلام في إسرائيل/جلالية المال والسلطة، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، عدد 56، 2014).

4 قضايا إسرائيلية، الإعلام في إسرائيل/جلالية المال والسلطة، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، عدد 56، 2014).

سابعاً - الكتب المترجمة:

1 دوبري، ريجس، حياة الصورة وموتها، ترجمة فريد الزاهي، (الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، ط1، 2007).

(2) كاسبي، دان، وليمور، يحنيل، وسائل إعلام عامة في إسرائيل (تل أبيب: الجامعة المفتوحة، 1998).

(4) لفي، تسفي، لجنة المحررين، الأسطورة والواقع، (1987).

(5) ويمر، روجر، ودومينيك، جوزيف، مناهج البحث الإعلامي، (بيروت: صبرا للطباعة والنشر، 1989).

ثامناً - المقابلات:

(1) البرغوثي، حافظ، رئيس تحرير الحياة الجديدة سابقاً، رام الله، 2015./2/30

(2) البطل، حسن، كاتب في جريدة الايام الفلسطينية، رام الله 2015/2/30.

(3) المومني، عباس، مصور وكالة الصحافة الفرنسية AFP، رام الله، 2015/1/25.

(4) مصالحة، محمد، مختص بالشؤون الإسرائيلية، الناصرة، 2015/3/20.

تاسعاً - التقارير والصحف:

(1) مقياس ثقة الجمهور في الإعلام، تقرير رقم 1، (جامعة تل أبيب: مركز حاييم هرتسوغ للإعلام والمجتمع والسياسة، 2003/4/7).

(2) صحيفة معاريف، 2014./8/8

(3) صحيفة هآرتس، 1997./3/18

(4) صحيفة ידיעות أحرونوت

عاشراً - المواقع الإلكترونية:

(1) الطباع، ماهر تيسير، الخسائر في الحرب الإسرائيلية على غزة، (رام الله: وكالة فلسطين اليوم الإخبارية، 2014/9/3)، <http://paltoday.ps/ar/post/214925>

(2) المشهراوي، علي، التدريب في الإخراج الصحفي، <https://www.youtube.com/watch?v=Ns02uvf7aRw>

- (3)** الصورة في الإعلام والفنون، مؤتمر فيلادلفيا الدولية، 2007/11/1.
<http://www.philadelphia.edu.jo/arts/12th/abstract2.htm>
- (4)** أخلاقيات الصورة الصحفية، الشبكة العربية لدعم الإعلام، 2014/4/28.
<http://asahnetwork.org/tags/%D8%A7%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%A9>
- (5)** السلطان، فهد، بين ثقافتين "ثقافة الصورة وثقافة الكلمة"، (الرياض: الصفحة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة الإمامة الصحفية).
<http://www.alriyadh.com/28194>
- (6)** الصوت الحر، الشبكة العربية لدعم الإعلام، "فن التعامل مع المصادر الصحفية،
<http://asahnetwork.org/%D9%81%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D9%87>
- (7)** العيسى، شوقي، "التصوير الصحفي الكيفية والمفهوم"، العراق: 2011/12/4، مركز
الرافدين للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
<http://alrafedain.com/news.php?action=view&id=1716>
- (8)** استخدام الصورة في تغطية الحرب الاسرائيلية على لبنان،
<http://site.iugaza.edu.ps/tissa/files/2010/02/Pic.pdf>
- (9)** الحرب الاعلامية اليهودية كجزء من الحرب العدوانية الشاملة،
<http://www.radioislam.org/gaza/guerre-mediaticue-juive.htm>
- (10)** الصورة وسيلة لخلق أرشيف من الحقائق،
<http://www.alriyadh.com/599102>
- (11)** الحرب النفسية الاسرائيلية وابعادها على قطاع غزة،
<http://www.elfarra.ps/view/articles.php?no=192>
- (12)** التلاعب بالصورة الصحفية وتزييف الوعي،
http://hekiattafihahgedan.blogspot.com/2012/02/blog-post_25.html

13 أبو نجم، ميشال، "الصحافي العراقي رامي بوش بالحذاء"، باريس، 2 كانون أول- 2009.
<http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&article=546793&issue=11327#.VRGiiPmsVqU>

14 محجوب، علي محمد عثمان، "الصورة الصحفية قصة وتاريخ وتطوير"، الجزائر: منتديات ستار تايمز، 20 نيسان-2009. <http://www.startimes.com/?t=16279800>

15 فيليب، نظريات الإتصال، بيتر كلارك،
<http://deepblue.lib.umich.edu/handle/2027.42/67066>

16 علاوي، أنس قاسم، نشأة التصوير الصحفي وتطوره، 2011/9/23،
<http://www.maqalaty.com/3530.html>

17 شومان، محمد، "ثقافة الصورة والكلمة بين التكامل والتنافس" أبو ظبي، صحيفة الاتحاد، 9 نيسان-2009. <http://www.alittihad.ae/details.php?id=12995&y=2009>

18 قمري، ريم، "ربيع الصورة"، سوريا: خارج السرب، 2012/2/26،
<http://www.kharejalsarb.com/?p=9404>

19 علوان، طاهر، الصورة الصحفية بين نجاعة الإنتشار وفوضى القرصنة، لندن، العرب، 2014/11/17. <http://www.alarab.co.uk/?id=38147>

20 عبد الكريم، سعدي، المعيار الجمالي للصورة ووظيفة البناء التكويني، (العراق: مؤسسة النور للثقافة والإعلام، 2010/2/1)، <http://www.alnoor.se/article.asp?id=68111>

21 جامعة أم القرى، مقرر نظريات اللون والإضاءة،
<http://uqu.edu.sa/page/ar/24882>

22 فريد، سامي، 13 مذهباً للإخراج الصحفي يصافح الأهرام عيون قرائه، (القاهرة: الأهرام، 2001/8/9)، <http://www.ahram.org.eg/Archive/2001/8/9/FRON11.HTM>

23 فن الإخراج الصحفي، المكتبة الشاملة، <http://shamela.ws/browse.php/book-11735/page-243#page-243>

24 نور، شاكر محمد، معنى الإخراج الصحفي، السودان، 2008/10/15. <http://shakernoor.arabblogs.com/archive/2008/10/705005.html>

الحادي عشر- الشبكة العنكبوتية:

1 المسحال، تامر، برنامج "غزة تنتصر"، موقع الجزيرة نت، 2014/8/11.

2 أبو طه، إباء، سيكولوجية الصورة وأزمات النفير، فلسطين أون لاين، 2014/4/21. <http://felesteen.ps/details/news/114487/%D8%B3%D9%8A%D9%83%D9>

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/12/4/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B1.html>

(3) شقير، عاطف، الحرب النفسية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، دنيا الوطن، 2014/1/30.

(4) الجزيرة نت، العدوان الإسرائيلي على غزة، 2014/7/8،
<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/12/4/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-2014>

(5) منبر البترا، "بين ثقافة الصورة وثقافة الكلمة"، صحيفة رقمية، (عمان: 2014/10/21).
<http://www.menbarpetra.com/%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-./%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9>

(6) وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، (رام الله: الإعلام الإسرائيلي، 2011).
<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=8788>

(7) وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، أبرز العناوين في الصحف الإسرائيلية في يديعوت احرونوت، 2014/8/22.
<http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=182331>

(8) وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، أبرز العناوين في الصحف الإسرائيلية في معاريف ويديعوت احرونوت، 2014/8/12،
<http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=181975>

(9) وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، قراءة في الصحف الإسرائيلية، 2014/7/28.
<http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=180303>

المراجع الأجنبية:

أولاً- الكتب:

- 1) Dietram scheufele. "Framing As A Theory of Media Effects" Journal of Communication. Vo 1.1.4 No. 1 Winter 1999. Pp 103_122.
- 2) Entman, R,M, (1991) "Framing u.s Coverage of International News.
- 3) Robert Entman, "Framing: Toward Clarifcation Of A Fractured Paradigm", Journal Of Communication, Vo 1.3 No. 4.Autumn 1993, Pp.51_85.
- 4) Editor and publisher: journal of the American academy, 1993.pp11.

ثانياً- المعاجم:

Prakel, David (2009). "The Visual Dictionary of Photography". (1st Ed).
Case Postale: AVA Books.

ثالثاً- المواقع الإلكترونية بالإنجليزية:

1) الأكاديمية البريطانية للتعليم العالي، أهمية الصفحة الأولى في الجريدة،
<http://www.abahe.co.uk/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89-%D9%84%D9%84%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85.html>

2) كلوب، عرابي، قراءة في حرب إسرائيل على قطاع غزة، 2014/10/30.
<http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2014/10/30/346375.html>

3) desguide.com، فن الإخراج الصحفي والتصوير الصحفي، مجلة فنية علمية،
<http://desguide.com/blog/desnews> .2012/3/2

Media images of war

4) صور الاعلام عن الحرب ، مايكل جريفيين أستاذ مشارك في دراسات الاعلام في كلية مكاليستر ، ومحرر الاتصالات للموسوعة العالمية للاتصالات ، ونشراته الحديثة، تتضمن

"التصوير الامريكى" الحرب على الارهاب، في أفغانستان والعراق، وفي الصحافة ،النظرية والتطبيق والنقد

<http://teaching.thenoiseofthestreet.net/dms259fall12/wp-content/uploads/2012/09/media-images-war.pdf>

5 دراسة عن تأثير الصور على مستهلكي الاخبار ، تبحث هذه الدراسة تأثير الصور على الافراد فيما يتعلق بلاندماج والعواطف ومفهومهم عن الحرب ، كتبها مجموعة من الباحثين وهم، هبي كوب، دوغلاس هول، دونالد برستيون بول،

<http://www.ou.edu/deptcomm/dodjcc/groups/05B/paper.pdf>

الملاحق:

ملحق رقم (1) نص المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار:

2014/7/15م

أطلقت مصر، مبادرة تهدف للوصول إلى تهدئة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل ووقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

نص المبادرة المصرية بحسب ما ورد في بيان من الخارجية المصرية:

إستكمالاً للجهود المكثفة والإتصالات المستمرة التي تجريها مصر على أعلى مستوى على مدار الأسبوعين الماضيين مع مختلف الأطراف المعنية والإقليمية والدولية، وإنطلاقاً من مسؤوليتها تجاه أشقائها الفلسطينيين وحقنا لدمائهم والحيلولة دون تصاعد أعداد الشهداء والمصابين جراء الإعتداءات الإسرائيلية، فقد أطلقت مصر مبادرة تطالب بوقف فوري لإطلاق النار، وذلك في ظل إتصالات تجريها مع الجانب الإسرائيلي والقيادة الفلسطينية وسائر الفصائل الفلسطينية، بما يؤدي إلى وقف كافة الأعمال العدائية برأً وبحراً وجواً ووضع حد لنزيف الدم الفلسطيني وتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة.

وتؤمن مصر أن نجاح هذه المبادرة ووقف كافة الأعمال العدائية سوف يسهم دون شك في تهيئة المناخ لإستئناف مفاوضات جادة، وفق إطار زمني محدد وعلى أساس المرجعيات والمبادئ الدولية المتفق عليها، وتقود إلى تحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وهي الضمانة الوحيدة لإستدامة الأمن والإستقرار لكافة شعوب المنطقة.

1_ إنطلاقاً من المسؤولية التاريخية لمصر وإيماناً منها بأهمية تحقيق السلام في المنطقة وحرصاً على أرواح الأبرياء وحقنا للدماء، تدعو مصر كل من إسرائيل والفصائل الفلسطينية إلى وقف فوري لإطلاق النار، نظراً لأن تصعيد المواقف والعنف المضاد وما سيسفر عنه من ضحايا لن يكون في صالح أي من الطرفين ومن هذا المنطلق يلتزم الطرفان خلال فترة وقف إطلاق النار بالآتي:

أ- تقوم إسرائيل بوقف جميع الأعمال العدائية Hostilities على قطاع غزة برأً وبحراً وجواً، مع التأكيد على عدم تنفيذ أي عمليات إجتياح بري لقطاع غزة أو إستهداف المدنيين.

ب- تقوم كافة الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة بإيقاف جميع الأعمال العدائية Hostilities من قطاع غزة تجاه إسرائيل جواً، وبحراً، وبرأً، وتحت الأرض مع التأكيد على إيقاف إطلاق الصواريخ بمختلف أنواعها والهجمات على الحدود أو إستهداف المدنيين.

ج- فتح المعابر وتسهيل حركة عبور الأشخاص والبضائع عبر المعابر الحدودية في ضوء استقرار الأوضاع الأمنية على الأرض.

د- أما باقي القضايا بما في ذلك موضوع الأمن سيتم بحثها مع الطرفين.

2_ أسلوب تنفيذ المبادرة:

أ- بدء تنفيذ إتفاق التهدئة بين الطرفين، على أن يتم إيقاف إطلاق النار خلال 12 ساعة من إعلان المبادرة المصرية وقبول الطرفين بها دون شروط مسبقة.

ب- يتم إستقبال وفود رفيعة المستوى من الحكومة الإسرائيلية والفصائل الفلسطينية في القاهرة خلال 48 ساعة منذ بدء تنفيذ المبادرة لإستكمال مباحثات تثبيت وقف إطلاق النار وإستكمال إجراءات بناء الثقة بين الطرفين، على أن تتم المباحثات مع الطرفين كل على حدة (طبقاً لتفاهات تثبيت التهدئة بالقاهرة عام 2012).

ج- يلتزم الطرفان بعدم القيام بأي أعمال من شأنها التأثير بالسلب على تنفيذ التفاهات، وتحصل مصر على ضمانات من الطرفين بالالتزام بما يتم الإتفاق عليه، ومتابعة تنفيذها ومراجعة أي من الطرفين حال القيام بأي أعمال تعرقل استقرارها. فلسطين الآن، نص المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار، (فلسطين الآن: 2014/7/15)¹.

غزة.. شروط المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار

2014/8/26م

توصل الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي لإتفاق حول هدنة طويلة الأمد، حسب ما أعلنت السلطات المصرية ورئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس.

وجاء في بيان صادر عن الخارجية المصرية أنه حفاظاً على أرواح الأبرياء وحقناً للدماء، واستناداً إلى المبادرة المصرية 2014 وتفاهات القاهرة 2012، دعت مصر الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني إلى وقف إطلاق النار الشامل والمتبادل بالتزامن مع فتح المعابر بين قطاع غزة وإسرائيل بما يحقق سرعة إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية ومستلزمات إعادة الإعمار، والصيد البحري إنطلاقاً من 6 أميال بحرية، وإستمرار المفاوضات غير المباشرة بين الطرفين بشأن الموضوعات الأخرى خلال شهر من بدء تثبيت وقف إطلاق النار، وفي ضوء قبول الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بما ورد بالدعوة المصرية، فقد تحددت ساعة 19:00 بتوقيت القاهرة يوم 2014/8/26 لبدء سريان وقف إطلاق النار.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس يشكر السيسي:

¹ فلسطين الآن، المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار، 2014/7/15،
<http://paltimes.net/details/news/70015/%D9%86%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B1.html>

ومن جهته، قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس في تصريح صحفي قبيل إجتماع القيادة الفلسطينية: تعلن موافقة القيادة الفلسطينية على دعوة مصر الشقيقة لوقف إطلاق النار شامل ودائم من الساعة 19:00 بالتوقيت المحلي (16:00 بتوقيت غرينيتش)

وأضاف الرئيس الفلسطيني محمود عباس: نأمل أن يتم ذلك بالتزامن من أجل تلبية مطالب وإحتياجات أهلنا في غزة، وتوفير كل مستلزماتهم الغذائية والطبية، والإنطلاق لبدء إعمار كل ما دمره العدوان.

وناشد الرئيس الفلسطيني محمود عباس المجتمع الدولي والأمم المتحدة توفير هذه المواد في أقصى سرعة ممكنة.

وشكر الرئيس الفلسطيني محمود عباس الرئيس عبد الفتاح السيسي والقيادة على الجهد الذي بذلوه لوقف العدوان على غزة وقتل الأطفال والتدمير الممنهج لقطاع غزة.

حماس: إنتصار المقاومة

أما حركة حماس فاعتبرت أن هذا الإتفاق إنتصار للمقاومة، فيما أعلنت إسرائيل موافقتها على وقف إطلاق النار "غير محدود" في غزة.

وقال سامي أبو زهري، المتحدث بإسم حركة "حماس" في مؤتمر صحفي عقده في مستشفى الشفاء في غزة: استطعنا أن ننجز ما عجزت عنه جيوش العرب مجتمعة، اليوم نهئى شعبنا الفلسطيني بهذا الإنتصار الكبير، ونهئى أمتنا العربية بهذا الإنتصار.

إحتفالات كبيرة في غزة:

وإثر الإعلان، احتفل آلاف الفلسطينيين في قطاع غزة بإتفاق وقف إطلاق النار مع إسرائيل، وصدحت تكبيرات المساجد، وأطلقت العيارات النارية في الهواء فرحاً، مع بدء دخول الإتفاق حيز التنفيذ.

إتصالات مكثفة منذ 48 ساعة:

وكان مسؤولون مصريون وفلسطينيون أعلنوا، أنه تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار مع إسرائيل "ثابت وطويل الأمد" في قطاع غزة.

وإن الإتصالات التي تجريها القيادة الفلسطينية ورئيس الوفد الفلسطيني لمفاوضات التهدئة مع إسرائيل، نضجت من أجل الإعلان عن وقف إطلاق نار ثابت وطويل الأمد في قطاع غزة.

بانكي مون الأمين العام للأمم المتحدة

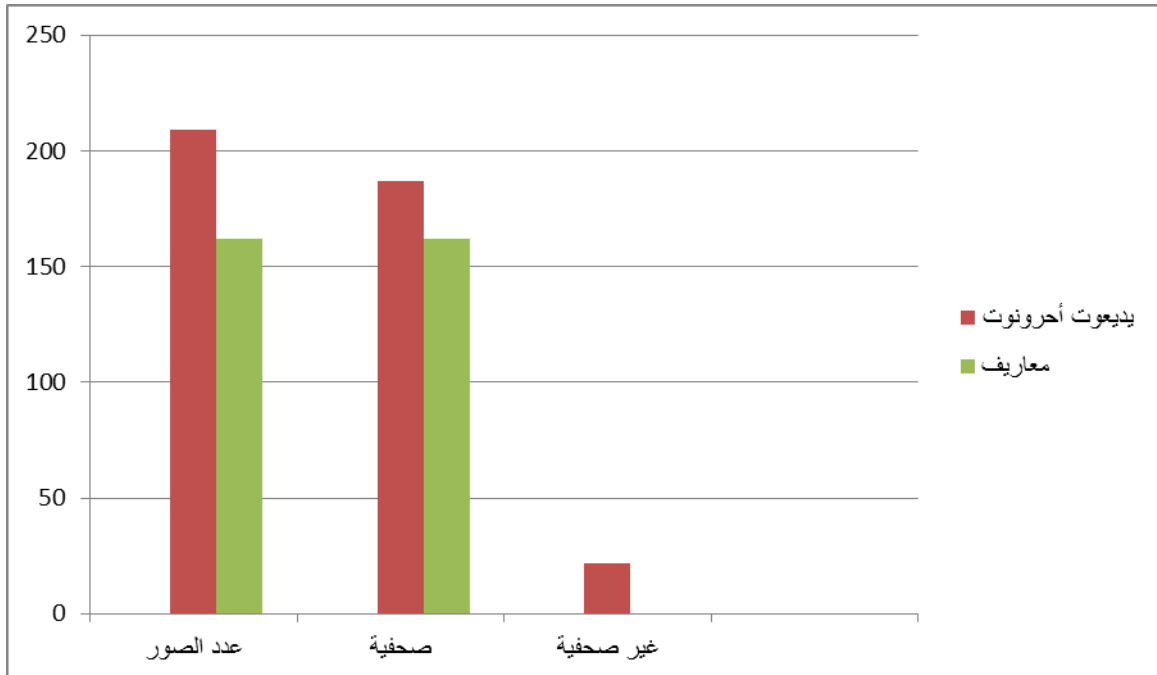
قال مون إننا نأمل أن يكون وقف إطلاق النار في غزة مقدم لعملية سياسية، وأضاف أن غزة يجب أن تعود تحت حكومة فلسطينية شرعية واحدة تلتزم بتعهدات منظمة التحرير الفلسطينية¹.

¹ العربية، الشروط المصرية لوقف إطلاق النار، 2014/8/26، <http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/gaza/2014/08/26/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B5%D9%84->

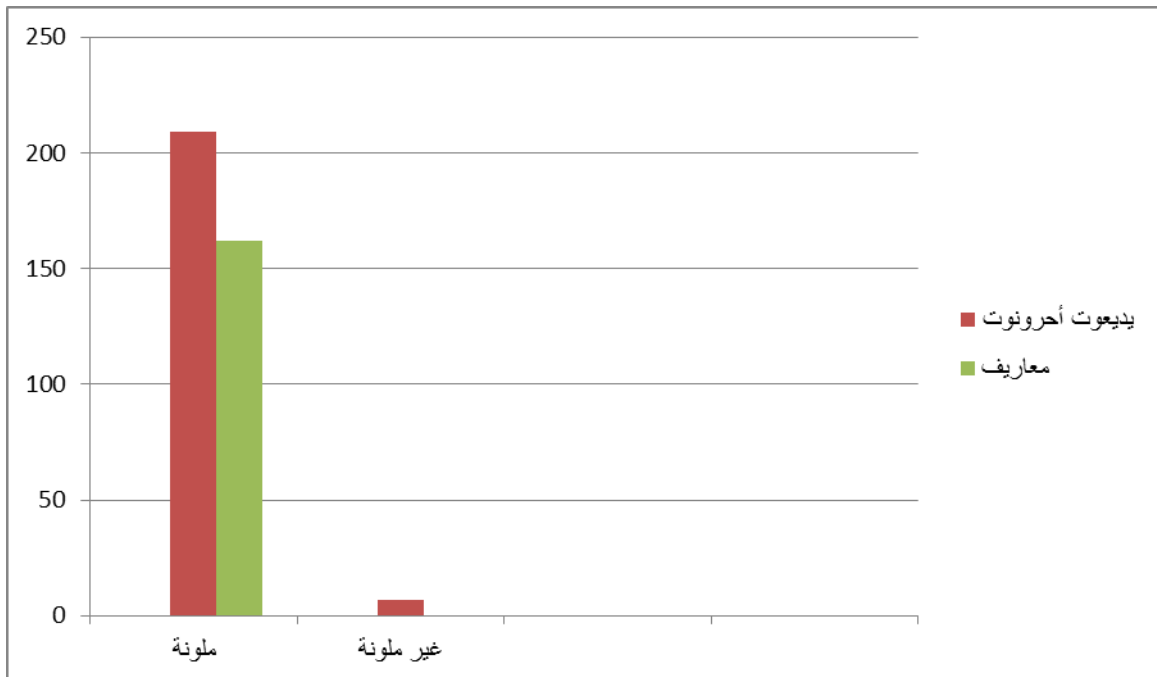
أسئلة المقابلات:

- (1) كيف يتم إخراج الصفحة الأولى في الجريدة.
- (2) ما هي الأسس المتبعة لإعطاء الصورة الصحفية مكانة في الصفحة الأولى.
- (3) ما هي المدارس المستخدمة والدارجة للصحف لإخراج الصفحة الأولى.
- (4) كيف تستخدم الصورة الصحفية في الحروب.
- (5) كيف يتم استخدام الألوان في الصورة الصحفية عند نشرها، وما أهمية الألوان للصورة.
- (6) كيف تؤثر الصورة الصحفية على الرأي العام.
- (7) ما أهمية الصورة في الصحافة.
- (8) ما الإيجابيات والسلبيات للصورة الصحفية.
- (9) كيف تستخدم صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف الصورة الصحفية في الحروب.

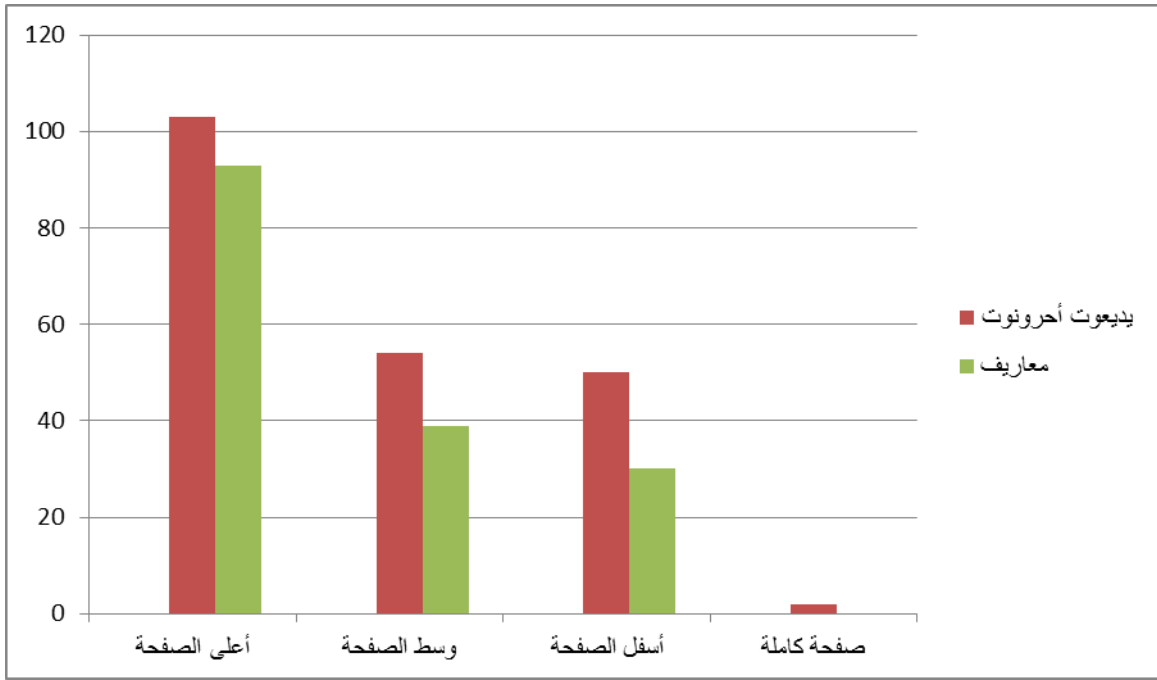
ملحق رقم (2): نسبة الصور الصحفية المنشورة في صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف من حيث النوع واللون والحجم والمضمون:



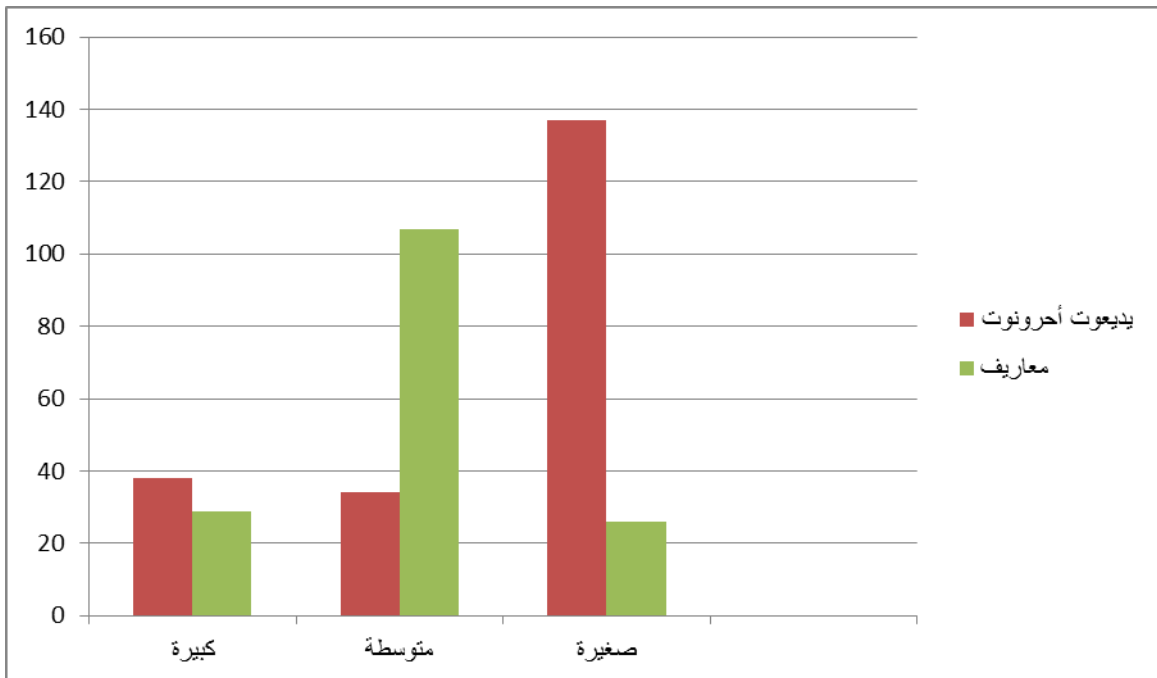
عدد الصور وتوزيع نوعها حسب نوع الصورة (صحفية، غير صحفية)



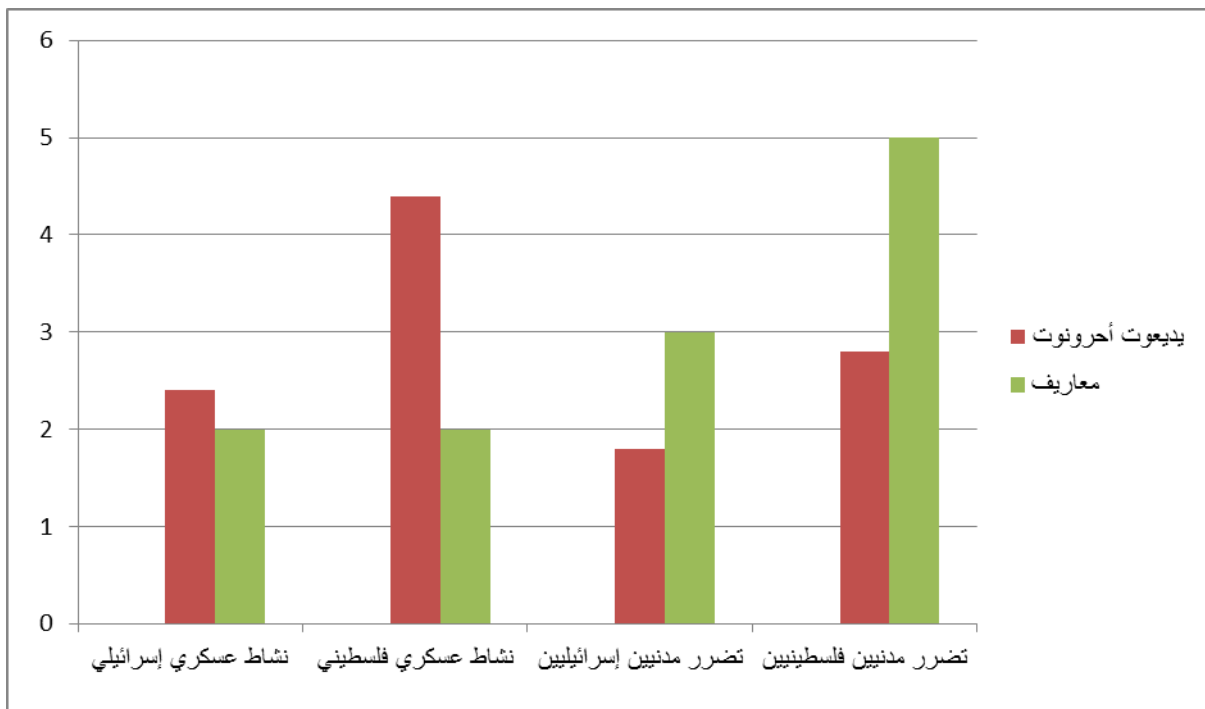
توزيع الصورة في الصحف حسب اللون



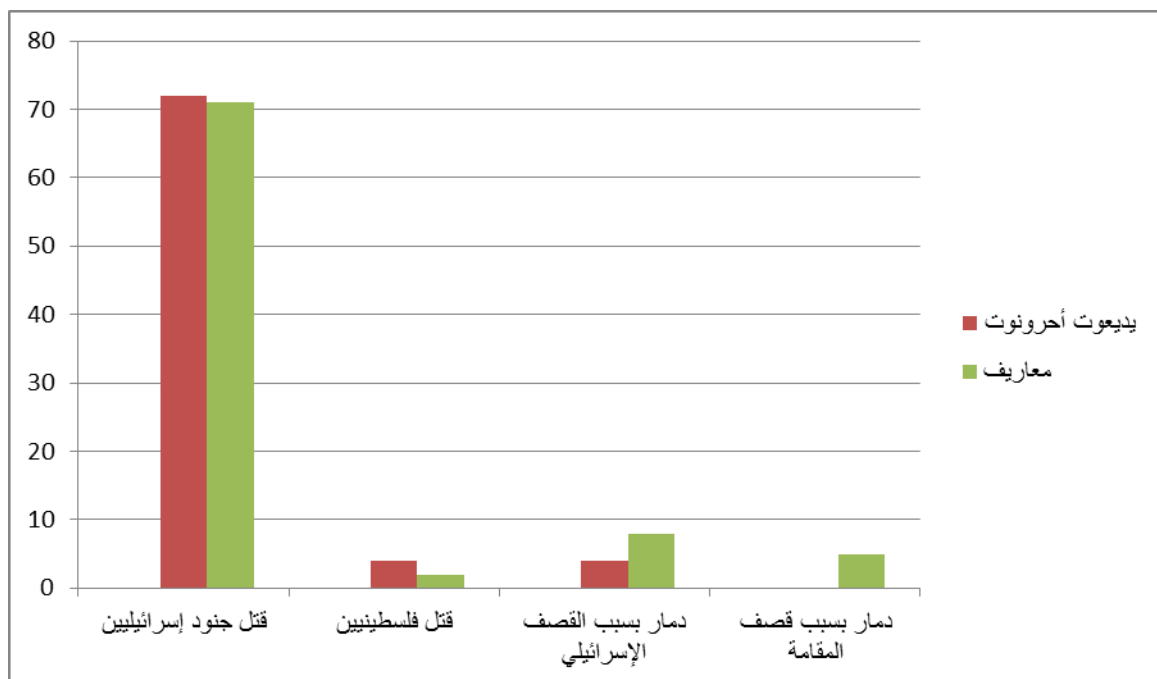
توزيع الصورة في الصحف حسب موقعها



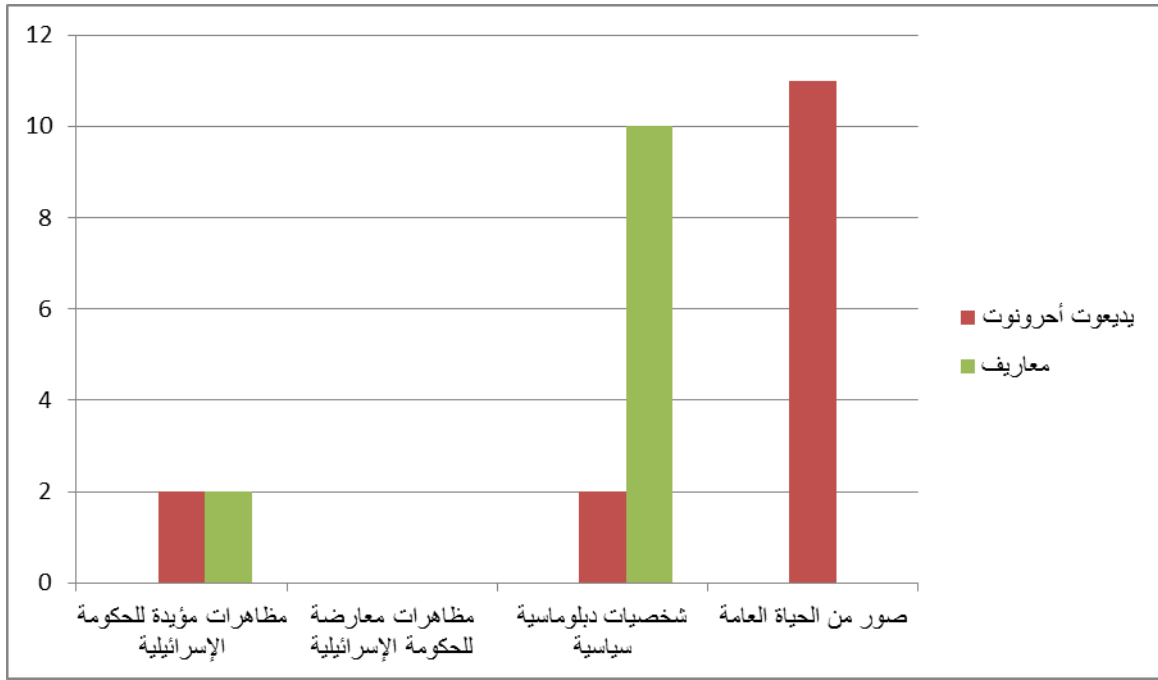
توزيع الصورة في الصحف حسب حجمها



توزيع الصورة في الصحف حسب المضمون



توزيع الصورة في الصحف حسب المضمون



توزيع الصورة في الصحف حسب المضمون

ملحق رقم (3) الصور المنشورة في صحيفتي ידיעות أحرונوت ومعاريف والصور التي لم تنشرها:

1) من بعض الصور التي نشرتها صحيفة ידיעות أحرונوت خلال العدوان الإسرائيلي على غزة:



חוזרים הביתה ? عائدون الى البيت ؟

جندي جيش الدفاع الإسرائيلي على حدود القطاع أمس.

כמעט שגרה تقریباً أصبح شيئاً عادياً أو روتينياً



وصف الصورة: دخان يتصاعد في سماء غزة بعد غارة جوية إسرائيلية (قصف إسرائيلي)، نطلق النار ونتفقى الأثر.

אמש בחצות: הסכמה על 24 שעות נוספות של שקט

הארכה בדרך להסכם



השטח רגוע, בינתיים. חייל נגבול מוצגות, אומדל. יחוס: אבי ורחה

אלכס פישמן

הסכם, איתם?

קיימו חשיפת התוכנית לחשיבה בגדה ביהודה. הוא לא נועד רק להביע עור כניסולן גדול של החיבוק אלא גם להוכיח לסי שישבת תראו עם מי יש לנו עסק, אותו המאס, שנערך במסך הורשים אויבים בסתר לחפיל את אבימשה, מנחל איתו בנקי ביל מרס על טיסלת אחרות. עם אנשים כאלה אפשר לחיות על הסכם? (עמ' 16)

עם פקיעת חמשת ימי הפסקת האש הסכימו ישראל והפלסטינים לתת זמן נוסף למו"מ בקהיר • הפלסטינים: בהסכם המסתמן קיבלנו את פתיחת המעברים לכל הסחורות והרחבת המרחב הימי לדיג • ישראל: עוד לא ברור אם יהיה הסכם • ובינתיים: נחשפה תוכנית של המאס להפיל את שלטון אבו־מאזן בגדה • עמ' 2

في منتصف الليلة الماضية: إتفاق على 24 ساعة إضافية من الهدنة
 تمديد الهدنة في الطريق إلى إتفاق.

אזעקה בבג"יה



אם התמונת חזאת כנראה לא יראו ברחבי המולד: צוות הבג"יה בהרכבו שנולד במותחנותו נאלץ למנות לחודר המדרגות, של חידים, את המטען הרכב, הני רכב של ישראל: בנימ, כך זה נראה אומדל במהלך אזעקה בעקבות ירי רימוט מעוז | ירון קלוג, עמ' 10

صفارة إنذار في قسم الخدج

مثل هذا المشهد لن يتكرر في أرجاء المعمورة، طاقم قسم الخدج في مشفى شنايدر في بيتح تكفا أجبر على التوجه إلى السلاالم، بين أيدي الطاقم يتواجد البطون الأكثر نعومة في إسرائيل. الأطفال الخدج، هكذا كان يبدو المشهد البارحة خلال إنذار الصفارات في أعقاب إطلاق الصواريخ من غزة.



שילמו בחייהם: دفعوا حياتهم الثمن.

שני קציני צה"ל: إثنين من ضباط جيش الدفاع الإسرائيلي

שלושה חיילים: ثلاثة جنود

ואזרח: ومواطن

נהרגו בסוף שבוע של לחימה: قتلوا في نهاية الاسبوع من القتال.

לוחמי נח"ל בחיפוש אחר מנהרות בעזה אתמול : مقاتلو المشاة في البحث وراء الأنفاق أمس في غزة.

ציידי המנהרות: صيادو الأنفاق

- צה"ל חשף בעזה 13 מנהרות ועשרות פירי מנהרות: كشف جيش الدفاع الإسرائيلي عن وجود 13 نفقاً في غزة بالإضافة إلى العشرات من أسس أنفاق أخرى
- גורמים בכירים: חמאס תיכנן מגה – פיגוע דרך המנהרות – פיצוץ חדר אוכל על יושביו או חטיפת עשרות ילדים מקיבוץ - جهات قيادية خطت حماس لتنفيذ هجوم إرهابي ضخم عن طريق الأنفاق – تفجير غرفة طعام على رأس جالسيها أو خطف عشرات الأولاد من الكيبوتس
- אמש הוחלט להרחיב את הפעולה הקרקעית: قرر أمس توسيع العملية البرية.



הסלמה: تصعيد

הפסקת אש קרסה: חמאס שיגר מטחים כבדים למרכז ולירושלים - إنهيار إتفاقية وقف إطلاق النار: حماس تطلق صواريخ ثقيلة على المركز والقدس.



החמיאם בלחץ **שבוע ללחימה**

אלף בניינים נהרסו, תושבי הרצועה נמלטים מהשכונות המופצצות, מספר הדרוגים הפלסטינים גבוה מאשר ב"עמוד ענן" • ומצד שני, כמעט כל הרקטות ששוגרו עד כה זורטו והעורף הישראלי מפגין עוצמה • כתמאס מחכים לנוסחה שתאפשר להם להפסיק את האש • וכדורום: פיקוד העורף החליט לפתוח היום קייטנות, ההורים מתנגדים • עמ' 2

כיפה של אמיא

גין הוויליס של "כיפת ברזל" בולטת סגור ה' עם בגן של חודש שמיים, ארצות המהנדסים המטורף הניסוח על הגנת השלמות הודעת שמיידית על אודות ישראל, אודי עזרון עם 15 ילדים ב"י נבח

القبة الحديدية هي الأم



أسماء الجنود القتلى



بني غانئس يزور أحد الجرحى.



سقوط أول قتيل إسرائيلي

דרור חנין "37 عاما" أب لثلاثة أولاد، تطوع في توزيع الطعام للجنود على حدود غزة وقتل بشظايا قذيفة صاروخية. حرب ونار بلا توقف.

5 מיליון ישראלים תחת איום הרקטות מרצועת עזה

נדכונים ב net y

כיפת הזהב

מוכנת המבצע עד כה היא מערכת כיפת ברזל, שהצליחה ליידר את רוב הרקטות ששוגרו ומספקת תחושת ביטחון לעורף ואורך נשימה למקבלי ההחלטות המתלבטים כיצד להמשיך • הבעיות: מצבורי התחמושת של החמאס מוסתרים מתחת למבני מגורים אזרחיים, והמודיעין לגבי מיקום הרקטות ארוכות הטווח אינו מדויק • ירסי והושוע, עמ' 4

סימה קדמון
דילמה עזה
4 סי מאיתנו לא מצא עשבו השמכות כחמאס בריסוקים חוזר. טכרונים לשמור על הרחוקה - אבל אמר בשום אופן לחינם לפות סוכרנים לטעות את התקופות האחריות - אבל זה היה אסון אם נצצה תפגע בחוקים מסויק: אמר להסמיק עד שמאחרים את השקט לריום - אבל ביני נג טמי חיה עם שקט ומטי יהיה כל הבטור לתגובה שהוא שקול, לא יש לטרב - איהו הטמן הביו רהה, איד הוא סגור פחה חייבים לתוסט את החמאס - אם נמיסם אחרי יבוא קיסוד יהוד נרוע, קמ' 3

אלכס פישמן
ייקח זמן
4 בירען שבו ימשה חיל האוויר את בנק המטרות שקיבל כמסודיעיק, והידי לקטר טיש הן חמאס ימשה לא יורה מוסם אלא להבנים כוח שימשים את העבודה על התקיק. עכשיו עבדים כל גופו תמיסה סמכי לשי עוז כדי למצוא מטרות תריות, נחכות ימשה לך האוויר ימשיק כדי לרוב את האם (מ' 2)

חנוך דאום
ישראל מנצחת
4 בין כל הריבויים בולטים השתרום רמשה תיווים על ידי בלתי פושק, מפשט שלא שסנו לב לרבר מרחים. קס לנו כעזה אויב אכה, פורעה רמ, פודי 22 ישראל תוראה בעדי תורכות, אבל נחשו מוח שום רבר סכל פה שהוא קלות סימיה לא קודר, קמ' 22

המפקדת
כשאתם שומעים על יידוט מוצלח, יש מצב שלרס"ן רויטל יש חלק בכך • עמ' 20

שימור: לילי של עמי טורי
כיפת ברזל: באיור הדורום
גילום: דיל בריסוק

מעל 100 שיגורים לעבר ישראל « הטילים הגיעו עד זכרון יעקב וירמו גם באזור הכור בד'מונה » בניעה ישירה בבית בכפר עזה: המשכחה הייתה באילת « כ-50 הרוגים בהמצעות על עזה » מחן צור ואדזה נתן

5 מיליון ישראלים תחת איום הרקטות מרצועת עזה

מיליון إسرائيلي تحت تهديد الصواريخ من قطاع غزة

כיפת הזהב: القبة الذهبية

نجم العملية حتى الآن هو نظام القبة الحديدية التي نجحت في إعتراض أغلب الصواريخ التي قد أطلقت، وتوفر الإحساس بالأمان على الجبهة الداخلية وتوفر القدرة على التحمل لصانعي القرار المترددين في كيفية المضي قدماً.

עורף ואורך נשימה :

הבעיות: المشاكل – المخابئ العسكرية لدى حماس تختبئ تحت مباني سكن المواطنين، والإستخبارات حول مكان وجود صواريخ بعيدة المدى هي إستخبارات غير دقيقة.

التعليق على الصورة: إطلاق ليلي لصاروخي القبة الحديدية.

إطلاق أكثر من 100 صاروخ على أرجاء إسرائيل، الصواريخ وصلت إلى زيخرون يعكوف ومنطقة المفاعل في ديمونا، إصابة مباشرة لبيت في كفر عزة، تواجدت العائلة في ايلات، نحو 50 شخصاً قتلوا في القصف على غزة

الغناوين الجانبية:

صراع غزة

سوف يأخذ وقت

إسرائيل تنتصر



أسماء 8 قتلى آخرين سمح بنشرهم، عدد الشهداء في الحرب 27.





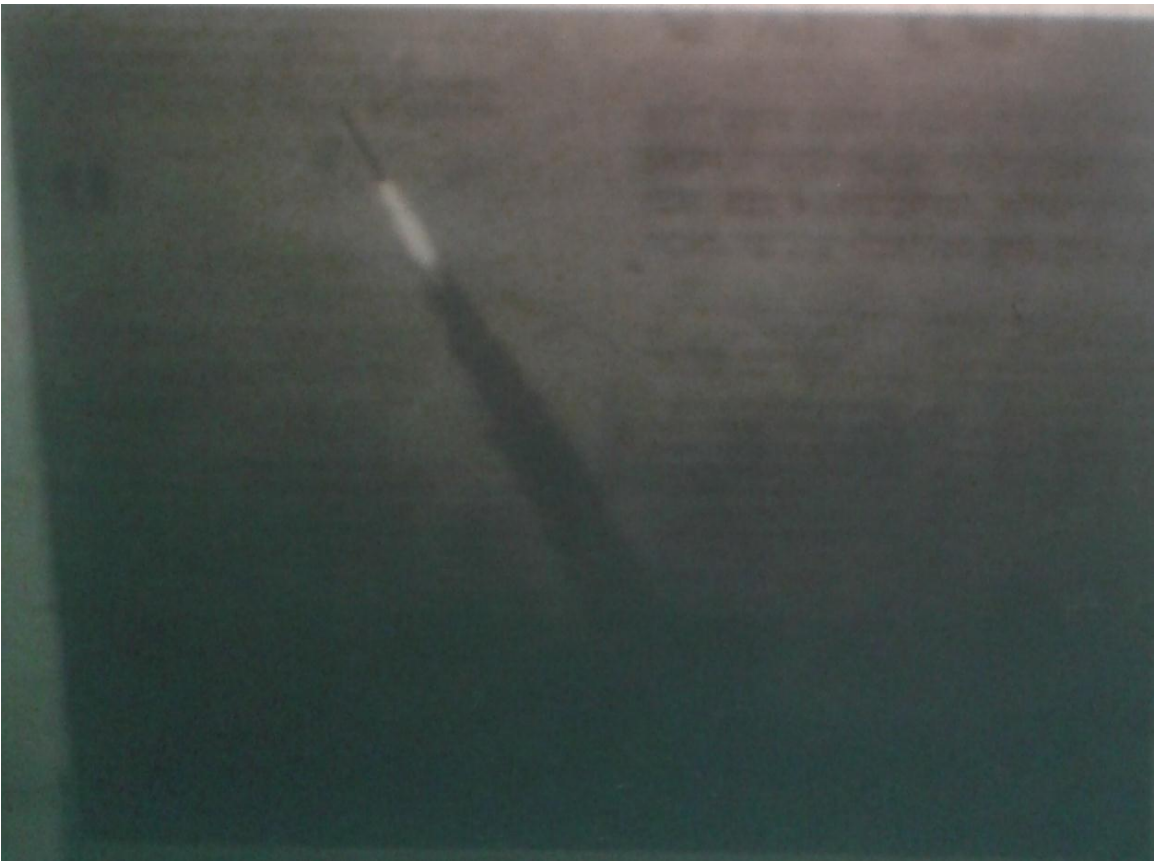
وقف إطلاق النار (هدنة)

(2) من بعض الصور التي نشرتها صحيفة معاريف خلال العدوان الإسرائيلي على غزة:



في إنتظار محمد ضيف







خرج المخربون من الأنفاق وأطلقوا ناراً قاتلة.



מצור אווירי: حصار جوي

**(3) صور من المجازر التي إرتكبها جيش الإحتلال في قطاع غزة ولم تنشر في صحيفتي
يديعوت أحرونوت ومعاريف:**









فهرس المحتويات:

أ.....	إقرار:
ب.....	الشكر والعرفان:
ج.....	الملخص:
د.....	Abstract:
1.....	الفصل الأول: خلفية الدراسة
1.....	1.1: المقدمة
3.....	2.1: مبررات الدراسة
4.....	3.1: أهمية الدراسة
4.....	4.1: مشكلة الدراسة
5.....	5.1: أهداف الدراسة
5.....	6.1: أسئلة الدراسة
6.....	7.1: فرضيات الدراسة
6.....	8.1: حدود الدراسة
7.....	9.1: معوقات الدراسة
7.....	10.1: منهجية الدراسة
7.....	11.1: إجراءات الدراسة
8.....	12.1: مخطط الدراسة
9.....	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة:
9.....	2.1: تعريف المصطلحات:
12.....	2.2: الأدبيات والدراسات السابقة:
17.....	2.3: نظريات الدراسة
25.....	الفصل الثالث: التصوير الصحفي ونشأة الصورة وتطورها وثقافتها:
25.....	3.1: الصورة الصحفية
26.....	3.2: التصوير الصحفي Photojournalism:

27	3.3 أنواع التصوير الصحفي ومجالاته
32	3.4: مقدمة في علم الصورة
33	3.5: نشأة الصورة وتطورها
36	3.6 ثقافة الصورة:
38	3.7: أهمية الصورة في الصحافة
42	3.7: أنواع الصورة ومصادرها
44	3.9: مصادر الصورة الصحفية:
47	3.10: التصوير الفوتوغرافي عماد الإتصال البصري
49	3.11: معايير انتقاء الصورة الصحفية
51	3.12 الصورة الصحفية في ظل الإنتاج الرقمي في عصر العولمة
52	3.13: الصورة الصحفية كدليل على المناخ الثقافي ما بعد الحداثي
53	3.14: التكنولوجيا وأخلاقيات الصورة الصحفية
55	3.15: وظائف الصورة
	الفصل الرابع: الصيغ اللونية للصورة الصحفية وإستخدامها في الحروب وتأثيرها في الحروب النفسية:
60	
60	4.1: الصيغ اللونية للصور الفوتوغرافية
65	4.2: الصورة والإخراج الصحفي
74	3.3: إخراج الصفحة الأولى في الجريدة
84	4.5: الحرب النفسية
89	4.6: تأثير وسائل الإعلام في الرأي العام
93	4.6: وظائف الرأي العام
96	3.7: تأثير صحيفتي يديعوت أحرنوت ومعاريف في الرأي العام عن طريق العنوان والصورة:
99	الفصل الخامس: الصحافة المكتوبة في إسرائيل:
99	5.1: مقدمة
100	5.2: صحيفة يديعوت أحرونوت
102	5.3: معاريف

104	5.3: الصحافة والسلطة في إسرائيل.....
105	5.4: الصحافة الإسرائيلية والقضية الفلسطينية.....
105	5.5: الرقابة العسكرية على الصحافة في إسرائيل.....
108	5.6: العدوان الإسرائيلي على غزة.....
112	الفصل السادس: نتائج الدراسة لصحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف:.....
112	6.1: عدد الصور المنشورة.....
113	6.2: نوع الصورة المنشورة.....
114	6.3: الإخراج الصحفي للصورة الصحفية ذات العلاقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014.....
115	6.4: موقع الصورة.....
116	6.5: حجم الصورة.....
116	6.6: مضمون الصورة.....
118	6.7: شرح المضامين السياسية للصور التي نشرتها يديعوت أحرونوت خلال العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014.....
130	6.8: نتائج الدراسة لصحيفة معاريف.....
147	6.9: عرض ومناقشة نتائج الدراسة.....
150	6.10: توصيات الدراسة.....
151	المصادر والمراجع:.....
165	الملاحق:
165	ملحق رقم (1) نص المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار:.....
169	ملحق رقم (2): نسبة الصور الصحفية المنشورة في صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف من حيث النوع واللون والحجم والمضمون:
173	ملحق رقم (3) الصور المنشورة في صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف والصور التي لم تنشرها: